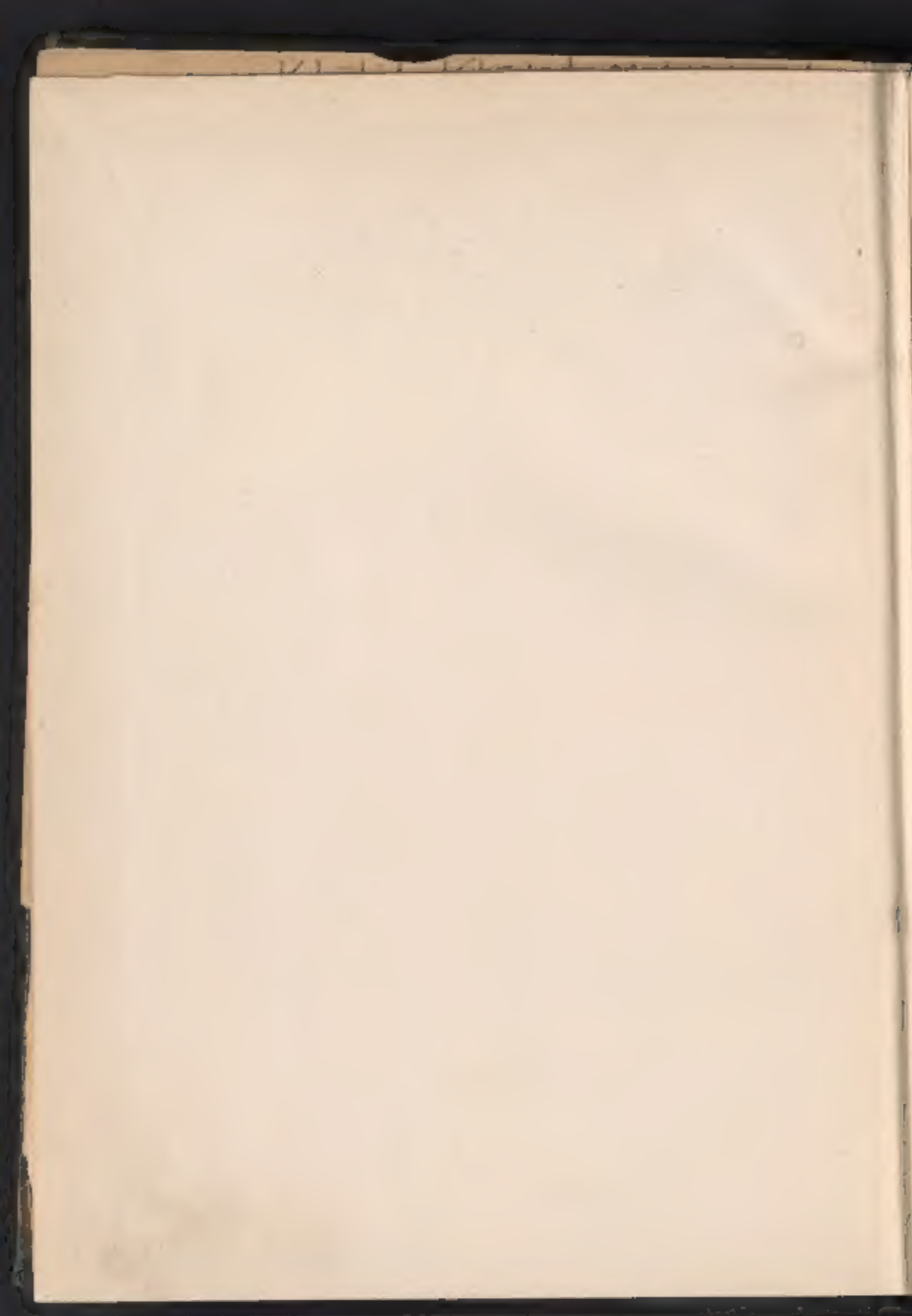


3 8534 01044 0794



AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY





10, 0165007

Khālīd, Khālīd Muḥammad.  
Lī Kay lā-tahruthū fī al-Baḥr.

HM  
681  
K5

خالد محمد خالد

1955

C 1

# لَكِنِّي لَا تَحْزِنُوا فِي الْبَحْرِ

« اعْرِفُوا الْحَقَّ، ثُمَّ اتَّبِعُوهُ »  
« وَسَيَجْعَلُكُمُ الْحَقُّ أَحْرَارًا ... »

الطبعة الثانية  
ديسمبر سنة ١٩٥٥  
ظهرت الطبعة الأولى في مارس سنة ١٩٥٥

الناشران  
مكتبة الانجلو المصرية  
مكتبة الخانجي  
القاهرة



٣٢٢  
خ. ٥٠

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

٧٤٩٤١

# الإهداء

إلى روح أبي ..

## فصول الكتاب

### الفصل الأول - الديمقراطية ، ضرورة خلقية ..

• يتحدث عن الطغيان كمزرعة للرديلة ، ويكشف عن مسئولية الحكم المطلق تجاه الرذائل التي يثمرها وجوده ، ويؤكد الديمقراطية الراسخة ، كبداية لكل تجديد خلقي ..

### الفصل الثاني - الواجب ، لا القوة ..

• يكشف عن آفتنا الكبرى ، المتمثلة في التوسل بالقوة والقهر لتقويم السلوك • ويعرض دور المنزل ، والمدرسة والقاتون ، والسجن ، والرأى العام ، والصحافة في تعويق المسلك الخلقى للمجتمع ، ويبشر بالواجب كقيمة ..

### الفصل الثالث - معا ، الدين والمدنية ..

• يحذر من ربط الاخلاق بالتقاليد التي استنفدت أغراضها ، ويكشف عن الدور الجليل الذي يستطيع الدين والمدنية أن ينشئا به فضائل يانعة للجماعة والفرد ..



## مقدمة الطبعة الثانية

هذه هي الطبعة الثانية من الكتاب الذي تحمله بين يديك .  
تصدرها ليلتقي به الذين فاتهم طبعته الأولى . .  
والكتاب ينظم فصولا ثلاثة . .  
وفي هذه الطبعة أجرينا تعديلا في الفصل الثالث الذي كان  
عنوانه « أخلاق المدنية أهدي » . . « فصار » معا . . المدنية  
والدين . .

وعلى الرغم من أننا لم نصادف حتى كتابة هذه السطور نقدا  
ما للكتاب . . فقد آثرنا إجراء بعض التعديل في الفصل الأخير  
بحيث يبلغ غرضه في يسر أكثر ، ودقة أولى . .

ما هذا الغرض الذي يريد الفصل الأخير بلوغه ؟؟

انه تحقيق الاعتماد على الدين والمدنية اعتمادا متكافئا لا إدراك  
حياة أفضل ، وسلوك أهدي وأقوم . .

ذلك أنه من العسير على الإنسان أن يعيش في غير عصره .

كما أنه من الشاق عليه أن يعيش مبتور الصلة بالله ، فارغ  
القلب من دين يهز رؤاه ويعصم خطاه ، ويركز سمعه الحثيث إلى  
الكمال الميسور . .

ولكن ، مثلما يقف نمو الجماعة ويرتكس تطورها حين تعجز  
عن التوفيق بين الدين والمدنية . . فكذلك يرتكس نمو الفرد  
عندما يخفق في الاهتمام بروح الدين والعلم . . وحين يفضل  
عن النهج المشترك الذي يتعاون الدين والمدنية معا على وضعه  
في خدمة الدين يريدون أن يتفوقوا على أنفسهم . . ويصعدوا  
بوجودهم العادي وسلوكهم المنحرف إلى مستويات عالية من

الفضيلة والخلق .. الأمر الذي حاولنا بيانه ، ولا نزال  
تحاوله ..

✓ بيد أن احترام الدين لا يعنى احترام الخرافات التى افنتها  
عليه الاغراض والفتن عبر القرون ..

✓ وايضا ، فإن احترام المدنية لا يعنى الافتتان بما يخالطها من  
زيف وزور ..

وهنا الصعوبة التى ترتطم بها حياتنا أفرادا وجماعات ..  
وهنا كذلك الميدان الذى يتطلب جهود المفكرين والعاملين  
ليكشفوا عن أكبر مساحة ممكنة من الترخوم المشتركة بين الدين  
والتطور حتى لا تضطر فى نوبة من نوبات الحياة وأزماتها الى  
تنحية أحدهما من أجل افساح مكان للآخر لكى نتبين فيما  
بعد ، أننا ضللنا طريقنا ، ثم نحاول البدء من جديد ..

وأيضا ليكشفوا عن جوهر الدين وجوهر المدنية ، ليستطيع  
الناس أن يخلقوا بهذين الجوهرين فى سماء قدرتهم البشرية ..  
فابتدين عن جهودهم كل عوامل التوقف والاختناق ..

وهذا الكتاب مدين بالشكر لثورتنا النبيلة ..

وهو ليس شكرا شخصيا يتعلق بالكتاب ، أو بمؤلفه ..  
بل هو شكر نحمله باسم المجتمع كله ، ونزجيه باسم المشكلات  
الهامة التى اثرناها على صفحات الكتاب والتى لم تلبث حتى  
تحولت بعزم الثورة الرشيد الى قوانين ونظم ..

فمنذ سبعة أشهر صدرت الطبعة الاولى . وفى الفصل  
الثانى عرضنا للمحاكم الشرعية وللمجالس المالية ، كمؤسستين  
تعيشان فى غير زمانهما ، وتساھمان فى عرقلة نمونا الخلقى ،  
وتقرزان كل يوم عددا من الضحايا الذين يزداد بهم رصيده  
المجتمع من التعاسة والانحطاط ..

لميت الصارحى جارى ما يلقى عليه المؤلف الراحل فى السطور ٥ و٦  
على حبل كالحبيرة المنسفة والوعر الطاسر الذى يلهمه لمرته  
والحصارة

و جندب عن سجون الخوصه جود ما يحن الجاده  
بحالها

و دانه صبح فرحي به من بختونه هوئله من حبه با جورده  
الحسب و جند الخصبه . .

و حل نفس سسرغش قد صي . . ربي في عهد عهد احسن  
مستسا به من .

و حق دني نعمه حصهار بوحده خصبه هه جهر احبار  
كهه علي احقر عواغ الحس به من و دلا سره . و باو قش .  
فكنه عرف آوايت الدن كونا بوسنول جدم به شم سمر  
الدين . و كنه عرف بلك اسافقه ب السدره من كنه  
نقم من حشده احنه اسرعه و احسن اسنه . حس  
دعش صخبه بسود صعبات و صله ب صبا .

اما السجون . فصلا عن تعظيم عود من كنه بسوده  
اسافيه السجين . نلمح دراسات وانه و دولا ب مسمره  
لرفع مستوي هؤلاء الاخوة الدين . لعمري صعبهم حب و طه  
العقاب . .

به لاسجد من عدا ساء اواجب علي اسره . و ساييه  
اسنه . علي نفسا . و بد كرا با دينا من جهه و حق آوا  
في عدا و عاره اما بقتي آوا كبر من من اكه ب و انفسه  
الدين ما رجو منه ربح قرب و اكبر سدا ب بهده نسرو عاب  
الجنون و اذله .

غير اذن سكر چه . و حبه سكب چه . و عو سكر و عو  
سره احلي به سعبه موافا اب الاستعمار احشله چا من كل  
مكر عن اب سكره عباير وجوده و ريد اميا بقتي لاصلاح  
نجوم بكي بحول قوصي انجم ان سقا . و كي سم علي  
به به رصيف بقرش اسفي حرسه و عو با و رجه . .

## مقدمة الكتاب

### أريد أن أعرف :

وقف انسان فوق قمة جبل ، وليس ، نكاليقوريا امام اكبر  
منظار في العالم ، ليرى عجائب السموات ، ويبصر السلم  
والشموس والكواكب التي تملأ رجايا الفضاء ..

وبعد أن يبصر تمالا عبي راب ، واستشرف من وراء رجايا  
المنظار مالا يحظر قلب بشر ، قال لرفيعه والرهسه تمالا  
روعه

- اعتقد انه من العسير علينا أن نرى النهاية ..  
فاجابه :

- نعم ، لأنه ليس هناك نهاية .. !!  
ولقد رأسي أصف ونفسي هذا الموقف عندما راملت النفس  
الشربه في رحلة سريعه .. نفسي .. ونفسك .. وأنفسي  
الآخرين ..

وانبعت في روعي هممة منوال يقول  
- اعتقد أنه من العسير علينا أن نبصر النهاية ..  
وفي اعقابها رنت اجابة حاصمة :  
- نعم ، لأنه ليس ثمة نهاية .. !

ان انفسنا التي بين حسونا أكلوان آخر .. نعيج بالخوايا  
والأسرار ..

ولقد نسمع أصداا احرامها الهادرة ، ويلمح بريق عاراتها  
الموهجه .. بعد أن ذلك لايعني أسا عرفنا الكون المعجيب  
وكشفناه ، فلا يزال مبلع جهد العقل تحاهه أنه واقف على  
أبوانه يفرعها ..

ولقد عرفت بعد ، كنه الومضة العلوية التي التفتت في  
القلوب الدكية لأنساء الصين وحكمائها الاقدمين فعلموا كلمتهم  
المصينة الجامعة

- « من عرف كل شيء ، غفر كل شيء » ١١ ..

اولئك قوم وصنعوا بصائرهم على المطار ساعة من بهار ..  
يوحدوا الجمعية التي اهلنتهم لأن يتحدثوا عن الانسان ، ويتحدثوا  
الى الانسان ..

وكذلك عرفت بعد ، لماذا يذهب صرحاب الداعين الى الفصيلة  
في بلادنا مع الريح ..

ذلك أنهم ينادون الناس من مكان بعيد .. ويتراعى لهم  
أنهم يحاطون دمي خشية لا أناسا يمورون مورا بامعالات  
وجودهم والحياة ..

أجل .. ماذا يعرف عن اللز الذي محمله ، وسميه  
بصا ؟؟

ومادا يعرف عن الوعاء الذي يمش داخله ، وسميه محتما ؟  
مادا يعرف أهل الفضيلة عن الرذيلة ؟ ..  
ومادا يعرف أهل الرذيلة عن الفضيلة ؟ ..

وكما قال شاعر الانجليز « كيلنج » :

- مادا يعرف عن اخطاؤون ، من لا يعرف عبر اخطاؤون ؟

اريد ان اعرف :

هذا هو الهاتف المحتل الذي كان يعرف في نفس يسوع ،  
وهو هائم على روابي الجليل ..  
وفي نفس محمد ، وهو قار في غار حراء ..  
وفي وعي بودا ، وهو ينوئ وراء الحقيقة بين سهول الهند  
وسجودها ..



و قد ذهب على - من قبل - عرف فقد صممهم و تركت  
تصميم . .

و اذا أفتتنهم بعد أن تعرف ، فقد أنصفتهم و لم كس  
محظن .

فهل عرف إلا مرون ، بقصته - في بلاد - سينا عن قصده  
بقصته .

وهل عرف إلا مرون عن إردنه - في بلاد - شيبه عن  
صراوة الرديلة ؟ . .

وفي عدا وذاك ، هل عرف لغاهم الصالحة والصادقة  
بقصته وإردنه . . .

عن أن مسافة الخلف بعده حدا بين الأمرين المعروف  
و العارف عن معروف . . بين الناهين عن الشر ، والوالعي  
في السر .

وحسب يقوم بين العرفين حصر من المعرفة الحقة والادراك  
السلبي سبطل المعروف في ديارنا غرب الوجهة والسند  
واللسان .

دك أن السائح الموضوعه التي تحصل عليها من بحار  
واقع و خبراته هي وحدها التي بها اللغة بما تحفظه من مباحث ،  
وما تنتهي إليه من أحكام . .

وقد قال حكيم صيني : من عرف الحكمة أن يكون الإنسان  
حكما لم يساعه الحرية في تكوينه ، و إذا ركن أساس الحكم  
بحسن التصرف فمعناه أنه قد صلب سواء السبيل . .

و إذا فلكي يمكن من تطوير سلوكنا وعلمه بعد أن  
سنت في البدء في العمل معرفة وثيقة . .

و ما نظريا مماثلة للأخلاق ، هذه التي وربناها عن أخلاق  
دعيت لأصلها دناصي ووضعت حياء أساس وسلوكهم داخل  
نظر لاعبي حامد ، صلب الحرية الإنسانية ، والمعرفة



فمن خلال النجاة بالاشياء واتصالنا بالاحياء تبتنى  
امكانية استشراف الحقيقة وكشف المعرفة . .

وإذا ما سئلت أينمى على المصلحين أن يمارسوا بالردائل  
كالسرقة ، والعش وعتك العرص مثلا ، لكى يستطيعوا أن  
يعرفوها ثم يرسنوا طريق الخلاص منها ؟ . .

أجيب قائلا

ان الأمر لاصعب ذلك لانا نحس ردائل نعرر وصنعها  
الاجتماعى ، عن صرى النحره الطويله بالاسان . .

سد ن الأمر ينطلب النحره عبر المباشره ، أنمى الابدماح فى  
الواقع وحعله موضع اسحت وافحص والفكر ، اذا أردنا أن  
نكشف عوامل اسعاش اردائل ، وأسرار سيطرهما على النفس  
وتحكمها فى اسنوك . . ونحن نلرما تعقب خرايسها انصائله  
هنا نهب ننا الحكمة العائله ، لكى نصيد أشمال  
النمر ، لانا من ن نفع الى عربه ، . . الوصول الى اعربى  
لا يكفك أن نغتب نرا . .

فليس من الضرورى انك نصل الى نفسير صحيح ووثيق  
لنواعث الرديله أن نمارسها ، وان كان لابد من السير فى  
دروبها ، ودراسه أصحها ، وكشف القطاء عن السلوك المقصع  
الذى نحى وراء وداعه الحمل ، شراسة الوحش . .

ومن النقص النوبيل فى بلاد ندير الاخلاق بالمواعظ وحدها ،  
الا يوحد أقوام يفعلون هذا . . يدرسون سلوك الانسان فى الانسان  
ونمشون فى مراكب الاجتماع ، لنعرفوا مائى الانبعاثات الردينه  
والانعكاسات الشريرة الى يركها فى أفرادها ، وندمجون فى  
قطرة ودكاء نواقع الحياه لنوائنوا بين الناس وسهاموا تهدى  
الى العصيلة والمعرفة . . الأمر الذى يحاول كناسا هدا أن يفعله  
متنما جهد سنلته وهذا . . أو الطوفان . .

لقد تعد الى أعماق المشككة الحبه .. ولم يدرس الناس في  
الكتب .. بل في أنفسهم . وفي شهواتهم . ما يسيرون فيها  
وما يعلنون . والتقى بهم عند المسح الذي يصب فيهم ، ويصوغ  
نمادحهم ، واستسكنه جاهدا بواطن الدين استهواهم الشر  
فساروا في موكة بشاوي تملئ .. وفصل أن يسير في الطريق  
ويسير عور الدرب المجهول كان مملع وعيه بالمأساة أنه يجهلها ،  
أما الآن فإنه يعرفها .. كان يسمع بها . أما الآن فقد رآها ..

كان يلمط مع الأنعم العاشرين .. لاجول ولا قوة الا بالله ،  
أما الآن ، فهو يحمل مشعلا يسير الطريق . ويسلب محترفي  
العيرة على الفصيلة بضاعهم الأخوف . ويدعو جميع المواصلين  
صد الكتب والهمان . وصد الرذيلة واشتر ليصر نواسوا عدهم  
السارة في أرض المعرفة والخير والحال ..

ولقد سألني كثيرون من الغراء في رسائل ودودة تلميتها  
منهم بعد ظهور كتابا السابق عما اذا كان سر اختياري لموانه  
هذا .. أو الطوفان ، هو مجرد الرغبة في الاثارة وشد رناد  
الاسماء . أم أنا أغنى بالفعل مدلول هذا العنوان الخطير ؟ ..

والحق أقول لأصدقائي هؤلاء ، ان المفهوم الغوي والمنز  
والمحدد لهذا العنوان هو الذي جعلني أوتر اختياره .. ولقد  
أفاد علينا احسان الوبق لمشككة التي نعالجها ، بصيرة  
بالمصر الذي يسوقنا أنه نجاهنا القيم الصحيحة للحياة .  
وادعانا الصاري للعو الخرافة وصعط التقاليد . وهو مصر  
أخطر من الطوفان !! ..

ان الطوفان الهادر على الأرض ، والمتسدي أمام العيون ، قد  
يحدد مقاومة نفع سعة أو تصاق رحمة .. أما ذلك السيل  
الذي يجري في حواف الأرض حثسه .. ذلك الذي لاتقع عليه  
العين ، ومن ثم فلا تنقأ أخطاره . فهو الذي يحمل نعي كل  
مكاني يمر به ..





١٠٠ . . . في قسما سعى ان سرقة من بهج اذا اردنا ان يمكن الآخرين  
من قصصه معه وسنوك قوم ويرجو ان يخرج بساكنه الواقعة  
بأمر واحد على اسبكتة اسي عاقلها . واسي ساط بها مفسر  
الاسم حسب بوحده . . .

وهذا هناك ايضا لا قوله لكم قبل ان اعداد هذه القصة  
بأمره احرده . فحدوده مسكورس .

ان هذا البحث لا يرغم انه فقط نجوم السماء . . . . .  
يرجو ان يلى من جهد . وما اسورى من سنة ان يكون مسعد  
هو القليل . فمن كان معه كلمة يريد ان يشعل صوته فيقلها  
ولو كان مشدده ومعايرد . . . . . ومن كان معه مشعل آخر فدرقه  
فوق الظلمة . . .

فليس أعرف سنة احدى من هذه لتعرف كل الخسعة . كل  
شأن

# الديمقراطية ، ضرورة خَلْقِيَّة

« الحكومة المستبدة ،  
احظر على روح الانسان  
من الوحش المفترس » ..  
- كنفوشيوس -

## في هذا الفصل :

- بلاد السمع والطاعة .
- الطفيلان ، مزرعة الرذيلة .
- الاشباع ، هي العادة السريه للمجتمع المصطهد
- الانحطاط الخلقى ، امر شرعى للانحطاط العقلى
- مصرخ انساعت الخلقى . . . . .
- اصرب لهم مثلاً . . .

## بلاد السمع والطاعة :

في هذه الرقعة من الارض - مصر وما حو بها - تسلفي شعوب مرت بها مواكب العراة والفاحين ، ثم ولت عنها تاركه فيها بصمات اصابعها ، وآثار أقدامها .. أو هل آثار سياطها . وكما أنك قادر اذا اهديت الى معراج الدار أن تفحص معاليقها . وحوس خلالها ، وتكشف محبوباتها ، فكذلك الشعب - أي شعب - تستطيع اذا اهديت الى معراج شيوخه أن تفحص معاليق حياته ، وتلو أخباره ، وتستطلع أسرارهم وبصائرهم واحدة ، تستطيع أن تكتشف هذا الشعب ..

أمن اليسير على كاتب نالها ما بلغ من العظمة ، وما جمع من السمات أن يحقق وحده العاية ، ويحد المصاح ؟ ..

احسب ذلك ممكناً لك ولغيرك . اذا كنت من الذين أوتوا موهبة الإخلاص العملي .. الذين يصون مع الحقيقة إلى حيث تقودهم دون تردد ، ثم يعلو بها ناس في غير نهب .. وبعدئذ يتعجب عندك أن تبخه شطر الشعب الذي ترمع استكناه حقيقته وتلوه كجماعه . ثم يحس اختيار خلط من مادته بحيث يمثل هذه المادح إلى حد ممكن ، جميع خصائص الشعب ، ورواسب شخصيته ، ويحاول جاهداً أن تلمس الصحرة التي في القاع . ويسر الأعوار الموعلة في البعد ، وتقرأ التاريخ لقصر السمات الحقة لخصائل الجماعة وسلوكها .. ولو أننا فعلنا ذلك بالنسبة لبلادنا وأمتنا ..

لو أننا حاولنا رؤية القاع . واكتشاف المفتاح الذي يعصر لنا معاليق شخصيتها كجماعه وكده ، لوحدناه يتلخص في كلمتين ✓  
« السمع والطاعة » ..

فإذا ما سئلت ، من أي بلاد الله أنت ؟ فلا تجهد فربحتك في التذکر . وأجب من قورك :  
« محسوبيكم » من بلاد السمع والطاعة !! ..

والسمع والطاعة هما العذر الذي يتعبدنا ويصوغ كل  
شئ فينا . . .

ولا يزال سنننا الكلمة مستحرة من اعلى صقوف علي كل  
سقطار وهي عمرة ادعانا لها . و بهرنا بها سحلي في نسوة  
مصنعة عن ردم القسمة . عن كل ما امسكه . لأسان غير عبوره  
المفيد من عزم . ورشد . واحتياز . .

وقيل ان اسيرسني معكم في هذا احدث دعوى . بل عنكم  
بما تصور . بروميوس . .

فقد . كروا ان تصور . مرفعا سهرنا احد احدنا بهودنا  
حين تصور . بروميوس . الاله ايوناني الذي عدته . ريس .  
كثير الاله . . . و زاد احسان تعبيرى ان يرسم العذاب . و كانه  
لنقط . بعدسة لا تخطه مسهده اقصى . بل اراد ان يجعل لوحه  
برسومه و كنهها المسند الواقعي . والحادثه ذاتها صورته المبقوله .  
ورسمه اسحق . . . فارتل بعينه عذابا و بلا . وعدد حسده  
العرين فوق حده مسعر . بما كما تصور . الاسطورة . بل  
كثير الالهة بقريه . بروميوس . .

و سيطرنا ذلك . نحن الوحشي بين صفوف اسعفا فاهناج  
و ادى انقصنا . و . . . جموعه الراحقه سطر منحرف اعنا  
القاسي . .

وهناك نحت بوقه المريحه من هول صراخ الخائفين . رار  
احمهم كالأعصار الثوب للحلاد . .

وفي باب عازقين مصداق الخصاير تقدم انصوري . فاده  
: هل غني الحاس وبن يده النوحه . نسي رسمها تنقص حياه  
وقته . وتعبنا . .

أتدرون ماذا حدث ؟ . .

بحوث الخصاير : عاصيه اسمره الساجه الى مهرجان بهره  
الخماسه . لا عجب . اسود . .

وهكذا حسب المقتضى الذى جاء به يدعو له وحق لدى  
كانت يهتف له واضعفت من بس شهادتها العسة صمحات  
الاعتدال تسبح بحمد الله العفوى الموهوب ٠٠

استمعكم بسبب انوار عذبة في عدة الاستعداد بموسوعة

وأنا متلكم أنشاءل ٠٠

فدريحي الإجابة فيه . لتعد بموسوعة ٠٠

✓ كذا نقول ، ان السمع والطاعة هما السميت من سبب  
وهما القدر المهيمن على مضارب . والمحدد لموضع سلكه في ممره  
الدين مروا بها ، وبوى حكمه لطفى صوبه بسا . ثم تركوا  
لأرادنا حق السمرس واستدركنا بل رجوعها بسببهم ، وضوعوها  
بكلهم . وسامعهم كل ما كان في حبيب من حبيب وهو ٠  
وكاى من دحس محيل ، وحاكم مدل جعل من ظهور قومنا  
مرعى بساطه السعور . وكان كلما تنادوا ليدافعوا فبهم يتقدم  
أنهم ونس يدبه بوجه فبهم و سببهم

بوجه بسيل في عزم داح بسببه ، بسبه أو طريق لاجب  
سببه و بسبه ، أو مضارب سببه أو ظهر وحيف في حرب  
بدها بسببه . كما حدث فعلا من بسيل العزاة ، والقابض  
الدين أجهت نورنا الساسله على بقاياهم ٠٠

اعرفي علاقة - د - بس سببهم تصور ونس سببهم  
د - يوم العس حاكم محبوس انه صار بسببهم بها ، فبهم  
لاف من بسببهم الطمس ان قصره بعبود بهم سمعوا  
واطعوا ٠

✓ ولقد اجتمعي من على الأرض احكام بسبب يدعو الانبياء  
وكان لا يزال صدك حاكم يدعو عصبه ويسعرون بها في  
داب انفسهم شعورا بسببهم كل . لا آخر من حقوق ومن  
بهم بطعون الناس بأدعى مطلق لأشوائهم وما يفعلون ٠٠



و بعد ان على 'نوعى الناس' لهما عبرة هذا الطرار من الحكام،  
✓ و ان عنه ماهر أثمن و طاة و أشد بطشا . . . المعالم و المفاهيم  
. . . و هكذا حدثت الأحداث العارمة الدخيلة على حياته . . . حدثت  
عددا فى شخصه تفرد الادعاء و الاستسلام . . . تفرر السمع  
و النقاة . . .

و ان لنظم نفسها . و بعضى الخارج من أطرافه . اذا رعمنا  
أنا و حيدون فى هذا المجال . . .

فاجتمع الاساسى كنه سار عبر هذه الطريق ، و كان السمع  
✓ و اصاعة شرعه و منهجه . . . و لعل اختراع الاساس للديمقراطية  
لم يكن الا ثمرة حاحسة المنحة لتخصص من هذه المهابة و ذلك  
العجز . و فى سبيل استنفاد وجوده و تأمل مسبقه استدع  
البرنامج الذى يرد للجماعة اعسارها و يرفع عنها آصار السمع  
و الخدعة . و تمت فى صميم المجتمع احساسه بالكرامة ذلك  
الاحساس الذى سبق منه كل فضائل الانسان و مزاياه .

كل مجتمع اساسى من اذن بهذا الدور ، دور السحرة  
المضروبة عنه من اناس أدكيا ، كانوا يبرنون أوامرهم و يشئون  
رواحهم فى كوكبه من النذر و التهاويل فسبقها العبد سحدا  
و هم صاعرون ! . . .

و بمقدار الأثر السابقه فى معاصم الأمم و اجتماعات من قبود  
ذلك الوضع الدائر يتحدد نصيب كل من احصارة و الاربعاء . . .  
فعلى ظهر الأرض اليوم أمم امحى من على معاصمها كل اثر  
للقيد الرجيم . . .

ألا فاعلم عندما تسمع كتاب المبدء و الحياة ، و الارتقاء بها  
بعوت تلك الأمم و مصعاتها . . .

و ثمة أمم أخرى لا تزال مسيقط من نومها كل يوم على عصبلة  
القيود تملا أرحلها و أيدىها . . . قيود تعاليدها الصاربه . . .

تلك على بلاد البحر المطي ، و سفلوك اردي ، والرديده  
الترعرعه ، مهما يرتفع في سمائها من مادن ، ومهما تفرع في  
أرجائها أحراس الكنائس ، ومهما يسبح على أرضها من الناس  
يلوحون بيد العباد ويفخرون بامداد الله .. انقوا الله ..

ولقد يسو لنا أن نسأل ماذا يحول السميع والطاعة بين  
الناس والخلق القويم ؟ ..

ولكن قبل هذا ، ماذا يعنى بالسمع والطاعة وما الظروف  
التي ألزمتنا هذا الإذعان ؟ ..

✓ أنا يعنى بالسمع والطاعة هنا عنه عريضة انقياد على  
صوت الالهام والعقل ..

يعنى تلك الحالة الأسلاحية ، التي يسلم انجمع فيها عن  
أرادته ومشيئته ، بل عن ذاته ..

✓ ويعنى بالناسي الانصياع المطلق لأمور لم يساهم في إقرارها ،  
وحفظ لم يشترك في وضعها ..

٢ أما الظروف التي أركستنا في عددهما فكثره ، ومن المحسوم  
أن يكون على وعي بها ونحن حداث منسكبه استدرك والخلق .  
بيد أننا سنصنع صورة مدته أن يخصصها في كلمه واحدة  
✓ « الطغيان » ..

طغيان الحكومة ..

وطغيان التعاليد ..

وطغيان المجتمع على نفسه كانعكاس محتوم لطغيان الحكم .

وطغيان العادة ..

ومن وراء هذه حصصا كانت التعاليم الملهمة بأرياء الدين  
وما هي من الدين في شيء تزكي الطغيان وبعد له القلوب ،  
والعقول !! ..

فيوم كان هذا المجتمع مسحيا ، كانت تفرع في فحاحه هذه  
التهاليم ..

۰ بی عید قیامت عوا لا صیدکم واخوف یملأ نفوسکم  
۰۰ ولا یكون عبد الخسوع للحریرین مهم فحسب تل ولبشر بریر  
ایضا ۰۰

« أيها العبيد ، أطعوا أسادكم في خوف ورعدة ، .. »  
« على جميع من يحضرون لعرس الرق أن يفسروا أسادهم  
حذرين بكل قبحيل ، .. »

وَعِنْدَهُمْ بَرٌّ إِلَى الْإِسْلَامِ يُؤَادِيهِمْ عَدُوٌّ فِي الْأَرْضِ أَسَاسٌ يُعَذِّبُوا  
رُسُلَهُمْ وَقَالُوا أَلَيْسَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
يَقُولُ

• اسمع لأمرى وأطعه وإن جند مهيرك وأحد ماك •  
• كن عبد الله المغلوب ، ولا تكن عبد الله الغالب • !! •  
• ارموا طاعة أمركم وإن ظلموا • • فإن الله مسئلكم بهم •  
• وبأجمع محسنا من هذا العيب الصالح حتى يشم •  
• وإن صار الأدب اعصى حراً من كانه سرع بفلسف حنانه

على هذا النقطه التحس

ولعبت الآن ، أنت تصاح هذا الكتاب ، تسمع صوت الرحمن  
تخاطب معك بعدك يقول الربله  
- و ، مالي - ابي يحور أمي - . أقول له داعمي . .

اب هذا السبل وبصائر الكبره تمثل الحقيقه الحيه في وجودها  
سبب - صبر احدهم لمؤفكه التي رزانا بها الاذعان الشمل  
الطاعه العماء \*

مران بعدتي حاحه لادراك الخطر الذي يهدد اخلاق الناس  
بمقدم سيودهم الادعان العبي والسمع الداهل ؟ ٠٠

و بلاد اسمع و اطاعة معني ذلك حفظ اثر التي يعيش اهلها  
بحسب مستوى حقوق الانسان .

« حقوق الإنسان هم بعد عشرة السائبة ، ولا اصطلاحا

وومسك . من حقيقة تدل على ذات الانسان ، وليس على  
محرم حقوقه . بمعنى أن الانسان يفقد ذاته اذا فقدتها .

وعندما يفقد الانسان حريته يفقد سيادته على نفسه ، وحين  
يفقد هذه السيادة يحرم اوسسته المتحدة بالكمال الخلقى  
وبمعنى كل ايحاء له بتقصصه والسياسى مجرد رصده اعظمه  
لا ياله منها سوى السطو بها كما يفعل نى حيوان محترق  
لعله من غلب لديد !! ..

ولقد يكون سياس غمما ان يربط القصة بالحريه على هذا  
النحو الذى يصرون .

الا فلنعلموا ان استوك الفاضل والسوى للانسان ولجميعه  
من يرتبط ولن يرتبط سوى اوثق من رباطه بالحريه ..

ولس كان الرائد السياسى يتخذ شعاره وشعار قومته الحريه  
.. او الموت ..

فان الرائد الاخلاقى لا يكون الا صادقا حين يجعل شعاره  
الحريه ، او الزلل ..

من أجل هذا بدأ حدسا بدمى برحته بلاد السموم والطاعه  
هنا وفيما حولنا من أمم وجماعات ، لتعلم ، ويعلموا أن اعصيته  
والطغيان لا يجمعان - طغيان الحكم ، وطغيان التعاليد ، وطغيان  
التعاليم ..

وكل الجهود التى تبدل لأحد الناس الى مكارم للاحلاق فى ظل  
السلط الذى تسلطهم احبارهم ، واعطيان الذى يعطل ارادتهم  
فيسبب أكبر فورا ، ولا أدنى غشا من جهود الذى يحرق فى  
النحر ، ويزرع فى المحيط !! ..

اجل ، وان اول حقيقه راسحه بدمها لنا بحارب الانسان  
عبر القرون والايال لهى دى ..

## الطغيان مزرعة الرذيلة :

✓ يلعب الطغيان دورا نشعا في اعدام الحاسية الخلقية لدى  
المرد والجماعة ..

ولقد ألب الناس أن يحدروا الطغيان كمقوص للقيم الوطنية ،  
بيد أنهم حين يملعون من الوعي درحة كافية ، فإنهم يحدرونه  
كمقوص خلقى كذلك ..

✓ ولطغيان كما ذكرنا مصادر شتى ، فليس هو - فيما يعنيه  
- طغيان الحاكم فحسب ، بل طغيان المجتمع ، وطغيان القانون ،  
وطغيان السيادة . وان كان طغيان الحكم واستبداده يمثل العنوان  
الصحيح لكل هذه الانماط ..

ماذا يفعل الحاكم الطاغية في أخلاق الدين برزءون بحكمته ؟ ..  
وأى اثر عارم له في تشويه الفصيلة الاسابيه ، ووقف النمو  
الخلقى للناس ؟ ..

### انه لا امر نافع ان نقرأ القصة التالية :

ذات يوم مر حكيم الصين ، كنفوشيوس ، ومعه بعض تلامذه  
بامرأة هلوع ، تستحب فوق قبر أودعت نراه عزيزا عليها .  
واقترب منها الشيخ الحكيم مواسيا ، وسألها ، ماشاءك ؟  
فأجابته الوحش ياسدى .. سلبنى روحى وأبى !!  
مد يدهم حطف أبى والهمه ، واليوم أدركت روحى وهو  
بين أيديها هالكا مصروعا ..

ولفتها نظرة فاحصة من كنفوشيوس ، الذى عاد يسألها  
- ومادا يلحنك للحياة في هذا الخلائع الموحش ، ولماذا لا ترحلن  
عن ذلك الوحش الضارى ؟ ..  
فأجابته قائلة :

- لأنه ياسدى لا توجد هنا حكومة مستبدة !! فتتهلل  
وحه كنفوشيوس ، حتى لكان الشمس تشرق من خلاله ..

وابتسم ابتسامة تعبر عن فرحه بهذه الحكمة الحليّة والنعت الى  
تلامذته وقال :

✓ - اسمعتم يا أبائي ؟ .. ان الحكومة المستبدة احطرت على  
روح الانسان من الوحش المفرس : ... بر ٢٦ كورنثوس ١٣

أجل ، يا كنفوشينوس .. ان الأمر لكذلك ، وان الطغيان  
ليسلب من الروح روحها ، وظهرها ، وبسالتها ..

انه يشوه الصبر ، ويعطل الارادة ، ويطل القدوة ..

واذا الناس فقدوا هذه الدواعي والوسائل ، فقد أراور عنهم  
الهدى وصار احتمال مقام الفضيلة في همومهم ، كاحتمال مقام  
الشهد في لعب النعابين ..

والمجتمع الذي يسير حائض الحاج مسلوب المشيئة ميمما  
وحه شطر دواعي ضائه واصمحلاله . لا يريد الحسنيث عن  
الفضيلة الا افلاسا منها ..

✓ ونحى كافراد سائر مروح الجماعة التي تعيش فيها ، ونحيا  
داخل نطاقها . وكلما كانت الجماعة صاعدة متعوفة ، يكون  
افرادها كذلك .. وان برعاتنا كافراد لتدوم في سبل العزم  
الهادر من نزعات المجتمع وعرائره .. وهذا يقضي ان يوفر  
للجماعة في شخصيتها العامة وسائل الترقى الخلقى ، اذا اردنا  
لافرادها مثل هذا الارتقاء .. لانها اى الجماعة المسع الذي  
يصب في الاشخاص والافراد ..

✓ وللجماعة اخلاق وفضائل جماعية . اذا تكونت ورسخت  
تصير بمثابة الرصيد الذي يأخذ منه الافراد ويعقوب . وهو  
رصيد لا يفسى ..

فمثلا - عندما تهيب الظروف لمجتمع ما ان تهيمن على اعماله  
فضيلة الاتقان ، اتقان العمل ، اى عمل ..  
فان عدوى هذه الفضيلة تنتشر حتما من روح المجتمع الى

فراذه جميعا حتى ليكد حياة غير انساني في هذه الجماعة تكون  
فلسفة واحدة ان لم تكن أمرا مستحيلا . .

من يسيطر على انسان أن يحرر ارادة البقوى والاكتمال  
النفسي في مجتمع لا يحترم هذه الارادة فسلام السعي لاجرارها .  
كأنه من المستحيل أن يكون قموغا في جماعة حسنة  
مستورة

فكنى م . د . الأفراد بإمكانيات الفصيلة ، علينا أن نصل  
إلى شرح الخصائص من روح الجماعة ومفومات الفصيلة  
و قد قد ان على رأس هذه المفومات ثلاثا ، الضمير .  
الارادة . . .

فمن أي مخرج يخرج هذا السوء الرابع  
من الفلسفة مساحة لأفكار الضمير والارادة ونالق  
٥٩٨٤

الضمير . . . . .  
تصا

المد غرب في صديق وقطة عن حاجتها المحتومة لحريه  
لاحتفائها صعدا وحده لا يصدقها اسفوف عن الارواح  
إذا اراد ان يحسن مع مواهب الله المعطاة لنا إلى سماء القدرة  
السموية ، . . . . .  
استشبه هذه الفاعلة المصلية ، ألا وهي - الضمير الناحز ، والارادة  
المتقولة ، . . . . .

و ضمير لان كيف يصعب استعلاء ضمير والارادة  
في مقدمه في مة حكمت ضاعه . . . . .  
الارادة . . . . .  
سوى يحوي . . . . .  
عنده يريد ان ينفذوا واحد منهم رضى السلوك . .





ولكن هذا الصمير الذي تفرق فيه الحية والورع لم يلبث  
حين شل عن العمل أن تمس ويحترق ، ويحول إلى قطعة من  
رحام .. ولم يعد له وجود عندما أحرقه يرون ، روما وسفك  
دم أمه وأرهق الأرض بظلمه وفساده ..

قلنا ان الصمير ليس عضوا في أحسامنا ، ولكنه وصيفه ..  
وقلنا انه صوت الخمر المفعوع حين يسيطر الشر ويسود .. أي  
انه بعد واحتجاج وسام ..

وقلنا انه من الصمير من الأفراد أن يظفروا بعصائل ليس  
لها في روح أحده وجود .. فإذا كان الصمير موضع حفاوة  
المجتمع واستلانه اسم هذا الصمير كريمة بين أفراد ، تصمون  
لصوت الصمير العم الذي يعمل في كل الجماعة ويسبها رؤاه ..  
وإذا لم يستطع صمير الأفراد ذهب للعمل الشريف في  
سبيل الحق والخير وإحسان ..

فكتب سدي الصمير ان وهو احتجاج وبعد أن يسمو ويعمل  
في مجتمع يحضر فيه الاحتجاج ويحرم اسفد ..

أجل .. ان الطفيلان مزرعة الرذيلة ، فهو يحجره على النقد  
ووصفيه على الحرية فلا يفي الاحتجاج ويحرسه وهكذا  
يعطل وصفه الصمير وما الصمير سوى حرس الأندار الذي  
لا يكف عن الفرع موقفا اتجاهاتنا الحيرة النبيلة ..

وبعد .. نصمير إلى الإرادة .. فالصمير الذي يهيب بنا للتقدم  
إذا كان سدي مامسا حرا ، ويحجم إذا يكون شرا ، يذهب  
محدولانه سدي إذا لم يجد إرادته سطره فليقه وتحمل من  
بوحية وإدارته حقه مامسه وسلوكا نافدا ..

والإرادة كالصمير ، سبب حمءا من حسدنا الحي يسمو بالعداء  
ويعيش نائم .. بل هي وضعة سمو بالمران ويعيش بالعمل ..  
يقول .. هادف .. الإرادة وطيفة الدات ، والدات لا تحقق  
مأسكها ووحدوها إلا مادامت تعمل ، وهي تنماسك ويلتحم

بعضها ببعض حين يكون لها نشاط عام ، وعرض مشترك . .  
مثل الكائنات الحية تماما . . فإذا توقف انسان عن استخدام  
ارادته تأخذ دانه في الانحلال فورا وتساقط كسفا على  
العور . .

ادن فالارادة وطبقة الذات . . وهي سمور سمع رشدها لمران  
والمدرب . . ولو بصورها اسبابا يعيش في هرمه دائمة امام  
رعاه الشريره ، واندبائه الرديئه ، دون ان يصممها وحدها  
مره وثلاثا وعشر مرات حتى تكون له اراده شامحه . . تكون  
في استطاعتها بعدئذ ان تصور المجتمع الانهزامي الذي يمثل  
امام قوي الطغاة نفس الدور . . والذي يفرق الحيوان والادمان  
ارادته شر محزق . .

ان مجتمعنا كهذا بعض ذاكرته مع الايام بذكرات احتفائه  
وفسله فسلاشي دانه ، وسجل ارادته ، وسرعه بسفل العدوى  
منه الى افراده فيحولون الى خضم نفس . . خضم نفوس فوق  
العياب !! . .

ولا يقف الخطر عند تلك الازمة ومعضلتها . . بل تصعبه  
الانسانية لانعرف النضه ، وهم حين تجد الطريق ، من عدم الامام  
وطبقة حيره من وطائفها ، لاسي غصنها ويستريح . . في تحول  
من قورما الى انقص نفوس . . بحيث ، وسقم .

ان المشعوب المریده . . من تأخذ انصيلة بكل . .  
وهي بنت اسي تحيا عزيز . . دينة امرة لا مدموره . . نطاعه  
بقدر ماهي مطيعة . .

وانا لنفارق خطا كبيرا حين نحال النصال لاجل ارادة  
عمال فرديا محضا ، بمعنى ، فرد الذي يبرم محض محضا  
يصوب نفسه اليه ، ويلزمها به لايلت أن تكون له ارادة قوية  
تعضمه وتصونه . .

أحل . . ان هذا صحيح اذا كنا نريد افرادا يبررون في عرض

من الأنفوس . كنهه عشر من سائر نفس يتفوقون على  
الأنفوس في رتبته . وأن سائر الأنفوس محسوبة جدا باسمه  
لأخلاق . . .

لأنه لا ينفرد ولا يعقل قوة . ونحن عنها مستغفلون  
أن سائر من من ماله من أعداده كثره فقط يتفوقون في رتبته  
أو تلاكه . والسبحه . ولكن ينفرد ويعقل حوشا أن  
يتفوق غيره . وعنده . ومانه يتفوقا أخلاقا برتبتهم إلى السبحه  
نما ينفرد من رتبته وسببه سيما أخصر كلها هناك ينفرد  
على رتبته . . .

وأن كنهه ينفرد بربوبه . فطينا إدراك ظاهره  
عامه . على أن من ختم قودا أو غالبا وفق القواعد القيم  
التي ينفرد عنهم . ويكره يكون من المستحسن أن  
يحد من كونه كرامه على جميع رتبته . وفيه ليهذه المدل  
فقط . كذا . يكون مستحسنا . وجود جمهور يتبع أفراد  
أدبه . . .

من حكمه انصاف . والقوانين المطلقة . أو التعاليد المطبقة . وكما  
أن رتبته ونسق الارتباط بالدخل القومي يرتفع بارتفاعه  
بعضه . كذا . رتبته من الأخلاق وحظه من القصيلة  
من بعض رتبته أخصه . . . وكذا رتبته . . .  
من حكمه . . .

وأن رتبته . . .  
يكون رتبته . . .  
يها أن جميع أخصه . . .  
وكلاهما بعض لأهم معونه . . .  
الارادة التي تحتل حلال أمدان . . .

ويعاد إلى رتبته . . .

والعروة بينهما وثيقة ، ذلت ل لاراده لا يبي معنى وحده  
بل لاند لها من باعث ومنه ١٠ لاند لها من مثل أعلى يناديها ،  
وقدوة تتعق بها ونحاكنها ١١

حين انما يستقر فيه الاضداد باستقائه منه حارس هي  
موجب الاثر الموضوع لمضوء ، وكما يستقر حرره الجرب  
بواسطة منه خاص بموج حصر كذا الا انه لا يستقر  
الا باستقائه منه غير هو انما والعدوه ١٢

فانعداه يجمع بين حجاب المنعبره خاربه ويستقيمها حول  
المسما اعلى انى يمتد ، وحسبها فوق عذار كبر القود به اعلى  
اشدافها ، وعند كذا امر سون صدار وحسبها حين جعل  
ومسما اربعة من يرد ان يكون خلا حذ عده اعلى  
المسما

١٣ يدكر مرث ١٤ عو انى معدده ١٥

ان ان يما في قطع عصبه عده يدكر رجلا عصبه  
يعلى و و تحجب قضا ل حين حده السحابة وسحابة  
الدائمة السحابة

وعده السحابة سحابة ل حلقب افنى درجاب سحابة  
مستور معنى الاستد

هذه انى سحابة ارعده قد سحابة فى السحابة والسحابة  
سحابة والسحابة والسحابة والسحابة والسحابة  
هؤلاء الامم انى سحابة ان سحابة السحابة  
الاستد سحابة سحابة ل سحابة السحابة

هؤلاء الذى تتمثل فيهم القدوة الصالحة ، هل يسبح شعاع  
ل ان عهروا وشرقوا ونصبتوا ١٦

حين عده ل علق عهروا قد سحابة فى صورة فى صورة وفى السحابة  
سحابة رد فعل للطغيان والتميز ١٧ ولكن علق ان يدكر ان السحابة  
الى جانب هذا لا يمكن القود من بلوح اوحى العظم والسحابة  
السحابة

ان انكاره بطرس ، للمسيح ربما خافت من خلال قدوته  
ولو فسلا . . ورجوعه جاليليو ، عن القول بدوران الارض  
وكبريائها تحت وطأه البعديت اماحق قد صاءل من انتر د عظمته  
. واما الذي اتفق به الطعاب رجلا من و فونتر ، قد احد  
فيه كعدوه عاكان وكه معه في حاجة الى بقائه وتقوته ، وان  
عائركه اعظماء الاساسيون من انتر وما طبعوا به اشريه من  
شخصهم رغم الصروف التي كانت تعمل دائته لفرقة عظمهم ،  
وتقليص قدوتهم . لتصور لما المعام القدة الصاعقة التي كما  
سبأها منهم لو تركهم الطعاب سمون ، ويستثرون ، ولو لم  
يكفي يبعث عنفريتهم اخلافه بالادنى والشوية . .  
حب يوحد الطعاب ادن يكون حقد الناس من القدوة الملهمة  
الحائرة صبيلا . . والطاعة بوسائنه الكثرة يحاول مسح  
العظمة الباشئة التي ستكون قدوة سامقة . .

فهو يرشو بالمال ، ويصرف بالسلوط ، فاذا حاب سمعه وقل  
سلاحه ، اطلق الاكاذيب في اعقاب القدوة ليشسوه بهاها ،  
ويطمس معالم عظمها . . وحين يراجع سيل الاراحيف التي  
اطلعت وراء الانبياء ، والفلاسفة والمصلحين ، ورواد الفكر ،  
تجد ظاهرة تثير الضحك وقدعو للعجيمة . .

ولا يعف ناس الطاعة ومكره السيء عند عدا الحد

بل انه يفعل ما فعله الاسعمار ، فيصططع قدوة رائقة بفرع  
لها الطويل والاحراس حتى يلقي في زوع الناس انها النور  
الذي هصد اليهم من منكوت السماء ، وعيهم ان يسبروا الى حيث  
تقودهم ويهديهم . .

والويل للجماعات التي ترتفع في سمائها مثل - يا رائقة ،  
ورائقة ، وناطية ، انها امحر الكاذب الذي يضل العابدين عن  
محرمهم اصداق المرفوب . . فالطاغية لا ينبغي له أن يصططع  
القدوة الفاصلة ، وحتى لو شاء ذلك لاستطيع سبيلا ، فيولي  
وجهه شطر دعوعاء في اخلافهم والدعوعاء في تفكيرهم . .

أوثق الدين يسمون النفاق أدبا وأخبا دهاء ، والعش  
نقادا والسرقه بصحية ..

يعمد الصاعية أن هؤلاء ، فيصطنع منهم حاشية و يصطنع  
المدونة التي يقص بها احماخير التي يسهرها طلاء انصميم ويشحبه  
حواره ، فيصيح الكثير من وصفه ، ومن أمثها وإيمانها ، مصوفه  
حول هذا العنار الساطل .. وهناك في أركانها القصصه يسير  
روادها الحفصون وحدهم ..

و بعد حين يقب الحماخير من العيون التي أوقفها فيها مكر  
الصاعية ، يقب كمنله حائرة العمل والعليل والفرم ، وتمضي  
سحبت عن الشمس فلا تجدها .. لقد اراورت عنها .. وهكذا  
حرم الاسماع بعظمائنا الرواد وهم أحياء .. نادا دهبوا ومالب  
شموسهم لنمغيب .. دهبنا نقاب من دكرهم ..

كان يوم بين « سكرنا عربدا ساقلا أندر من آب بطهر ،  
فلما مات صار « سنج الحزبين » و « أعظم معده في سبيل  
العمل » و « آية الله الكبرى » الى آخر النعوب الفصيلة والصفات  
وما قبل عن « يوم بين » بعد موته هو اخي وأما الذي سنج  
حواله ولقي فوق رأسه حين فقد كان ثمن صموده صد اطعمان ،  
والباب الناس عليه .. طغيان الحكم الذي كان بعض رعماء  
الولايات المتحدة يريد فرصه في ثياب سكره ، والذي طعمه  
طعمه فانه في كدنه « حقوق لاسان » ..

وطغيان النفايد الذي شن .. بين « عليه هجوم مدعاه في  
كتابه « عصر العقل » ..

ومن حين ذلك حث المعشوق لحركة السارح في اسفل منه  
سبي لاومن الناس .. انه « حقون صدهم وصد مصاخمهم  
نحت لوائه ..

ومحمد عبد .. وامساده الأفعاسي ، شرب عليها اشاعات  
.. سنة ، أسرها ابهما ك .. فاحرس يجمعان الاموال تحته العرو ..



و هي ... مستندة على ائمة ... في باريس ...  
... ...  
... ...

... ...  
...

... ...  
... ...

... ...  
... ...  
... ...

... ...  
... ...  
... ...

... ...  
... ...  
... ...

... ...  
...

... ...  
... ...  
... ...  
... ...

أى صدى عرفة هـ سى عن مؤلاء . .  
 به صيرى بكنج اسسلى من اجل المقدم الاسدى استقام .  
 بـ القس امدى عسى . نوح . من سيرة أولئك الأقداد . هو الذى  
 رفعة من يد عادى ان راحل يعكف على تحرير نفسه . . على  
 تحرير نفسه .

ومن اجل ماوسى نفسه يقدر . . عذبه اعداء فى حنى  
 اسدح المصبة واحصاء ارمية . فداى يوم . مع احدود  
 حمنة انجارت اسير فى يد حسن اوطسى امدى كسب بقوده  
 حكوه . كى سمد . كى حطاما دامت . راحل من اسير  
 . . من حراجه من احو . وسرعوا بسجوى بونه . نسائه .  
 . . من عذبه ماوسى نوح .

فمدلا من ان سحاحى وسكر حن وحده اعداء لمدى مدته  
 بهل وجهه وسرف اسيرره . حنى لكاه وقد سمع كلمه  
 نوح . قد سمع بداء المجدد وانجبتهم دنلا

✓ . . هم عرفة . . هو راحل عظيم السطه عظيم اعدوه  
 اذا تكلم فهمه بسطاء الناس . ومن عنة الا ان يدعو . قسبر  
 . . راء الى أى مكان يريد . .

« انه دائم الاضماد نالا حرس . نسما لانهم نفسه مد  
 . . انه ينام معنا على الارض دائما أثناء الحملات . وبكل من  
 سمع من الجنود . ومعظم ما يهدى اليه من باب وأحدته .  
 رضى آخر معركه حصنها معه رأته نفسى مسطه على الارض  
 حلق اناز من مدقته . .

« هم أعرف ماوسى نوح . . به ارحس امدى اعصى  
 عصيه نفسه . وحليل كفاحه . وباحلاصه وتواضعه . عرصه  
 اعشى من الحله . وعدوة اسير فى صيائها . بعد أن كنت تائب  
 ورفها . .

✓ لكن العدو عظمه حين نفس الناس بفعل منهم انحراب  
وبعدما تصافح فبوه امنية سجون في انحصه واليو الى ماله  
نكنه قبل أن تصافحها وتراها ..

✓ لا ان طاعنه اي طاعنه - ليعني، كل مواهبه اشربرد  
احد حه في معركة دثية وحشيه ضد كل عصم صادف العصه .  
يسس من في سسس الاستشار بالامر وبالمسلطة ان محرم  
فيه ح و مسائل رئيس امدى والادنى . وهى العدو اسفه  
بجاريه ..

و .. دا بهم حصه بقدوره وبفصله وهو - مهما يسدا  
صافرا وبصلا - لا يلبس ن سجون ان فطب عصم من أقطاب  
الضلال والأفك ..

✓ صفا الآن بلر عب الخليل ، سافو بارولا ، بحدت عن اخلاق  
سافيه ونصف نكنه اسفه على انحصه وعلى الاخلاق

✓ - ان كلمه طاعنه معدها رجل من أكثر الناس سرا ..  
يعني على ابرار كل سى نفسه . ولا يعطى سنا للأحرار

و هو عدا الله وعدو الناس ..  
و عداغية متكبر جشع محب لشهوانه ..

و لما كانت هذه أسس الرذائل كلها ، فان فيه كل اردائن  
امى يمكن - بوجد عدا اسس وعلى ذلك الحق تصح كل  
حدايه مثوبه .. بفسد عيبه بالظلم الى المسوق . وبفسد  
داه سماع السمل ..

✓ " عو برشو الفصاه ، ويسرق الارامل والايتام ، ويظلم  
السعد ويحاسي اوثك الدين يرتون له الاحتيال على الجماعة  
" بفسد اسس مستصم اخوانيس من كل مكان وبرعب

في أن يبدو الجميع أمامه وعلى وجوههم الخجل والعبودية . . .  
« ولذا فحيث يوجد طاعة لا يستطيع الناس أن يعمدوا ، أو  
يتكلموا بحرية » . . .

— لا يزال « سافونارولا » هو الذي يتكلم . . .

« والطاعة يريد أن يحكم غيره بالقوة . . . يريد أن يرتفع فوق  
أقرانه ، وحتى فوق من هم أفضل منه » . . .

« واد هو لا يستطيع أن يسمي في من يملكه ، ولا يستطيع  
أن يحصل على رعايته عبر أموال كسره ، فإن كل طاعته  
جشع ولص » . . .

« ولما كان عرض طاعته سبب ، فإن كل ما يصدر عنه لابد  
أن يكون سيئا . . . ولذا فهو لا يستطيع أن يفكر في غير السوء  
ولا يفعل إلا سيئا . وحتى إذا أخطأ فعلى حيرا ، لا يفعله لوجه  
الخير . . . بل لسبب الشهرة ويكسب الأتباع لئلا يحفظا  
بالحالة الشاذة التي هو عليها » . . .

ثم يحسم الراهب الحسن حديثه عن الطاعة محددا فيقول  
— « احذري بافانوريس أن تطهر منك طاعته ، فإنه سبب كل  
الآثام التي يرتكبها الشعب » . . .

✓ إذا كان الله يرفع بالسلطان مالا يرفع بالعرفان . . . وإذا كان  
الناس على دين ساداتهم وحكامهم . . . فكم يكون السلام وببلا  
إذا كان السلطان الحاكم طاعية ؟ . . .

هكذا يمكن أن تفسر الأئمة منه من فضله وحرره . . .

✓ لا تصدقوا إذا أن الطاعة يستطيع أن تكون فصلا ، وحتى  
لو بدأ كذلك ، بل لو بدأ فديست لن يثبت حتى يحول إلى  
شيطان وجيم . . .

وبعد صدق « بهرو » حين قال : « السلطة المطلقة ، معسدة

عقيدته . حتى لا يفسده لا يباح اعتناقه فحسب  
لروحه وأخلاقه . .

✓ وإذا كان يمكن أن يجتمع الماء واللهب في إناء واحد . فعسى  
أن يمكن اجتماع العصية والطعام في شيء .

فالأمر كما يقول الفيلسوف القرطبي . . . .  
الترسة والوراثه .

✓ . . . . . الإرادة لا تسعد في العسوه بسبب أن إحلال عصى  
فيها لا يحد على إلا ثلاث في الحسارح في عصى كما سبق  
بعضه المستحسن . يصح عاخره عن مقاومه بدونها . وعندئذ  
يصدق عليها من مصادقه أسد الساقص وبصليها عطف  
حققي . فربما اضاعى طفلا . وبسببهم أسروا فطشيه  
مصادقه . فيكون قدره العصية في إحراج عجزا حقيقيا في  
الداخل . . . .

✓ . . . . . يحدث ذلك الساقص والعصية بدوشى . . . . . عصى  
برعده التوار السمين من الطائرات المختلفه في جو السماء  
وبعد المساحد ذكا على آلاف من الساحدين وأراكتين . . . .  
فمن الوقت صبح نفسه لقب . حامى حمى الاسلام . . . .

✓ . . . . . أن القاس الساعين ينقطع عنه قبل أن يظهروا بصاعده  
واحد . . . . . واحد فقط . كان فاضلا وشريفا .

✓ عرف ادب . كيف يحرم المجتمع الخاص لسر الطعام من  
معوام الفصيلة وهي الصمير . ولاراده والعدوه . فهل  
هذا هو كل الحسرات الذي يلحق بسلوك لأمه وبشوه روحه  
من جراء الحكم المطلق . . . .

✓ لا . . . . . فيفقدان هذا البالوث و صمعه وابهاكه . . . .  
مناعه احماعه وترعى في كتابها كافة الموهبات التي تنجم عن هذا

يقول من الحكم . والى شعاعين معه ضوء وانكسار فوجد  
حسب وجهة . فما عدد انوارها . وما حصرها على احلاق  
جماعة .

### الاشعاع . هي العادة السرية للمجتمع المضطهد .

منه . سيد و طه الكتب على المجتمع بغير علمه بغير علمه  
المكتوب تماما . فكما يتجه الأخير في صبييل عريض مجرد  
وتوكيد ذاته واعلان شفعه بها الى العادة السرية . حسب بعد

عنها منارة منارة عرضت عليه من استعد او رفع شعاعه  
من شعاع رقيقة او رقيقة كنهه بغير علمه بغير علمه  
تقوم اشعة سحر عذبة سرية سرية حلاها كنهه او يجر

بها من واقع . . التي تحت كنهه سحرية . عرض كنهه عذبة  
عنده لعدده اسيرة المجتمع المكتوب التي سيقطع كنهه عذبة  
على الاشعاع . .

والاشعاع . . يتسميه من كنهه بغير علمه بغير علمه  
عرضها لخص حقيق .

من ان عرضت سكون لا في عذبة . او في مقاصله بغير  
غير كنهه حقيق بوعى على سلامة المعلنة ووثاقه المفاضل ؟  
ان بعهه اعقبته صاحبا بسبب عذوبة . . ان نفسه  
قد يحجب لاضطراب الاعيان ان اضطراب حسمه فكذب  
لام عذبة بقدسية . .

كذب مسجع في مجتمع عرض حقيقه . لا يكون في  
حقيقها كبر من اضطراب بغير علمه بغير علمه بغير علمه  
كنا اعمامة من مران مكسها وبران عذاه . .

فيرو هذا لاضطراب وذاك اغلق كلما صفي بسبب ان  
سقط استوعب التي سرور به اصعب وجوده ذنبا . وهو

حاجه الأئمة اليه ليرسها ، وباعيتها لتحريره .. فتمثل هذا  
الأنك الماثل يصعب في شعور الجماعة احسن نابع بالذنب  
وبالحطية ، وشعور طافح بالدونية والضعفة ..

ان هذا القول يحرك ابرواسب الدفنه في المجتمع المسعنه  
أو الذي طال عنه الأمد يحرر سلاسله وأعلامه ، ويوقظ  
احساسا صادرا بلح عليه بأنه شيء نافع .. ويرد سعيه الخبيث  
في سبيل النمو الصاعد ، يرد هذا السعي الممارك برانا في  
قرباب ! ..

وانتراح البه من وحدان احصاه على هذا النحو ، وارتاءشكها  
في قدرتها وفي استعدادها ، يستبها الأمن الانفعالي ، فتقيم  
وجهها شطر الاشاعة بسبح منها هيكل لا حقدادها التي تصير  
مقدسة .. وسبى نفسها ، بالكذب على نفسها ، وحدادها ..  
وتعيش في احصوص معتم من هذه العاده السريه التي نهس  
عافية عقلها وعافيه عواطفها ، وهي لا تدري ..

والعجب ان الضعف أصبح اسبب والحقول التي سرع غرغ  
منها ميكروب الاشاعة ، مهما تصاهر الصاعه بعمقه للأشاعة  
ويحدده لها .. انه كدمج لاسعاه المضاده محسب ..  
يشد باشاعاته الخاصة أزر حكمه وسلطانة ..

انصرو .. قد لمع عدد من حركموا وسحبوا في عدا  
اساريه ستمه .. الاشاعات المخربة للريخ .. ثلاثمائة في أعقاب  
حريق ابرو حسيح .. عدا يدين سيقوهم والدين لحقوا بهم ..  
ومع هذا فقد كان يدي .. اراء حاصه للأشاعات ، ووزير مختص  
بها هو ، حور ..

والعجب .. هذه الاشاعات كادت تنصع أفئدة الناس في  
كن مكن لهبر .. حتى بعد موته وهرمته ، وبعد اكشاف الدور



النسيم الذي مله وآداه .. ولعل إحدى الادعاءات الشرقية العربية  
لأنأحدها العرة بالأنتم إذا صرنا مثلاً لهذا الايمان الساذج  
الآن به ناشاعاب حوشر عن سيده الرجل هيلر . فهي مساء  
اسلأثناء الموافق ٨ سبتمبر سنة ١٩٥٤ - قال المدعي معلقاً  
على برنامج حصص عن ألمانيا . ان هيلر هو ذلك الرجل العظيم  
الذي تدخلت الدنيا في مشيئته فأفسدنها ! ..

✓ والمجمعات المريضة الواجعة بسبب كما ذكرنا بالاشاعة ،  
والتمس منها العراء والأمل ومن ثم فهي لا ترجح بها فحسب  
بل ويصف اليها الكبر الطيب من حراري عطشها الموهوب ،  
حتى تكون الاشاعة صيدها ، وصيد صوالجها !! ..

✓ والاشاعة بقصد العقل ولبس الحق بباطل ، فبطل الناس  
بها صلاباً بعداً .. فصلاً في تلك الأيام خلال الحرب العالمية  
الاصفة - حيث كان شديد الحاجة الى دعم قصصه الديمقراطية  
وسعد الايمان بنظام السامي السليم ليرجح بهذا الايمان  
المعركة من لقمع الذي كان يساعده ويؤيد . في تلك الايام ،  
حيث كان واحداً يمثل في الاهداء حصل على تشجيع فيه  
الديمقراطية وسمل دمهنا نحن محذرين بالاشاعات البارية ،  
فأحدنا عدو الديمقراطية وحلادها فدوه وانما .. " ..

واي لا تصور نفسي بوميد وان في حق حق حدث السن ،  
من واصور يدس كانوا أصبح عملاً ، واكثر سدا - كيف كانوا  
ممنون هيلر .. كما بعده في كل شيء .. في النسيم الذي  
سببه في انوسيفي نبي سمعه ، في الأحلام التي نراها .  
وفي صفوف الجماهير صاخة اورعه بظلم كالتربيع  
الاشاعات التي تطوعت بها علينا واضطرابنا ..

والرؤى الصاخة التي رأى فيها خيار الآمة ومؤمومها . رأوا

الذي عليه السلام يعاقب هبلر . . . ووأوه أيضا يمسح صدره  
بيمينته ويسميه محمد هبلر . . . !!

الأسبغة عندنا تسمى عداة كما نعت دائما بوجدان الجماعة  
نفسه فيه ملكة الإدراك واحقاد الصديق أن يوطن الأمور  
وحقائقها . . . هذا صدى أساسي مصاعبه - في طاعته يكون -  
فيحوي الصفة بعينه بجماعة أن هو وهدر يكفل له الله  
والسلامة . . .

وهي تستصع أن تروح الغضبه في جماعة فيسد الإدراك  
بصالح نفسه . . .

أن من عدد جماعة لا يكد يسمع ويستر ويقدرا من حال  
أب الحظوظ والاسبغة . . . والصاعه كما رأيت فيه لا يمكن  
أن يكون فصلة . . . لتالي لا يمكن أن يصدر عنه عمل فاصل .  
ومن أن أن الكرسية في يكون فاصله بدا . . .

أن الله سبحانه وتعالى . . . يأخذ بخطاب في عقده في عهد  
بوصوح . . . فذلك الرابع الخليل صانع من أجل الخيرة والعقيدة  
فدقق الأسباب . . . في روح قومه ولأنه ليس لديه مقراطه  
المعاد . . . بنفسه . . . وأمن به أسس كنه سي ورسول ومع  
قد فقد حوى . . . يدق ، وفقد للاخلاق ، ومشر للعتن  
أخر . . .

من حوى حقيقة . . . بها . . .

من بها . . . فقد كان هناك . . . بابا . . . من آل بورجيا به جميع  
أحد . . . صبح اسباب تذكره في أعقاب الرحل العاصل  
عاقبه في هذا قوس الاستعداد واسر وصلل القطع الأدمي  
يبدع بهت دون تكدر . . . لم يكن الكافر الذي  
يعنونه ، ذلك البابا الذي عاشر بنته معاشره الزوجات . . . بل

كان " سافورولا " ايراعى العبد الذى علمهم العقصيه واحباها  
فى موسىهم . .

ويجب المسئعه انى أعدت له ، نظر الى بعض تلامذته وقال  
" اكن سافورولا تحول المسئعه كلها صدى بهذه الساعه .  
احملوا الايمان ، والصبر ، والصلاة أسلحتكم " . .

واصحب " فلوريسا " بزمه حقيقه لم يكن منها بد . . وراى  
بدين عداهم " سافورولا " من قبل . . الذين حدهم من  
امواتهم ومواتهم انى المسح وان منكوب اسماء . . راى  
عولاه . . وكم كانوا كثيرين التويل انى صلب بحلى معلمهم  
وهديهم فسكوا واسرائوا " لم كهروا " لم اردادوا كهرا . .  
اسرعان ما حملتهم اقدامهم ، أنفسهم الى ماصهم انى حرهم  
منه " سافورولا " وعاد " فلوريسا " من حده برقص على  
انعم الضلال فى عالم العقصيه . .

فى الحده الخمره اصغى جوب الاسماع نور مندها . . وبذلك  
تخلو السبل بين المجتمع وبين احباء العقصيه الرقيقه انى يصبر  
بها روى الجمال ولعظه . . ومن هذه حياه العقصيه ضروريه  
بل لاسى ، سمع مقلعها من خمسه بوحود مجتمع قاصد دى سبوك  
سوى رسيد . . وهذا ينقلنا الى حلقه حده من حلقه الحديث .

### الانحطاط الاخلى ، ابن شرعى للانحطاط العقل . .

اعرفون انهم اخبره انى استهت بها مؤسسه الامم  
متخذة المرحه والحقه دسبرها . . .

ربما يكون من المفيد أن يبدأ بها هذا الجزء من الحديث . .

— " نضرح حكومات الدول امشركه فى هذا اندسبور  
بنداده عن شعوبها ، به عاذهت الحرب بندا فى عقول ارجال  
بانه بمعنى أن يوطد دعائهم الدواعى عن السلم على عقول ارجال  
أيضا . .

انص ٠٠٠ ما دامت الحرب بعد في عقول رجال مدعائهم  
السلام يجب ان توطد في نفس العقول ايضا ٠٠ وهذا حق ٠٠  
ومثله في الصدق ان يقول

٠ - و ما دام ان الله بدأ في عقول رجال . فان دعائهم  
الفصيلة يجب ان توطد في عقول الرجال ايضا .

وهنا يلغانا سؤال

- هل تبدأ الرذيلة في عقول الناس ٠٠

وفيل الاجابة على سؤال عدنا نصيب في - انجيل مقدسه  
طريقة في ملكوت الله الرحيم ٠٠

انجيل عدنا - الأرض وعيوبهم على انصار اسحق الى ارحام  
الفصيلة في العشاء . منضعة الى المريح في جوف ومحتسب سم  
اسمعهم يقولون

٠ ليس في قدره الاحياء ان يعسوا على سطح المريح لان  
رطوبة كفيته يفسد ٠٠ ولذا تروح - نحن علماء الأرض -  
انه كوكب غير مسكون ٠٠

وانجيل علماء المريح . في نفس اسيد شبحين صدرهم الى  
كوكبا ، ويقولون ٠ ليس في قدره لآحياء ان يعسوا على  
سطح الأرض ، لان حرها كفيته ان يقتلهم ، ولذا تروح - نحن  
علماء المريح - ان الأرض كوكب غير مسكون ٠٠

ان مثل هذه التحيينات يتبدلها الاحياء والاشرار ٠٠  
سبائلها سكان كوكب الفصيلة ، وسكان كوكب الرذيلة ٠٠

والاولون يستعدون ان يكون اصحاب الرذيلة احياء ، لان  
حرها كفيته يقتل ارواحهم ٠٠

والآخرون يستعدون ان يكون اصحاب الفصيلة احياء ، لان  
رطوبتها كفيته يان تهرأ وجودهم ٠٠

و كلا الفريقين مفسدين على هوانه . . . سعوف بها . . . فمن ادى  
الى على ، لنفسه الصالحة . . . وارتد له الصالحة . . .

لحق انه نحن سكان هذا الشرق العربي حوج مذكور في  
ادراك صحيح وحدد للاخلاق ، في حاجة الى تحديد وصية  
نناهي لنفسه : الرديئة . . . خير والسر . . . فليس هذا سي  
السر . . . الحق بالصدق . . . وكبر حوله لبعض وفي اعلم  
الصحيح كما حدث للاخلاق والسلوك . . .

عند فرج . . . المحضر القابل ، رصاصه اسب في حدة  
صاحبه فاداه . . . اسدعى من ثور واحد في . . . به ، ليسودعها  
بعض متاعه وآخر كلماته ووصاياه . . .

سروا هذا قال لها . . . كنكم باسم صاعده في الصالح  
، نعمت عنكم على ، صفة . . . ولكن احسب ان فله نادره منكم  
على اسي . . . نعمت . . . م هذه الوصية في تأمل واعتبار . . .

قد قال ، وهو يعلم انه داعب ان القصاص ، تارك الحساد  
، لا حياء وراة صهره المذنب . . . قال وهو يعيش في اسدعه اسي  
نخرج له ابواب النهاية . . . قال العبارة التي يعرج المدفوعين  
الكفن ، فيلخصون بها حديقهم ويقدمهم وكيانهم جميعا . . .  
ثم اذا كتب المعبود التي تحب حدة . . . المحضر . . . ويقدمه وكنانه

انها اصدق سمع . . . هي ربي . . . للمجمع الذي يعيش فيه  
مجمع لا اله الا الله ، اسطحي . . .

ول القابل وفريته سانه . . . هل يريد ان اقول لا هلك  
مست . . .

« نعم . . . سلمي على حالتي واحس . . . وقولي لهم اوعدوا نصوا  
من السمك . . . »

حذري يا احبة أن تطرى من الباعثة ! ..

عده من اوصيه احبته اقصيه اسى يرحبه و هو داعسان  
 ربه سار بك الرديه واصفاه . فهو باعترافه . قارى حياه  
 بسعه رحن في مكته حده . قارى حياهه مع الانم امام  
 سبه . ثم مع اسب الصفيه امام امه . ثم سمعت اندم . وأرهق  
 بروج . وفيل انفس اسى حرم الله نسها . ثم اطلق حوار  
 لفصيحته في غير حياه أو أناة ..

ثم ماذا .. لا تطرى من الباعثة يا احبة .. فسلك هي الرديه .  
 بد هي اومه . فلب هي اخضيه اسى لاظهرها منه البخار

مجمع عن فكر فكرا عفا . ويعسى داخل بعايد عفا ..  
 وبدا هو كدب .. ضعان .. فاصفاه اندس بواكنوا على  
 حياه من قدم رعد . وتعاقبوا على ارضه لم يتبحوا لعقله  
 نرسه سطر و ساق . من سحنوه سحنه مقصدا يجرأ بهم  
 رعداهم .

ل هذا اندس حقه برحل اظلم اندى عاصر . اسلخص  
 سمن . وكب منه حقه اولئك الآباء الذين أصدر فيهم  
 سمن مذكور . مرسوما من ماديس .

لاؤى . نحن جميع الارض البرروعه ملك نه . واصحابه  
 احراء عاديي وملتزمي لا مالكي .

والثانية . تحرم على المرأة أن تخرج في الطريق اندم غير  
 مسبه . فمن تفعل وتخرج مبافرة . تزف في شوارع المدينه  
 مسطبه حمرا بالحبوب .

أى نه سرق شعبا . ويعتال أمه .. هذه قصيله ( ! )

ما الرديه . فهي أن سحر المرأه وليس على وجهها حجاب ( )

صاف كما فعل . المحضر القاتل . فهو يمزج ويرعى في أعراض





سلطان وعليهم شهيد - اياك أسأل ، وياك أعطي ، وند  
احسن . . .

م بين في وضوح أكبر لا يسلط انويقي بين العقل  
و السبوك ، فرفع مسئوليته عن ساس في الحلال التي ينوب  
عقل فيها عن اداء وظيفته سواء كان ذلك طارئا كالأعما ، أم  
مقيدا كغيب . . . وبعد كان . يوم الاكويبي . يقول

- . . ما كان كل من العقل والايما عنه من هبات الله .  
يهم بالضرورة موافق ، ومن هذا يقول . انه ما كان كل  
من العقل والفصله ضروري لسعادة الانسان ، فهما بالضرورة  
موافقان . .

الآن ادن علم الاخانه عن السؤال الذي طرحناه آنفا ادلهما  
صحح ان الرذيلة تبدأ في عقول الرجال ؟ . .

✓ احل انه صحح . وعندما يذهب عقلك في اجارة ( ١ ) يرفع  
الله عمل جميع المسئولين . . وما دام العقل مناط المسئولية  
لا خلافه . فبدأ منه النهج الفاصل لمسألة السبوك  
والاخلاق . .

✓ فبدأت الانسان و الامر كذلك ، ويعمل هو الذي كان يمين  
فقد ثبت . ردائنا . . فيوم لم يكن مع الشرية وحى ودين  
م يكن بعد اخلاق . بل كان لها قضايتها واخلالها التي بهت  
المجتمع ثباته وأمنه . .

فمسلا كان العقل حريمه ورديله . . فمن الذي جعله  
كذلك . .

عمل . . الذي أباهم أن التسامح مع هذا العمل ميقني  
غدا . سبب من الشوق والعطش ما يوقف النمو وبعض الحياه  
وعمد صر العقل حريمه مردوله . م وصعب شريعات

اسى يؤكد ذلك وينظم له العقوبة والعصا ٠ وفى شريعته  
 حمورابى السى لم تكن فيها حظ من وحى ولا نصيب من دين ٠  
 ثم اعدا النص الرائع سنن اليهوديه والمسيحيه والاسلام ٠٠  
 والعين بالعين ، والنفس بالنفس ، والسن بالسن ٠ وفى  
 الاطراف دية ١١

والعص هو الذى اكتسب اجرا ، ولا يزال يكتشف المنافع  
 الحقه لمرديه ، ويضع الوسائل انجديه الفعالة فى العلاج الخلقى ،  
 فصلته بالنسوك وحمسه لعليته وترقيته لا يسكران أبدا ٠٠  
 وكفى بما يكون عصف ، يكون سنوكث ايضا ٠٠

وقد سألنا سائل أنت ذكرت فى - هذا ٠٠ أو الطوفان -  
 ب الوصف الحق لخطايانا أنها أمراض ٠٠ فهى تبدأ أخطاء فى  
 سنوكنا ، فادار سحب صفه الايمان تحولت الى مرض خلقى ٠٠  
 ، مادام ذلك كذلك أى مادام ردائنا وخطايانا مجرد أمراض ،  
 فما صفه العمل اذن بقصة السنوك والاحلاق ؟

اليس نصاب بالأمراض العنصويه ناس يلغوا أرفع منازل  
 العمل والدكا ، واذن فقد يكون حالهم مع المرض الخلقى ٠٠ ؟  
 وبحيث ، بنا لا يصح الخالاب المرديه ، والمثل الطارئة موضع  
 القاعدة ٠٠ هذا أول ٠٠

والشئ السى هو ان ادين بضمون عقولا ذكبه حقيقه  
 مستطوره ففما يقتضيه المرض الخصى نفس بقرارد والنسر  
 ادين حسب مرض بهما من هم ادين مرنه فى الدكا وحظ من  
 عقل ٠٠ دى ان العقل ادى الضارم يأتى بصحاحه عن دواعى  
 عمله ، من حمله فى الاكل وافراط فى السهر ، واستسلام  
 للشهوه ٠ شهوه النفس وشهوه الجسد ٠٠ وهو بهذا يؤدى  
 دورا وفائيا نحاشى به الكثر من أمراض الجسم ٠٠ وكذلك

يستطيع ان يقوم بسس الدور في بحمي الأمراض الخلقية ..

✓ فمرض حنفي بعدد أدوار عدة قبل أن يصير مرضا ،  
يستطيع العقل الصارم البصير أن يحتجزه عند أول هذه  
✓ ثم حين - خلافا - فهو يبدأ رغبة ، ثم يصير سلوكا ، ثم يكون  
عاده .. بعض عنه الأدب المتعطف فيصير مرضا حقيقيا  
• وعكس وجه بعض مرضا كثيرا يستطيع بها ان يفسد  
الصحية من سوء المصير ..

✓ ثم ان يحدث هذا ضعف كسر عن عقل الجماعة .. فيجتمع  
عالم يشع منه نور العقل لا يمكن ان يكون فصلا بل ولا يتحوله  
• بل يجمع أي حرار لفصله .

✓ وعقل المجتمع بعضه فكره كمله عن شخصيته ، وعن  
سلوكه ..

• فحينئذ كـ العقل - عاميا - أعنى عقل غايه ، كان هناك سلوك  
عاده .

✓ • حينئذ كـ عقل - اقطاعيا - كان ثمة سلوك الاقطاع  
عقد ثمة ، ردائله ..

• • ثم و عقل سياسي بعد سلوك الاله وأخلاق الاله .  
• حينئذ يكون العقل - مسجحا - بعد أخلاق مسجحه وحضاره  
مسجحه ..

وعند يكون - اسلاميا - نجد أخلاقا اسلامية ..  
• • ثم العقل - كـ قوس ، وعكبره نور الهدى استبح و  
العقيدس على سبيل الناس .. ثم هم انفسهم هو ال كـ قوس ،  
ومن آخر ان اعرف بأنني كنت من أكثر الناس حقد الهدا  
• • وحدا عنه .. وكنت أقول للناس وأنا أعظمهم ..  
• • أكثر على أخيه البه ، أي أن الله والمعلمين هم أهل العصمه  
والقوى ، بدليل أنهم أكثر أهل أخيه ..

هـ الآن . فقد عرفت . وكيف يكون عمل الفرد يكون  
سلوكه . وكيف يكون عمل الأمة يكون سلوكها . . .

وليس معنى الفعل هنا أن يكون فيلسوف ، أو مخترع ، أو  
دبا كبيرا . . . إنما معنى العقل امرئ ، والدهن الثالث ، معنى  
سكينة نفس وسكينة تفكير . . . معنى العقل الذي عماد ذلك  
الفيلسوف الصادق الذي دعا ربه قائلا

« يا رب اجعل نعم احياه الدن جميعها بحسب اقدام احمي  
العصى عقلا غير مضطرب . . . »

وسكينة العقل وسكينة التفكير لا يوجدان قط . حيث نخرج  
صاغية ويسعى سواء كان هذا الطائفة في الدولة ، أو في  
المدرسة ، أو في البيت . . .

وسرى في الفصل الثاني . كيف تعدنا المصير على خياره  
فمثل النفس ، لا تعدنا سكينة العقل والنفس . . . وكيف  
تعدنا هذه الأخيرة بسبب الفهم والعصف اللذين بلغاهما منذ  
بعوثة الظهور في المرحل وفي المدرسة وفي المجتمع والبلدين  
بشعبان في عقول الاضطراب وفي قلوب المسكينة . وفي  
أحلاقنا التشويه . . .

ب نضرة غيرة الى حلاق الانجليز وفرنسيين مند - صنع  
تصديق على عامل من أهم عوامل الفارق تكبير بين أخلاق  
الأمتين والشعبيين . . .

٦١ فاعكر الفرنسي حسب حساس ، والفعل الفرنسي ذكي فاقب  
بأنه مضطرب روي . . . ومن هنا طلق سلوك الأمة الفرنسية  
بالدم والحمية والحلاعة . . .

أما الفعل الانجليزي ، فأكثر شأنا وطمأنينة وأناة . . . ومن  
ل نسم سلوك دولة ما يناسب عظمة ذلك العقل وهدهده . . .

كيف ، انت عرضة العقل الاخضرى فاكسب السكينة ونأى  
عن الاضطراب ؟ ..

من سىء واحد .. هو ايساح الخرد اليمى اطي الذى بهيها  
بهذه لامة من زمان بعيد حد بعيد .. والذى شئت به الانجليز  
سب ، همرا على النحو الذى سنبينه على الصفحات القادمة .

ان العلم يقرر اليوم انه حيث يحط الذكاء ، وينقأ العقل ،  
يوجد حسن اخلاقى نفس . كما هو الحال بين الجماعات المنوحشة  
.. وعندها يارق كثير من سلوك وربما المنسربة .. وأورن  
استحتمه بل من المجتمع لانسائى العدم . والآخر الحديث .  
وهكذا كلما تقدم العقل وسيت آدمية ، تقدم معه السلوك  
القوم ورسخت دعائمه ..

كيف يسبح جماعة هو العقل وانراة وسيادته . لنسكن  
بالتالى من تطوير سلوكها ؟ ..

ب هذا السؤال نلمح المرحلة التى نبحث فيها عن سؤال  
أما ، هو مدى تأثير الصغار على الحركة العقلية فى الجماعة  
.. وعن سائى العقل الامة وعقول الأفراد أن نمو وسرع  
فى صناد حكم الطاعة - أى طاعة ..

و نبحث بأن انداء العقل هو الحجر ، والوصاية ، لاسيما  
حين يحى هذا الحجر من تقاليد انتهى دورها ..

والطعن يقوم سنبينه واستكباره على بعض معصية بعض  
لكل من يقول له فى جد وحزم ، لم ؟ .. ولا ..

و اذا كان العقل بدأ رحلة نمائه يتحول الى أداة استعظام  
دائه فلا يصح يسأل ، لم ، وكيف ؟ ولماذا ؟ .. فإنه اذن  
يربطم ارتباطا مباشرا ، وصعبا بمشينة الطاعة ، سواء كان  
هذا الطاعة حاكم ، أو محمدا ، أو تقليدا من التقاليد ..

عندما قدم زجن من حير أدناه ألمانيا يجدر الأمة من الطريقة  
 هذه التي يرى بها هتلى ، شباب المدارس حيث أحاط  
 إلى « كتاب » ولم يبق لها من سمات المعاهد إلا قليلا . . . وحضر  
 دروس الألعاب — سيما مدارس المرحلة الأولى في ألعاب  
 الحاسوب . . . و هجوم الدنات ، إلى آخر هذه الأشياء . . .  
 ماذا كان حراوه ؟ لفت له التهم ليسر صدى عروا على استحقاق  
 أولا أن يسكن الرجل من الهرب إلى سويسرا آخر . . .  
 حذره حذره آخر كل مواعده . . .

هذه مسائل من مسائل التربية التي فيها رأي غار . . . قد  
 سمح انضمام غير الديمقراطية وغير آخر نادائه . . . وعكس  
 تصديق قول الفيلسوف الذي قال : « ان العبد لا يستقيم ان  
 يكون له أخلاق لأنه لا يملك اختيار خلق لنفسه ، ان سيده هو  
 الذي يعرض عليه نوع سلوكه وحياته » . . .

ان احده كما يقولون ، عمله خصم وتصل ، فكل ما في  
 اجتماع من استبداد وغور وحرافة يمتزج بكبائها ويثمر سلوكها  
 وان جميع العنف الذي يعد بنا به الطغيان من آراء يحاربه  
 ويقرضه سخول وتصير أنت ، وأنا ، والاخرين . . .

وسيم الاحتفاظ العقلي أوجه التعيد في ظل الطغيان . . .  
 لماذا . . .

لأن الطاغية يعتمد لدعم سلطانه ، وارساء دواعي الشعب  
 والاستمرار لحكمه ، يعتمد في هذا دائما على احياء غريزة القطيع  
 في الأمة ، وإذا استعلت غريزة القطيع على عقل الجماعة في يوم  
 فماذا يحدث ؟ . . .

تستطيع أن تفكر ذلك بموارنه غابرة بين كلمتي غريزة  
 وعقل . . . وكلمتي قطيع وجماعة ؟ . . .

وخرجوا من مركز الادراك وبعد ان سادده مروره الغصص  
واسفلها واصمحلال عمل الجماعة وحفوت صوته اثران  
مخوفون ، ان سار سريعا يكن ضامه صام و سيعوم في دس  
الناس

ان الاخلاص العفلي لما هو حق يدعونا لنصعظ على هذه  
كلمات كلف بطلاق ميبه واصحة ، ويدعونا للتكرار والتوكيد  
حتى نسمح الوضع ما يستحقه من اهتمام . .

ان تصويح الاخلاص ، العفول لحكم الفرد يعصيه ان يسرف  
في استعمال الاستهواء والدعاية ، وهو لا ينفك بالليل وبالنهار  
في السر والعلن شسبي الطرق يست رايا واحدا ، هو رايه . .  
ويسر بوجهه صر واحدة هي وجهة نظره ، وهو يطلق دعاواه  
ومنهجه انرسوم في طوفان عادر موصول الموجات متساق  
الصرب ، ويحدد عمل الجماعة نفسه في دوامة هائلة ، لا يكاد  
يخلص منها ويخرج حتى ينلعه دوامة أخرى ، ولا يكاد يعيق  
من هذه الساحة حتى يكون قد تربع واستحدي وتدحرج في  
هدوء الموت الى جوف الطوفان . .

عد كان الشعب الالمانى عظيم . . شعب اميعريه والسيوع ،  
مع هذا فان عمل الجماعة في ذلك الشعب العظيم لم يستطع  
ان يصمد امام وسائل الاستهواء الساري الذي شنته الاداعة  
والصنعة ، وخطوات الاور ، ومهرجانات المصير الآري  
الشريف ( ) لم يستطع عمل الجماعة ان يصمد في شعب كذلك  
الشعب ، واستسلم لفريزة القطيع . .

ماذا كان الثمن الذي دفعه الالمان ليس فقط من مستقبلهم  
. . بل من اخلاقهم . . أحل من اخلاقهم فهي المسألة التي تعنى  
هذا البحث ؟ . .

✓ حب مدح دأب عنه بحاضرة نظاميه يحكم ، وعريرة  
مضج فكر . مضج السبوك الألماني ، وأخبر الألماني لا يشع  
ردائل الأرض ، ألا وهي التعصب . . . ١٥

ومن سوء حص بلادا أنها لاتضع التعصب في قائمة الرذائل  
خمنه . أنه وعند سفيى فقط قد يكون رذيلة عقلية لا غير  
.. هذا يشعر بصعوبة موقفه الآن ونحن نضيف التعصب  
نضع رذائل الأرض . .

دأب . م دعيت ان ارسلو عليه السلام رحل يسأله عن  
الامر الذي اذا تركه . ونحلي عنه ، انصر على كل آتام نفسه  
وبراها . . مقال في الرسول عنه الصلاة والسلام لا يكذب .

ومنى رحل مصمما على الا يكذب ، فكان كليا واودته نفسه  
عن رديه ، وقف مسامحا مسانها

- ١٦ - اخرج هذه الرذيلة . وسئل عن فعلها . فاما ان  
اصدق او اكذب . فاما صدقت برلت في عقوبتها البديهة . .  
وإذا كذبت اكون قد حشيت بعهدى ، وفقدت عزيزى  
وخصمى . .

وهكذا امضى به اصراره على الصدق وترك الكذب الى معظم  
صفات النفس ، ومكارم السلوك . .

✓ ١٧ - الكذب كبر حسب تصوير العضة المفطرة التي يصورها  
جميع الدائل والوقاات . .

لا ان تعصب لكذبك ، مصروبا في اثنين . . لأنه كذب .  
ولا أنه طم . أما كيف هو كذبك ، فسنترجي الحديث عنه الى  
العقل الثالث . . وعاية ما يرحوه هنا ادراك أن التعصب قوين  
الحكم المطلق ، وتثمره الحنظل التي تنمرها شجرتها الملعوبة . .

ذلك . كل امر مصنى . سواء صدر من فرد أو من أمه لا يؤمن



بحق الآخرين في مخالفته . لأن معنى أنه مطلق أنه استوعب  
جميع عناصر الحق الذي لا يناري ، والحققة التي لا تسبق . .  
والدولة في نظر الطاعة أمر مطلق . . كما عرفها أحدهم ، وهو  
طيب الذكر جدا . . موسولينى . .

١ وادى فصاحت هذا الأمر المطلق وسيدته لا يعرف للآخرين  
بحق مخالفته ، ولا يؤمن بعدد النظر الى الأشياء . . أنه ينظر  
من جانب واحد ، ويعتد برأى واحد . . وهكذا اذا تحولت الجماعة  
المدعية للطاعة الى وكر للنقص المدمر والحريه حريره هو  
والأمر لا يعدو ان يكون انتقال عدوى من ذلك الذي يدعى في  
التعصب لدائه ، ومصالحه وآرائه . . ويلعب الاستهواء العنصري  
دورا ناعزا في هذه الحالة ، فتسارع الجماعة الى عكس ما يريد  
الطغيان أن يروصهم عليه فتفتح أنفاس الأفراد ، وتفسية  
الجماعة لكل دواعي التعصب المصاد ، ثم التعصب بصفة عامة  
فستحجب سريعا لكل من يقدم اليها دعوة منصفة ، أو مدهيا  
متعصبا لاسيما اذا كانت هذه الآئمة أو الجماعة قد قطعت شوطا  
طويلا منهطا ينتصم آلاف السنين وهي تعيش تحت وطأة طغيان  
متنوع ، وغزو متلاحق ، كامتنا وشعبنا . .

أهدأ فقط هو كل ما يحى به الطغيان على العقل . بالنسبة  
على الأخلاق ٩٩ . .

لا . . فهو يصعبه عند النفاذ الحره . وقاطع الصريح على  
فادلتها المباركة . . وادى بحسب علمنا ان الأفكار الكبريه المصينه ،  
على قبل كل شئ ، سواها ، التي تحلق الأمم بعضها ، أدركنا  
مدى العرفه الآئمة التي يبدلها الحكم المطلق ضد النهضة  
الصادقة للآئمة ، نهضة العقل ، ونهضة النفس . .

لكي تظهر الجماعة بأحلاق كبريه . . لابد من ظفرها أولا بأفكار

كثرة .. ولكي تظهر بهذه يجب أن يتحرر عقلها من الجهالة ..  
والسبيل الوحيد لذلك هو تحرير الصماخر من الفرع . ومصدر  
الفرع هو الطمعان . والقسوة والتحكم ..

٢  
أذن فداية البدايات لايجاد مجتمع فاصل مستقيم حتى أن  
تحرر رقبته هذا المجتمع من كل حكم مطلق ، وإن يشعر أفراد  
أنهم لا معقب لحكمهم ولا سيد فوقهم سوى مشيئتهم كجماعة  
وكشعب ..

ألا إن الخلق الأدنى عمل روي قبل أن يكون شيئا آخر ،  
وحسبما تكون روح الأمة يحيى تفكيرها ، كما أنه كيفما يكون  
مفكرها تكون روحها فكلاهما يعمل في الآخر طردا وعكسا ..

والك ليرى المفكرين الأحرار الدين شرعوا أعلامهم كالسوف  
المواصي دفاعا عن الحرية قد نشنوا دائما أو غالبا في أمم وجماعات  
بهوى أفنديها للحرية وتظهر أرواحها اليها وتضطك محاولاتها  
تفرس الرمان للوعيا ..

✓ ولكن الفكر الذي يعتبره حلما وارتياذا ، والذي يعطي الجماعة  
هجا كرميا لحداثه ، عيبات أن يوجد في ظل طاعنه ، والطاعية  
لدهائه وبروغة الدائب أي السيطرة تعمل لتكسب إلى حاسه  
جميع الفرص التي تحقق له بزوغه المسمور .. وهذه الفرص  
تتمثل طمعا في القوات الاجتماعية الموجودة في الأمة ، وعلى  
رأس هذه القوات الاجتماعية ، الفكر ..

ويندأ الطاعية مرسلا بالرغبة فيطلق في نفوس المفكرين  
والمولعين والكتائب أنواعا من الشهوات ، ويسقط لهم موائد  
احياء المال والشهرة ، فيسحقون له .. وعندئذ لا يساءلون  
عندما يحمون أعلامهم ماذا يجب أن يكتب ليهدي إلى الحقيقة  
.. بل ماذا يجب أن يكتب ليرضى الطاعية ..

أجل ، لا يكتفون ليعرفوا ويتعرفوا .. بل يكتفون يكتموا  
ويشبهوا ..

فسمى .. أن أمه من لغتين أحرف فيها الفكر آخر عن  
سنة ، ورث من أجل العرص والهوى لنحول قدسيها  
من فورها في شياطين وأبالسة ..

أكل عمل حليل يسم على هذه الأرض .. كل شجاعة  
حارفة تتقدم .. كل رحمة دارفة بسود .. كل .. رداءة  
سبح .. كل مرض عصاال يهر .. كل تقدم انساني  
يرجع ..

أقول .. كل شيء من هذا يحدث ، تجد وراءه شيئا واحدا  
رائعا ، ملهما وحالما ، ألا وهو الفكر ..  
والكمة المستظيرة على ذم الرعوم التي ولدت ولا تزال تلد  
كل عمل سبل وحليل .. وأيضا هي التي تلد - إذا كانت  
شريفة كل ورز وكل صلال ..

بحر ما جدى إلى الفصله أن تعيش الجماعة في كيف بكلمه  
الطيه .. وسر ما يهدي للرديلة أن تعيش في مستنقع الكلمة  
أحسنة ..

من الله سبحانه ..

مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة ، أصلها ناسب وثمرها في  
استمارة .. تؤتي أكلها كل حين .. ربيها ويصرف الله الأمان  
لناس عليها يذكر ..

ومثل كلمة حسنة كشجرة حسنة ، أصلها من فوق الأرض  
لها من قرار ..

أن الكلمة الطيبة لها مناج واحد لا يتبدل ، هو حيث دعراطه  
الحكم ، وحرية الفكر والقول والعمل ..

كما ان نكلمه الحبيبة ماخها المعتم .. حيث يوجد ذلك  
الخصب الموصول ، فترتفع أصوات السافيين الذين يتحدون  
من الفكر والأدب تجارة ولهوا .. والدين قصص غريبه  
الحقيقه بنفسه . فمعصون افلامهم في مداد اللغو والجهل .  
بيما يزوي الدين عندهم علم من الكتاب ، بور من خفيقه  
غارفين عن اشهره التي سمها الكذب ، وعن المال الذي طرفه  
التسليم وعن الراحة التي سمها حياه معروفه .

بين ادب الامة وأخلاقها وابط وثيق ..

فمن ادب اثنا نعرف أخلاقها ..

ومن ادب الرومان ، تبصر سلوكهم ..

وبين ادب الفرنسيين وأخلاقهم وشيعة .

وبين ادب الانجليز وأخلاقهم صهر ونسب ! ..

فإذا اراد قوم ان يحددوا في رفع مستوى الأخلاق فمعهم

أولا أن يرفعوا مستوى الفكر والأدب ..

والفكر والأدب لا يرتفعان سمية نوعة الكسب عند الأدباء  
والمتكربين .. ولا يفرص الرقانه على الفكر الذي حقق ليخلق في

الغضاء الحر .. ولا يرتفعان شحس صمائر الإبداع ..  
وبالشهوات نارة أخرى .. ولا تردم السابغ العدة الصامه

التي تروى الثقافة بالماء الزلال .. ولا تالط من شأن الثقافة  
الخره . ورمع نواء انهوس العوعائي .. وإذا وجد شيء يصرف

كل هذه الموبقات التي تهيب . للاحتطاط المعسلي والاحتطاص  
الخلقي ، فلي يكون هذا الشيء ، سوى اطمعيا ، كل فكره يمكن

ب بصور من حساس اعصيه به حديره بأن يكون دور  
الحقيقة الواقعة ..

مستطاب  
مستطاب  
مستطاب

## مصرع الباعث الخلفي ..

في . هذا .. أو الطوفان ، فبما ان المحذوف الاخلاقي  
رسمه بدأ فعليه اساعب ودعم سلطانه ، لان الاخلاق في  
رفعها الحق ليست اكبر من الباعث . وقبلنا ان السلوك الخير  
دور باعث يزجيه لايساوي شيئا . واعمالنا لا توصف بالحسن  
الصالح الا بحورا ، وانما يوصف بهما أصلا بواعثا .. وصريا  
لهذا مثلا - العقل .. فحين نراه جريمة في حاله ، وقصيلة في  
أخرى .. أي ان صفته تتكيف وفقا لدواعمه ..

٧ فهو جريمة اذا كان باعثه العنوان ..

٨ وهو فضيلة ، اذا كان باعثه الدفاع عن الوطن ..

والا نريد ان نعرف ، هل يتوفر للناس في مجتمع مسعد  
مراض صالحة . وبواعث شريفة تهينهم لسلوك فاضل  
مستقيم ..

سرى ان ذلك غير موافق ولا ممكن ، لان الطغيان يستلب  
احماده ارادتها ، وحريتها واحيائها .. والباعث الخلفي لا وجود  
له - دني وجود - الا حيث تكون ارادة وحرية واحساس ..

ان سلوك الباعث ودافع ، ي رعه بوجهه نحو  
سنة .. وعنده الاخلاق والنفس يعززون ان دوافعها مردوخة ،  
هناك الدافع الاسداني .. وهناك أيضا الدافع العائلي ..

ف عندنا تسلك سلوكا ما ، او تسير في عمل من الاعمال ،  
بحسب لقوة دفعك ، وعرض يناديك .. ان القوة الدافعة  
حاضرة ، تمثل الدافع الأولي .. والعرض الذي يناديك فتسعى  
به تمثل الدافع العائلي .. واعمالنا انما توصف بالدافع الثاني  
في العائلي .. فاذا كان شريفا فاضلا ، كان سلوكنا شريفا فاضلا  
و اذا كان أثرا رديئا ، كان سلوكنا كذلك رديئا ..

والباعث الأولى بقضائى . لأنه يبعث من عرائرها وقواها  
القطرية أما الثانى فكسفى ، لأنها تحاربه كنوع للقايه  
للعرض الدين يسهب عرائرها ويحفران قواها . .

ويضرب لنا « هادفيلد » مثلا - وحلا سياسيا بحدم وطله  
وبلاده . . ان الدافع الأولى الذى يشق من عرائره ويمنحه  
القوة والمعامره قد يكون أهميه الذات وحب التعوق والظهور  
والمحدد . بيد أن أهميه الذات وحب الظهور يمكن أن يعبر عنهما  
بعبارة رديفا كثره والكرياء والعدوان . .

٧ إذا غير السياسى النطيف عنهما بحده بلاده ووطنه كان  
ذلك الدافع العائى حلا وكان السلوك عطيما . .

وملا آخر . . هذه السندة التى نحن على اساقطات من  
سبب حسنها ، ونقصى وفيها فى العمل الدائب لانتشالهن من  
الوعدة . . ان الباعث الأولى بالنسبه اليها قد يكون رغبته  
الاشعورنه فى الاستطلاع العسى . . ولكن هذه الرعة أيضا  
كان يمكن أن يعبر عنها بعبارة فاحرا مستهترا . . فإذا اتجهت  
به صاحبها الى عرض سبل كالدى ذكرنا . كان عملها فيلا  
ومسلكتها حمدا . .

٨ وادب والدافع العائى هو الذى يعطى سلوكها صفة الجمال او  
القص . . وهو يوايىنا بقدر ما معنا من تربية ، وما فى منتنام  
فرصة .

٩ ان المواقف لعائيه الشريفة اما تو - وتبرع وع وبتلق  
للفعل فى الجماعات التى نشيع فيها الافكر الكبيره ، والعلاقات  
العبريه السليمه . . وحب الاخاء والحب والشجاعه والسلام . .  
وبعاده موحده نقول ان الدافع العائى الفاضل يستمد وجوده  
من القسم الفاضله المسيطره على المجتمع . . كما يستمد الماء  
وجوده من عناصره المكونة له . .

فيحل بجماعه انى يفرح فيها اطعمان ويبيض فم عالسه  
سامية ..

ان ماتتظمه الصفحات السالفة كلها من حجج وبراهين  
نقول : لا .. وهى أيضا مقولة الواقع والحق ..

فانهم قد تروجد فى جماعه يحكمها ضاعه . وليكنها تكون  
فى حاله كمون واستنحاء وتوقف عن العمل .. لانها ليست  
كائنات حيه فتتحرك وحده وسعى .. بل لاند لها من قاس  
سقمصهم كى تعمل ..

والناس فى حكم طاع قد لايسلبون الصفات التى تمكنهم من  
الاستحاة لتلك القيم . ولكنهم يعجزون عن الافادة منها والعبير

عنها بغيرا سويا قويا وهذا مما يصاعف الخطر ويدعو لاجزع  
.. فالشجاعه - مثلا - تختلف عملها فى المجتمع اخر عنه فى

المجتمع المصطهد . انها فى الأولى خادم مطيع لكل قيم الحياة  
الفاصله . هى هنا بغير عن نفسها بالمخاطره فى كشف ارض

مجهوله . او مكافحه و.. فانك . كما سبل فى استئصال كل  
فرد فى آداء واجبه ضد دواعى الاحقاد والفشل ..

ما فى المجتمع المصطهد . فالشجاعه تلعب دورا معبرا ..  
لان خصائصها الفاصله نحقق ونكمن ونبصر حتى نفجر  
أخيرا فى ثورة عارمة . او فية مقدمة ضد الوضع القاسى الذى  
باتت بحمله حيثما من الدهر ..

واذا الناس لم يحدوا واحدا يربطهم به دواعى ابولاء . فانهم  
سيستبدون لقوة يربطهم بها دواعى الفرع . فهكذا نحن بى  
الانسان . لامناص لنا من أن نكون عبيد الواجب او عبيد  
القوة ..

فإذا اجمدت حدود القيم كما أسلمت . وحقت بالتالى صوت

الواجب الذي كانت القيم تثمره ورجيه ، فان الشيء الآخر  
يتم بغيره فليس محتمل ان يكون بغيره ، فان الشيء  
والقوة في جماعة غير حرة وعبر ديمقراطية لا تمثل في قانون .  
ولا في عرف قدر يصلها في الفرد الذي يحكم . في نظامه  
.. وهكذا يصبح هذا الطاعة هو انفسه العليا للجماعة .  
ونصير شهوانه وصلته ودوافعه الأوسنة وانعائه فدوره يتركه  
وهذا سمح ..

وكان جميع ما رفع حادته حتى سريره ..  
دوافع الدين سيجأكونه لن تكون الا كذلك .. وهكذا ينمي  
الواعت الأخلاقي القاصيه الخالقه مصرعها اويصل في كل  
مسمع ويزيد سمعها .. موثره كذا في حاتم ..  
وطمأنينه ..

وكانت الواعظ القاصيه بعد ان تشجع ولا تباله في  
نوارها ينصر محققا في اجتماع سي بسوذه شعاع  
كيف يتسبب الطاعية على الشجاعة ، وهي عدو ..  
كيف يشجع الكلمة الحرة الشريفة وفيها نهايته ومصيره .  
كيف يكافح الكذب والخيانة وهما خليفاه ..

ان حرصه على الشاء يشجع حتى اسواق والمثل في حاس  
ولقد كان رجل ملهم كعمر بن الخطيب يذرك خسر الذي يهدد  
روح الأئمة كلها عندما تغلب مرانته مداحه فكيف يرائي في  
مسير من عفا .. بسعة ..

رأى ذات يوم - عند الله بن مسعود - صاحب رسول الله  
عليه اسلام يسير ومن ورائه كوكبه من المسلمين ، فما ان نصر  
به حتى اقرب منه وهو يقول في تفرير لادع - ماشاء الله  
يا ابن أم عبد .. !!



ثم صاح في الدين يمشون حلقه ففرقهم ، وقال : لاتفعلوا  
ذلك مرة أخرى ، فانه فتنة للمتيوع وذلة للساج !! ..

ورجل آخر عظيم حد عظيم ، هو عمر بن عبد العزيز قصده  
امراة من العراق ، ولما ولحت بيته أدارت بصرها حلاله فلم ير  
فيه شيئا ، فعالت

لقد حنت لأعمر بيتي من بيت أمير المؤمنين ، فإذا بيت أمير  
المؤمنين حراب !! ..

فأحابتها روحه عمر : انما خرب هذا البيت عمارة بيوت  
الناس ..

ودخل عمر بن عبد العزيز ، وأقبل على المرأة يسألها عن  
حاجتها فقالت :

- أنا امرأة من أهل العراق ، لي خمس بنات كسبل كسند ..  
وحسبك أنتعي حسن بترك لهن .. فأحسد الدواة والقرطاس  
ليكتب الى والي العراق وقال للمرأة : سمى كبراهن .. فسقتها ،  
ففرط لها ..

فقالت المرأة : الحمد لله ..

ثم سأل عن اسم الثانية والثالثة والرابعة والمرأة بحمد الله  
في كل مرة .. فمدى عم لم يكتب اسم خامسة ، صاحب من رخصها  
حمدا لك يا أمير المؤمنين .. فسقط القلم من يد عمر وقال لها  
كب تعرض لهن حين كتب بولس الحمد أهله .. وهو الله ..  
أما وقد بكصب سريعا ، فمرى .. بك الأرنج بفصص عني حشيش  
الخامسة !! ..

ان هذا الحد كان لحكام الصالحون يخافون الشاء بل يحافون  
مادون الشاء بكثير ..

ولقد يقال ان صرحت مثلا رجلين لم يكن معهما دسر طبعه

ومع هذا فقد كانا مثالا يحدى للفصيلة التي تتعب لاحقها  
ومدركها ؟ ..

ونحب . بل كان معهما ديمقراطية ، واربة مملأ رحاب  
نفسهما الكريمتين . وان كان التطبيق الكامل للديمقراطية لم  
يكن في الزمن البعيد ، وفي بلاد كحريرة العرب الثانية مما  
يسهل أن يكون .. كتب كتب أخلاق اساس في أيام حاكم  
عمر بن الخطاب ، وحاكم آخر مسلم أيضا ، كمعارية بن أبي  
سفيان ؟ ..

ان الفارق بين سلوك الجماعة هنا وهناك . هو الفارق بين  
سلوك الرجلين ، عمر ، ومعاوية ..

وكذلك عمر بن عبد العزيز ، الذي صاد في عهده السلام  
والأخاء والفصيلة مملأ جعل عهده يبعث بأنه ، الأيام التي  
كان الدئب يرعى فيها مع الشاة ؟ 11 ..

وإذا كانت جميع فصائل الجماعة تبدأ من فصيلة الفصائل ،  
وهي حب الوطن والولاء له ، ولأن يعصم أبدا من حياته أو  
هدم سيانه ، أو تشتت وحدته ، أو اغتيال تقدمه ..

يقول إذا كان ذلك كذلك فإن دور الفصائل كمحرض  
عظيم على رديلة الخيانة ، وما ينسل منها من رذائل . يبدو  
واضحا مبنا ..

هناك ظاهرة بلغت البصائر وتبهرها معا .. هي أنه كلما  
عظم حب الناس لوطنهم ، عظم معه حبهم لأنفسهم .. والسلام  
الاجتماعي الذي هو المناخ الصالح للفصيلة .. لايتأتى قط  
لجماعة يحملون للوطن ضغنا وحقدًا ..

ولماذا يحب الناس الوطن يا ترى ..

انهم يحبونه لأنه المأوى الذي يصون حياتهم ، ومصالحهم ..

والعش الحمن الذي يضم ذكوات حبيبه مشوقه .. الأمر  
الذي يعبر عنه الشاعر العربي بقول

وحب ارض ارجح اليهم ما ربت قضاهها حساب عيالك  
اذا ذكروا اوصاسهم ذكرتهم عهود الصبا فيها فحنوا لذلك

١٠ اوطي اذن هو المك الذي يساح لي فيه الاسفرار . والسلام .

والعش ١٠ فاذا لم يشعر الناس بشيء من ذلك يقاء على سعيهم

حسب كدعم اداس في احسانهم بوضع بقاء وندوى

١٠ عينا سمو سمور آخر باجم غرب في هذه الارض . ووصوف

عدي ١٠ في سمور آخر اكبر سمو اذ يحده جهدهم يشبع

وغداهم يمد في وطن لاك فيهم ولا يراحت حقوقهم وعادتهم

سيفهم كل من ولا والحب والحق ابي كات في نفس

احمعه لأرضها : ووصف ١٠ برحب بكل طارق ومعه بقرع

١٠ بلاذعا وسنان حاسا بقرع

لا اذرد احمر من سحر قد تلون امر من بقرع

هل رايتهم قط سجناء يدافعون عن سجنهم حين يداعى لهم

محطات المعاول ؟ ١٠ كذلك الوطن حين يحول الى سجن وافرءوا

التاريخ تجدوا مصداقا لما يقول ١٠

هذا هو ١٠ غوستاف لونون ١٠ يتحدث اليها ١٠

١٠ ١٠ وكلما كانت حيوش الثورة الفرنسية وهي عاصيه

في غروب تصعدهم دعم دأها التمهة المستندون ١٠ ولم يكن بها

حبال قذع عنه ١٠ كان النصر يحالفها ١٠

١٠ اما حين تصطم بأفواه معبر حربه ١٠ ويهم حبال ١٠ وهم

كان صدر عبيد لقور ١٠ الانصار ١٠

احل ١٠ كل اوت انفس سسقط في اجماعه اعلموه على

مرء ١٠ فتنهر من كل فصيلة وتدير عن كل واجب ١٠ ولعل

عدها مدعاه الرسول عليه السلام بقوله . . . وسيد الامر غير  
أهله . . . فانظر الساعة . . .

اي اد : صبح احكم في غير مذلة . وسليم غير علة . وسليم  
الساعة في يدك فعليه احق في عده لامة . ومديعه يعيب .  
فمن هم المصنوع بقول الله تعالى . . .

هم المستبدون . . . يدخلون احكم من امة . من الامة  
والضعف حتى حين سيقعون بآراءه راتقه من المصنوع امة الحرة  
كما كان فاروق يفعل في عصر . . .

و من نعم ان خير ما يحقر الفرد في استحقاق الترتيب هو  
الحساس والاسوي : وهما ايضا خير ما يحقر روح الجماعة وسيد  
رد بقوله . . .

ري من نعم في صن الاستعداد ، القطع . . . احمد من  
اساعف : اسوي الرخر . . .

كلا . . . وانما يحل بديل آخر لهما . . . فهو د : اساس  
واليا سيشتت سكينه النفس . ولا سي صموده فمستحق غير  
مكره ولا مسميه . . . واد : الله عده احق هو الذي حد جميع  
ارود وبعده . . . و . . . ان لا يستدار كعنه  
صحة بعرض ك ما يرتد به لئلا من خير وسعاده . . . من فهم  
رائد و حد . . . واحد فقط سماع مع احكم المصنوع . . .  
حرباب احمد غير واحدا . . . من فقط من ان استبداده  
السياسة . . . بل فيل عدا من حتى صفة روح الامة من نور  
ردته . . . وفروح سأس . . . وان واحدا من اوثق الأقداد لتصور  
الأمر تصوير مترا دكم هو . . . مريسي . . . في الوحدة الانسانية  
وفيلسوفها . . . ك سعادته . . . حب . . . احب . . . م يرتد من  
الحب . . .

ومع هذا ، فقد ساء يوما ميسر ، نوماس كوبر ، الانجليزى ،  
عن سبب دعوته العبيعه ونوسيه بالعبه والقوه لنصال الطغيان  
المساوى . . وساء ، وعوا الذى يبشر بالحب ، والحب ، ثم المزيد  
من الحب . . لا يدع العصف حاشا . . .

ان احببه ميسرى ، التى ستبقى فى السطور القادمة تسبحا  
يقينا حديدا باسبحه فيام احافى وصله فى أمة مصطفة  
مستعبد . . قال :

.. ان مارحوب منا يامستر كوبر يجرى فى وطنك ، فانتهم  
واوهم انفسهم مدومة عبده . . . . . وك قضاوا عليه . . . . . وعندكم  
الآن مجلس ب . . . . . ولكم حقوق مكتسبة ، وفواين معترف  
بها ، فنسب بحاجة الى استعصا اشدة وانجوه الى العصف . . . .  
واسم نراذكىم لحره بدون كل شى . . . . .

أما نحن هنا ، فاني لثا مثل ذلك ؟

.. كيف يعمل فى عبوه واصعبات المساوى حاتم على  
صدور بحيشه اثبت - الجواسيس ، والضباط ، ورجال  
الشرطة . . . . .

.. وكيف اسس الى التقدم التدريجى فى بلاد محرومة من  
الحرية ومن انداء الراى . . . . . وليس بها مجلس نيابى . . . . . وجامعاتها  
مستعبد . . . . .

.. وكيف اسس الى الاصلاح وكل مصلح فى مسول يد  
اشكبل . . . . .

وواصل « متزنى » حديثه الحق قائلا

.. ان اذكى يقضى عليه فى الطولة . . . . . والشبان الناشئون  
يسعون يقينهم فى سبيل طب السلامه ، ويددون قصائل  
انفسهم فى التشبه بدون حيوان . . . . .

ان عبارة « يبيعون بغيرهم » تفصص تصويرا وتحديدرا ..  
تصويرا لا تحذر الخلق الذي يحل فيهم يفتدون حريتهم ..  
وتحديدرا لا حريين حتى لا يقرضوا فيه ..

أجل . ان بيع اليقين هو سره سره كيان المحمم المكل .  
وانفعه الدنيا هي اعلمه التي سمع غيبه . وسهولة بحول  
كل شيء مقدس في الجماعة ان سمعه . فيه ناع بأحسن الايمان .  
كل شيء . يقين الله . وسرارهم . ومضاييرهم . وأمهم .  
فما الحاسوسة والاردم يحجز على أن هذه الخرافات التي ذكرناها  
.. اجهرا لا يعرف ارقى . ولا يستحيب لشرف .. وتركيب  
في الجماعة طبعه سلمه تسليط شينا فشينا القشرة على  
الاكمال ..

في المجتمعات الديمقراطية ، يلزم عمليات الكشف والاستطلاع  
حدودا مقصورة ، ويقوم بها بواسط عدد .. ولكي يدعب هذا  
الموليس لتفتيش مريب ، لا بد له من استئذان ابيه مثلا ..  
أما حيث يحكم مستبد ، فإن الحاسوسية تفصح كل مكان .  
ويشيقها الناس في الهسواء . ويحدون طعما فما يأكلون  
وقيما يشربون ! ..

في أيام الصعد الساري كد معارضوه يستعوبون عن تركيب  
أجهزة السمع .. في مبارهم راء .. حبههم القصوى اليها ..  
وكانوا اذا صطروا لافسائها تعصوب مصططين .. لأن الساري  
توصل الى اختراع جهر يلتقط السمع عن طريق السمفون .  
حتى والسماعة موضوعة فوق حاملها .. ( !! )

ولقد أفسد « هملر » الأسرة الألمانية افسادا جما ، اذا سرف  
في نشره براته حتى صار له في كل بيت عين تتجسس له  
وترى .. كدت الروحة تتجسس على روحها ، والولد على أبيه .

وهكذا في كل مجتمع معني .. كل مجتمع يحكمه مسسته فرد  
او افراد لا يهتمون بحسب اراده شعب .. لا يحق فوق رؤسهم  
سجن اجماعه .

أعضاء مجلس .. عضدائل في قوم تعمل منهم تلك الا افي  
شعره ..

لا - في مجتمع متى سبب نفسه - كما يقول مرسى -  
لا يجد في ذب نفسه من المعرفه وسلام انفس ما يدعوه لارتباط  
بالفضله ، والسير في طريق الرشاد . .

القطبان لا يحدى انفسه وحده بل ولا يمان نص  
. واعد به كشيء انفسه اصعبه انفسه لروح امرها  
بعض هؤلاء لروح في كسر ناله اذا كان انفسه اسره .  
من بعد ذهب رعيه ، ماركوس ، سبب في القاره السودا ،  
كلها عقيده حديه اجمع حوبها وامن بها كبروت من السود  
وهذا نصها

.. ان دن انفسه في موضع مروج . ولا يمكن اكرام هؤلاء  
على الاعتراف به انفس .. ومسيح انفس .. وملائكه نص ..  
ويحب حب عليه ان يستبدل بها لدن دن حديه الله  
سود .. وملائكه سود .. " . .

والآن دروا بصدركم فيما هناك من أمم فادا وحدها  
حقل يحد سرعير فيه انفسه الانسانيه وتزجي غيرها ،  
والعلماء من وراء عدا النفوق الخلقى حكما ديمقراطيا واسخا  
سببه رسوخ حبل .. ويرى ذلك حربه ملاء صدور الرجال .  
ومجتمع يسير على صراط وطيد من مشيئه اخره ، وفهمه  
الاصح ، وعنه انفسه انفسه سي لا يهتم ولا سال .  
و ن بعد استقرائنا انفسه .. نستطيع الحزم بأن العامل

الأكبر في حد يتعوق الخلفي للمجتمع الانجسيري هو ظهوره  
مستأوف بحرية وحريته عليها تنسوره لا تكاد يكون بصر

.. قسم بعرض بند كثر جدا أثيرات صاعقة ومهددة من  
أعكم انفسك الذي قام على السبب المتعبر رغم تورط الكسرى

من اجل الحرية .. بعد الانحسار قد جاء على غايتها وهي  
وقب صكر جدا ان سرعوا ملك كيم وحكمهم جدا ان افواهم  
وجعلوا كسرة الامه على القلوب وهي المستور ..

في عام - ١١٩٩ - أراد الملك وحنا و أن يستبد ، بحسب  
للمحكم المطلق ، فقام الشعب كله ، راجعاً ، فلاحين و رعاة

ورجال دس ، وردوا ، جاء ان صوانه الأنيق ، وكسوة وسفه  
عهد الأ'عظم .. وفي هذه السعة والثلاث سنين وا بحروف  
من نور وعزم ..

- " انزل الحر لا يفتي عليه ولا يسحق ولا يحرد من  
مملكته ، ولا يهدر دمه ولا ينفى ولا سال بأي صرب من صروب  
الانداء الا جاء على حكم صادر من اسودته على مقتضى قوانين  
اسلامه .. "

من ذلك اليوم المعبد جدا ، والساس في مقصد الأرض  
تكر عود على الاعراف بالسر والسيف .. كان المجتمع الانجسيري  
يحكم بحسب مقتضى ، أمام عينه من المقصد والحق .. وكان دستور  
هذا العهد الأ'عظم الذي قرأنا الآن إحدى موازه " ..

اسي أنصر المسع بدائق عطمة الخلق الانجسيري - ومعدده  
لنفس لا يروى الا خلق لا يحرم النظر للمراه : الاحتمال بها ،  
ولا يحسب بهذا المعنى قوم لا خلق لهم ولا اخلاق " ..

قول اسي أنصر انفس المر عظمة نفوسهم و اخلاقيهم ، كلمة



وقعت عيسى على نصوص ذلك العهد الأعظم ، ثم كلما راجعت  
سروح انصدمت بسلسلة الذي تقدم به الانجليز عن التاريخ  
الطويل نصوص ذلك العهد الذي من ينظرون وسمو حتى استمتع  
الشعب هناك بحرية لا وجود فيها اليوم في أي مكان آخر في  
العالم . .

انظروا كيف تحرم نصوص العهد على لسان الملك

و إذا لم يتم بتصحيح ما عساه يقع من محله . .  
أو إذا لم يتم في المصاحف بذلك في حال غياب خارج المملكة .  
في هذه رمي بوء عن درج اذاع ما وقع من محله أيضا . .  
أو في المصاحف في حال غياب خارج المملكة ، يكون من  
حق سروح خمسة والعشرين ، ومن حق جميع أسس  
المملكة أن يحدوا ويصنعوا عينا بكل الوسائل الممكنة . .  
وذلك بمصادره جميع قصور ، وأرضها ، وسائر ممتلكاتها  
حتى يتم تصحيح ما وقع من محله . .

منذ متى كتب ذلك لعهد يا قومنا ؟ . .

منذ تمانية قرون . . وكما يقول ، فشر ، في كتابه تاريخ  
أوروبا في العصور الوسطى

— ان موضع الاعمية عن أن طاعة الدستور على الصورة  
التي تضمنتها العهد الأعظم ، طلب ما به في العمل الانجليز  
حيلا بعد جيل . .

ولا أن يخرج الكتاب عن غرضه وموضوعه ، لعرضت عليكم  
عنى اسعد السهرة للولاء المطلق الذي صان به الانجليز  
حريتهم خلال امرون . . فحدوا عنهم العظة والدرس . ولندكر  
حينئذ ، أنه لا أمل لجميع ما في أن يصغر بأخلاق كريمه أو حياه  
هبيحة الا بعد أن يقر في أعماق وعيه ولاء ديني للديمقراطية

ولتحريره ويندسمور .. والا بعد أن يوطد نظام الحكم فيه على  
أسس لا تنقص من أداة الشعب وإرادة الحق ..

لا مقام للعصيلة في بلاد يسوقها طاعية ..

لا أخلاق للملاد التي يستطيع رئيس حكومتها أن يلقي  
في شهر واحد ستا وأربعين صحيفة ومحنة .. ويسرح الأحرار  
بكلية واحدة تخرج من بين شعبيته المدلسين .. ويعبد السجدة ..

داخل سجون الحكومة برصاص الحرس الحكومي في عهد  
السعيد .. ( ٢ ) كما حدث فعلا منذ قريب في بلد عربي  
شقيق ..

٢٠ مصر (١٩١٩) جبر القاه

إن الحكم الديمقراطي هو كما ذكرنا ، المشاح ، الأئوحد  
للعصيلة ومكارم استبوك .. ولكن آخر في تصورات الديمقراطية  
يزامله انحراف في سلوك الجماعة وحسبما يرسل الصبائر  
والأبصار ، تعود هاتمة بصدق ما نقول ..

### اضرب لهم مثلا :

وستطيع أن تأخذ من واقعنا عمره ومثلا .. فاعلمه قد  
تردع الهوى والسن شجدة الانتباه ، وس يكون بحاجة إلى الإعمال

في عاصمتها المعبد .. بل حسبا أن يسير في دروب تلك  
الفترة الأخيرة التي عاصرها ، وعشيا في دوامها العاتبة  
نقل و ٢٣ يوليو ، ذلك اليوم الذي حصص فيه أموره

طبعان العصر ، وطبعان الاقصاع ، والذي يهزأ الآن بدار  
ما تم فيه من عمل إذ فبصر الموقف الحسل الذي نفعه مصر  
الحديثة من قضايها الكبرى .. كسليح الجيش ، ونسب  
الأحلاف العدواني و انتهاج سياسة الخياد والاستغلال عن  
مشيئة العرب ويحدث كبروته وعمره ..

نقول انه قبل ذلك اليوم - ٢٣ يوليو - كان طبعان

حكم اسير من لا سره عبوة الكريهة وفي سببها  
استاعب حتى غلب صبر الامة من اوراق والسوآت صلا  
طافه بانه ولا احصل .

ونكى برب الامة احدا من فضله في ظل الطعن  
هو . ردية برغم . مساعد في سرعه بعض هدمك  
بلاص و صمو .

فما ان كلمة احسن الكلمة الصادقة ، السريعة هي المأخذ  
المنسدة . مسطر صدى عدا في . و حكم اسره محمد علي  
وفي آخرهم . .

كان سب . عمر مكرم . مجاهدا باسلا شريفا ، أعطي وطنه  
من عفة وقلبه وفضاله في بدل وسفاه . . وكان « محمد علي »  
من به له مضيق . . كان بحبه وبقدرته ، وبفضله بسبب  
حكم بلاد . وكان عمر مكرم فدرا على أن يكون مانسا . -

حاجه وملا . . بقودا . . ونكه وقد رأى طعن ابوالى الحدرد  
ببها لتصور . وحده ثوب على مسبق امه وبلاده من عواف  
ذلك الطعن . وقد وقف كالطود مسندا ظهره الى كل محاولات  
آله ضد الطعن . . وخرج الكلمات من فمه في سبانه  
به . و لتقول لمحمد علي : انك تتحول الى طاعيه . .

- اب تصم سبب في حبك كما لو كان المديل الذي  
حقف به مضطرب . . . .

كانت هذه الكلمات انما هره . هي الحق لدى حبان بعض .  
والفضله التي تضر نوع دماها ومكنا . . ولكن الوالى الصالح  
« محمد علي » عصب على الحق وعلى قائمه فاعل في عطارده  
« عمر مكرم » وبه . .

وسرع مع لا يام ليعد آخر ملوك الاسرة وطعائها يمثل  
نفس السبب .

فدأت يوم نذكره ، دب في نهر من رجال مصر ديب  
الواجب وكتبوا للملك الذي كان صالحا ( ! ) عريضة تهيب  
به أن يساعد الأمة التي لم تسيء اليه ولا لآبائه ، على الخلاص  
من الأخطار التي تهددها . . . فسفحت وداح ، وروى ، وافر  
أحد . . . لأنوات ، أن يبلغ الحكومة وعيته في تشريع صولاً . . .  
لا نفس صارن لذكر صفحت عن كل ما سعة بعضها  
انه من عرشه من حده . كذب بعض كتابه يوم . . .

ولكن ، كيف يقدرون في وجهه الدسم بكلمة الحق . . . وحدث  
مالا يحدث إلا في الآخراش والعبات . . . إذ فرحى . أراي العام  
نكل هؤلاء السادة يطردون من مجلس السجوح صردا مهسا . . .

ومكده بعد انهر باحق وهو ضروري سرية الامه برسمه  
حمة سنده . عمه رائفه محفوره التدوين في حصر الطاعة  
ي طاعة . لأن السجون يجب أن يسبح فقط لعمله التردسه  
من كتب ونفاق وحنوع . . .

اعنده بلاؤه ماكنه ، سادون . لا عن طبعه طعاعه كيف  
سرق الارمل والآنتم ويقسم المسفك كيف يدينه اشكت  
فبصديق عواشيس في كل مكان . . . طفقوا عند الكفص  
على لأفيس الغرب . . .

سمحتون ميكا كـ له سمب ملائكة . . . يوم . . . وكنه  
فدس ظهور . . . ثم مالس الصعب الذي بعض سنوكه وحكمه  
أن حوله إلى حرس . . . أي . . . في رئيس افرقه صاله  
من سمساره واحواسيس . . .

و عندوا بلاؤه ماكنه عن بر الصعب في سداد اعدوه عن  
صريق ابرعه او عن طريق ابرعه . . . وكيف أن الطاعيه  
لا طبق . . . يرى ميلا اعلى يحقق فوق بلاؤه في صورته نصل  
او رشم . . .

ثم انظروا صديق عدو ، فما كن يحدث قبل ان يفتك الامة  
بالعرش الرجيم ..

لقد ظل طعيان القصر يكيده ويمكر حتى اصغر رعيما قويا  
عندما ان يوحه ابي د كبرى ، في خشوع العائدين .. واضطر  
ادما رائدا ان يمحى في شعف و سلوكت الشحصى بامولاي ..<sup>١٩</sup>

• عدوا بلاوة و سطرناه عن تحدى الطعن لكن فضيلة ، وعن  
اشدعه روح النفاق والحق والخداع في الامة ، ثم استعيدوا من  
واقعه عرج بعض صورة ، وانصروا كيف كن اساق والخداع  
سودان ..

محمد علي لم يكن غريبا نزع الى مصر لان الاسلام هو وطن  
سليم .. ومعكم مسلم حل اهلا ، ونزل سهلا ، وحمى اخوته  
السلمين وعتبتهم المؤمنين من الحور والطفيان !! ..

هكذا كانت الالسنه الطاهرة تقول للناس ..

• فاروق لم يكن سرق • من كان سرع ..

وكما قلت لكم في كتب • الديمقراطية • ابدأ • كان في  
مصر من الصحف ، ومن الرعساء • ومن لادباء ، ومن الكبار  
• الصغار من اذا فعل است اصالح قالوا • تفصل حقه الله  
• صلي • ..

ولست اذكر عددا لا لوم من فعلوه • من ان ائلامه لنضعف  
حتى • وانما اذكره بركة ثرايب السالف ، وهو ان الطعيان

نكره الساس على ردائل قد لا يريدونها .. ويطعم الجماعة كلها  
سلوكه ومثاله • ويحولها الى شيطان اخرس حين تسكت

عن مطالبه او شيطان يطق حين يرخف الساطل وتدفع عن  
غزو الطاغية وصلفه ومجوره •

ولقد طعت الامور بالناس في تلكم الايام المعتمة ان صار من

حسن الخط ألا يكون لأحد من أم حبيله ، أو أخت وسمه ، أو  
مره حلوة ٠٠ لأن الملك ، الأب ، كان في هذه المسألة وحدها  
عزنا ، لا يباري ومن يدري ، فلهذا لو ضل به العهد بينا  
كان يصدر - حفصة الله أنسا - مرسوما بتعظيم الأعراس ٠٠  
بلا لا بعدد مساوي . ملك عاب وذهب ، فقد كان من فضل الله  
علينا أن فعلنا ذلك في أوانه مع الدين فهو محطرين ٠٠  
ولكننا نمر من على صفة الصغر بالأخلاق من واقع حياتنا الذي  
لم ينس بعد ٠٠

فلما ان الطغيان يدعي الجماعة ان السنية ويحمل  
اللامبالاة من عادات سنوكي الراسخة السنية ٠٠ ولن نجد  
مردا ولا جماعة يعود السنية حياته أو حياتها ، إلا أنقى  
مأساة معدة ٠٠

وان معنا من اليقين ما جعلنا غول ان الطغيان التحويل الذي  
براك على أمم والذي برحو ان نطل مصممين على عدم عودته  
٠٠ هذا الصغر قد برك في نفسه شعفا سلبية موعلة  
مستوطنة وسوف يندرج الى مسن عددا بطن له فيها اخرى  
اطلاقا كاملا وسيتحش حصائضه الأولى ٠٠ وفواه الغلة  
استحاشه ذاته ، لكي يستطيع ان يهرم السلسلة الخاتمة على  
كيدته ومنص منها العدية وانجاء ٠٠

ان حريق الدهر كان واحدا من عشرات المصاعير لتسبب  
المضحكة المضحكة ٠ قوم محروا عن ان يحرقوا فيصرهم  
فدهنوا بحرقون انفسهم وصحح ان الدين اقتروا مأساة  
اخرى كانوا نمر معدودا ٠ ولكيك كنت مصر حول هؤلاء  
الامر حشودا هائلة من الجماهير لا تحرك ، كان هذا الذي تأكله  
ان ليس مستعجبهم : حادهم

ويكن ..  
فأخى من لانسق يرى نور ودي ! اكنت ..  
و نص ..

لا أذود الظر عن شحر - قد بلوت المر من ثمره ..

عد عو مصص - لا سمور - الأمة العذوبة على مرها دوما ..  
بعد كان - نص - مصص - لا سمور - الأمانة عسرى ..  
... يدافع عن .. كم حذر بملكها في تلك القصور  
... كم فرشا مساله من البنوك التي تحترق ؟  
... ماذا يعنيها من أمر مستقبله مادام ليس وطنا  
... مادام لا سمح القوب - السلام - العدل - الحرية ..  
... حذر عني نفسه أو عنه التي - حتى بهد الاسعور  
... ما سى الى وعيد بوميد - فوقف من طريق كم بوكن  
... مرحابا بطرق صواويحه الفرحة الهيجه ! ..

... بعد حذركم عن الاساعه التي تسد في الناس حين يروح  
... كنه الاله - بسوء جمال حقيقه - ودمع بساس الى لفضلال  
... لاوب عله ليمه به ليمدى ورفلاح .. فهي يعجزون ان بعد  
... مصداق ذلك في تلك الايام ؟ ..

كيف ؟ وهل كانت مأساة فلسطين الا اشاعه ؟ ..

... قد اراد ... بسى الأمة مبداه ... اراد ... بسيرف  
... طاقها المرحه ... في عرض عده عله ... و اراد سوف ديسسه  
... يستقيم ... بسى ... بسى ... وحلايه ..  
... بسى في روح ... حامى حمى العرويه والاسلام ..  
... محاصر - دون استعداد وحلم بحسن الملاد وسمعيها وشنائها  
... و ...  
... و فرعى بصول

إذا استعجب أنه يرضى صديق لا كدونه ، وحديه العكسه  
حتى إذا وثقت من بينه من المجدد في رجل واحد فقط عو  
" استعجب صديقي ، ألقوا سوط الآلهة : مسوحها ، يميلوا  
وبرؤوا ، فيكم دعوى ان مقدمه بوجه ، سوي يهدد سجنه  
القائمه حب ، وبلا وحاب ..

وهكذا فعل الاساعه ذمه . نحتاج حقيقه عن اساس  
فلا يرهق . . . هي كما في العده اسريه مختصم المضطرب  
ومن ثم فهو يعسفا : يوثقها ويرى اخفيقه ووجهه وقيله فيعرض  
عنها و . . .

وقد نضاعه يدرس جميع القيم الحاصله والاساسيه .  
فيستطير كيف سوره قطعان القصر جمال الحريه ، ووصاعه الديمقراطية  
في بلاد ..

لقد رأى في الحياة اللياقه قدوا يفرغ احوال مضره وبهائه  
ويعمل في مكر وحسب لافساد حتى تكريه ويكره . . . ومن  
ثم يستطير المحض مني سر . . . ( )

هذالك هو من لا حراب تقسمها على دوا . . . وسد  
وسد ار الاضاعين وكثير المرحور من سحر : اسرنا ونوحوا  
مساسه البلاد . . . وحرص على تربيت اراده الاله . . . درس  
الديسور نفسه ان جعله دنرا خزانة . . . ويرى : عدوانه  
وصعدته .

لم يكن لندسور حريمه ، ولا لتحيه اساسه ذم .  
ولا لنديمقراطيه حريمه . . . ولكنه نطقن بدس كل طاهر

وطمس كل طاهر ويصهر حق ويحرم الماثل ، وعلى انقص  
حقوق الانسان بسيد هرم : دح حقوقه هو : وامسارانه هو . . .  
اما الجماعة ، اما الآلهة ، فعيد احسانه ، والمتشعون بشرف  
عطرسته وطعيانه !! ..



ألا انه لنرمض باهظ التكاليف .. ويجب أن نحذره  
ولا نساه ..

وان هذه الأمة التي مارست مع الطغيان تحريرة شاقة ،  
لنستطيع أن نمارس مع الحرية تحريره رعيمة وبافعه .. والزمام  
اليوم في يمينها .. لحظة البدء أن نصف محري النهر من  
حديد .. نهر شحصبها ، وسبو كها ، وتطورها ..  
وكما جعلنا الخطوة الأولى لنكون المرء الأخلاقى تحريره  
من الخوف ..

فكذلك بدأ نكوس المجتمع الأخلاقى بتحريره من القهر .  
لا .. ونحن نرجو أن يكون قد وصح أمر طغيان الحكم  
في وصف السور الخلفى بلجماعه ، فننتقل إلى طغيان آخر لا يقل  
عن أحده سوء أثر وعدية بل قد يزيد .. لأنه طغيان يعرضه  
المجتمع على نفسه ، ونقسم له لشعائر والمباسك .. ومن هه  
لا يفكر في الخلاص من أسره وأصفاده !! ..

# الواجب .. لا القوة

• يقول السيد الرب ، انا لا أسر  
عوت الشرير .. بل بأن يرجع  
الشرير عن طريقه ويحيى ..  
- المسيح -

في هذا الفصل :

- حدث خلال القرون •
- الاستعمار الداحلي •
- البيت • . . .
- المدرسة • . . .
- الجزء الاجتماعي • . .
- الرأي العام • . . . .
- ماذا يعنى بالواجب • . .

## حدث خلال القرون

خلال بطور، الاساسى مرور جراحى وصروف رزغى  
حسبى الحقود وحسب احكامه .. لسا وحدا .. بل جميعهم  
الأرض

ولا يكاد يدري كنه هذه اصروف تماما .. أو لعلنا ندري ..  
الاساسية فى بيت لاس الحامية ، كانت شديدة الشعور  
بالصعب والشفوف مما بين يديها وما حلقها وما حولها ..

كأن يعرف لعد واسرى ، انصر ولويج والوجه من والظلام  
والمجهول ..

وكأن .. ولا حوى كى انقوا وسن .. سر حوى الصرف  
وحن فى الأفق الأعلى .. بس حب سى .. بحرس .. شى ..  
بحسب ونهلى .. روعا ..

.. بحسبهم .. نذر الفصاء مدمعا عليهم بمخاوف جديدة ..

ومع عد .. فقد كان فى اعماق وجودهم صوت يهيب بهم  
قدموا .. ساروا على سلاكم .. حوصو وسط مخوفكم ..

.. لك صوت .. عصم لم يكونوا ومها يعرفونه ، ولقد عرفناه  
بحسب اليوم .. انه قانون الواجب ..

.. سدى الواجب الآن ريثما يعود بالحديث اليه ، ولمصر مع  
.. بقوه سرى كيف تغفلت فى وحداننا الباشى البعيد ..

ريح آتون دن فريدا طولا تحت ضربات القوى المجهولة  
وسمحود غلبيهم شعور دم عريق نال ليداسى حيدلساعديهم  
وحسبهم يكون صاحبه فصل عصم ..

فإذا ظنوا الشمس غروب لنبي يدمرهم إذا سحبت وبعثهم  
إذا رصبت لأدوا بها وفسلوا لها ٠٠ وحدوها لها ٠٠  
وغير الشمس من قوى الطبيعة وظواهرها ، حتى المحارة ! ٠٠  
قد كانوا يستنبط منها معينا ، وينصبون داخلها لها خلفوه  
بأيديهم ثم يصبون في أنفسهم الفساد بأنه القدر توفيقهم  
المسكين ، وعنده المزمع لهم جميع الأمور ٠٠

طاف سعيهم من قبل نهوه سعيهم محاربا ٠٠ فراع عاين  
موحس يعقل بينهم وبين سرهم يكون استعظم اهتبا ٠٠  
ومع الانهم بل المرون كان هذا العراع يزداد جثوما وعمما  
وبوعلا ٠٠ حتى جاء اليوم الذي لابد من منه وبو ناكذوه  
وبو بوعم ولا يزال هذا سريخ يندى عيم الذي حدثت ٠٠  
ولكن ماذا حدث ٠٠

ليس الكتاب الذي في يد كتاب تاريخ وحسب ما علمته  
من ريت الأظور لنبي صعد خلافا تاريخ لأسباب خفا من عد  
حاجي ، وطورا من بعد طور حتى جاء عصر الاستعمار السياسي  
الذي سمىه العرب « ربة الأمة » فإنه في سبب الأمة أحاسه  
٠٠ وكان من أهم الأسباب النفسية ثمهده له من شعوب  
المعدوية ربة السعور الذين في عمق الناس ، شعور داخله  
لي ماز يكون كبير قوة واستداس ، يستقر في كنف قوته  
وحزمه محدثات وتضمن هو احسب ٠٠ وليس ذلك على ذلك  
من الاستعمار في بوعه السعد كان املا يسعى اليه ورجاء  
سدا انه سرحال ، وكان الضعفاء يدعون الأقوياء لاستعمارهم  
واستثمارهم بغير حمايتهم ، وأنتم تعرفون أنه من هنا نشأ  
الاقطاع

الحسن في « القوى التي تحمى » هو ان امر يقضى أو يكد

يكونه ، صاحبنا منه شأنا الساكره . ووجود الأول ..  
ولكنه في صورته المهرية الهنوع ، المستسلمة .. صفه ابتدائية  
الموعود في القدم ، ادس كانوا يتسلقون الأشجار ، ويسكنون  
أحجار .. فقد مضى الأسان يحفف من أثقال هذه الحاجة  
رويدا رويدا .. لأن في يوم الواحد كذب يستيقظ في وحدانه  
كذب رويدا رويدا .. وكلما استيقظ منه حزن ، رحف على  
حزن من اسعد نفوه فمخاد وأحد مكانه ..  
ما استيحه اسي ريد نوعها ..

في ربي .. الأهم اسي سقرها ايوم شديده اسعد للقوة ،  
دائمة لوسل بها سقيم مخمعه ، أم غير ناميه ، ووحداها  
المعتم غاص برواسب ماض سحيق تحررت منه بل كم الأهم  
السفاه اسي رحف الأحساس نواحب على وحدانها ممحا أية  
القوة أو كاد ..

ولقد صار معان يقدم الجماعات والأهم موسوما بتفوق  
حسوعها نواحب على حصوعها دعوة .. بل ان التقدم الاساني  
كله صدر اليوم رعبا لما يندله من سعي حثيث لنأى عن القوة  
والسر في مركب النواحب .. نحو أنفسنا ونواحب نحاء  
عمرنا .. ويكد عمل الاسانيه انعاصره يحضر في مواصلة  
الكشف عن فيون النواحب .. وادك روح الاخلاص والمهارة في  
تطبيقه واتباعه ..

اعسر عليا ان نأخذ مكانا بين صفوف القافلة الراحلة  
المتحررة من أثقال ماضيها ؟ ..

انه لسواء ان يكون الأمر يسيرا أو عسيرا ، هينا أو صعبا ،  
فلان منه اذا أردنا أن نصور ونمو .. نبدأ أن الايمان بسر  
وامكانة يشد ردد الاقدام والسعي ، فسعى على أنفسنا هذا

الايحاء .. وليس بحاجة الى أن يحدد دواء .. وسهوها  
بوسائل الاعراء والايحاء لكي تظمن ان أن السير في الطريق  
التي ذكرنا ، أمر لا مشقة فيه .. ولحق أنه كذلك فعلا .

احل ، فكل سلوك يوائم طبيعتنا ، ولا يعارضها ، ويعبر  
عنها ، ولا يحددنا ، ونقوم على طبيعتها ، لا على بحظمتها ..  
يكون سهل المثل مسرور الأحد .. قبل ارتداء الواجب على  
القوة من هذا النوع ؟ هل هو محاولة صد طبيعتنا الانسانية  
أم في سياقها ؟ ..

الا انه ليس يسير في سياق الطبيعة فحسب ، بل ويعبر  
عنها تعبيرا لا بد منه ..

فالواجب ، كما يقول أفينسوف - حور - ، قصص في  
الحياة يريد أن ينفذ .. وهو لا يأتي عن اكراه أو ضغط خارجي  
.. انه تعبير عن قوة طاقته يغير الى الخارج في حب وعيرية .

ويعود الى أفينسوف - نحن نكاد هذه الرقعة من الأرض -  
مصر وما حولها .. فاحظنا من الرواسب المتسوية التي تجعل  
ايماننا بالقوة أرحم من ايماننا بالواجب ، ويجعل استنحاشنا  
للقوة أكثر من استنحاشنا للواجب .. هذا اذا كان للواجب في  
حياتنا السلوكية مكان ؟ ..

ولسوف نجد حصا منها - اعني تلك الرواسب - واجيب  
موقورا .. وهي ليست فقط نقيه مما حمله ابشرية الأولى  
في وحدان الانسانية وصبرها ، فخصيصا برداد عن هذه النقيه

ارديادا مناسبا مع الظروف المتغيرة التي بها منها الآخرون  
ووقعا نحن بين أيمانها ومحالها ، وتلخص في الاستعمار .

لقد وقع بلادنا تحت ضربات موصولة من عرو متتابع .  
ونحن حتى هذه الساعة لا نزال نعص عن معاصمتها قيوده  
وأغلاله ..

كم هو صول وعند حيتهم امدى سجنل سبيع حادبا حمي  
اليوم . فمن فرس الى يونانيين ، الى رومانيين ، الى امويين  
عباسيين فصولوسيين واخندسنيين واطميين ، وايوسيين  
فمديستين وعباسيين وفرسنيين ، وانجلوسيين . . .

كل هؤلاء عروا . . . من فهم من لم يستسلمه آناؤ  
بالخضوع وليسر . . . لأن كل عرو قادم كان يمثل املا حديدا  
في الخلاص من مصائب العواذ الاقديين . . . وهكذا اذكت الممارسة  
بكمرة لهذه المنة الحسن الموزون عن البدائية المقرصة . . .  
الحسن في القوي امدى بحمينا . . .

وكان هذا عملا من عوامل استنفاد لاسان دافوه والاعتماد  
عنه . . . من ذلك فحسب فقد كان كل عار يحسب حاملا  
مما لده وسلوكه . مداعبه . ومهما يذكر عن بلاسي الحصاره  
المنقاره في خضرة سمره . في الامر بالنسبة بنا كان  
محيضا اي حد كسر . . . ربما لأن الفوز لم يكن واحدا يدوب  
بنا ويدوب منه . . . بل متكررا ، ومتعاقبا . . . كان كليلا  
استند طويلا ياردا ، فلا تكاد نفيق من استعمار حتى ينالنا  
استعمار غيره ، ولا يودع غازيا الا على قرع طبول غاز جديد .

لم نجد الفرصة من لاصباح ذاتيتنا ، وللتطور المبتق من  
جماعة منوعة الشمس موحده اشل . تدفع كرة حياتها في  
سابق وعاد . . . راك مسيرك لوحده هدف ، وادا كنا نسل  
اليوم من آخر كذا الاستعمار امدى لبنا فربما ، فسعى  
لا نعرب عن وعيد مدي الاضطراب التي تركها فينا ولى  
نصاح منها في هذا الغرض اعميا واحصرها على سلوكنا ، اخلاصا .  
ويتلخص في هذه العبارة : القوة . . . لا الواجب !!

ان استعمارا آخر أكثر ضراوة من الاستعمار الراحل .

يجب كل تركب حذره . وهو معونه في بقوسنا يمكن يدعو  
 لليقظة والعمل الحاسم الفاهم . . وهو أكثر ضرره واشد مكيلا  
 لأنه لا يمس باب الاستعمار ولا يحمل اسمحه ومن ثم فهو  
 لاسر من الضمير والحقير ويحتم عنه ماسيره الاستعمار  
 الآخر المذخور . . انه لا يحمل مدائن ، ولا يسير في سورع  
 فنده وبحاره . . بل هو يتقص احسان ورواحنا ويسير في  
 دماث ، في بقاء ، في وحدان اجماعه واردها وادراكها .  
 ذلك لدى سميحه

### الاستعمار الداخلي . .

ماذا نعني بالاستعمار الداخلي ؟ .

هذا يعني ذلك الحجر المضروب والوصاية المفروضة علينا  
 في الأسرة ، وفي مدرسة ، وفي المجتمع . يعني البرغماتية السجدة  
 في السبيل والاستعلاء والهاء الأوامر التي يجب ان نحسن  
 ونطاع . . وعنده موحده يعني ، التربية عن طريق القوة . .  
 ان في تربيتنا بعضا أساسيا شديدا ، ويعني بكلمة أساسية .  
 أنه صميمي موجود وزاسع في صميمها . ونحن نسبح كتابها  
 . . ونعني بالشمول كافة أنواع التربية ومساكنها . . تربيتها  
 اسيت . . وتربية المعهد . . وتربية المجتمع .  
 فنحن جماعة نعتمد وسائل التربية والتعبية فيها على حد  
 مقدس منترم هو « لا تفعل » . .

وعد ندولنا حر في الاعتماد على الخطر واحتريم في كتاب  
 « هذا . . أو الطوفان » . . ند أننا نأولنا هناك من زاوية  
 الدين . . أي كشفا عما يقضي اليه الاسراف في استعمال



الخطر الديني من انحدار وإيهام . . . وتريد هنا أن تناوله من  
جانب التربية العامة والسلوك الاجتماعي الديني يقوم على  
أساس باطل وقاشل من القهر والخطر . . .

هناك في كل مكان وشارع من المدينة ، تقع عيمك على كنمات  
مسطورة . قد لا تشر اهتمامك ، ولا تبادي خواطرك . . . ولكننا  
هنا سسنمحك في أن ندير عليها خواطرك ، وتركز حولها  
انتباهك قليلا . . .

أحر هذه الملامت التي تحددها في قاعات المحاضرات ،  
أو صالات دور الفن من مسرح وسينما ، أو داخل مكاتب دواوين  
الحكومة . أم في أي مكان يضم مائة من المناسبات التي تقتضي  
النهى عن شيء . . .

سجد هذه العبارات : لا تدخن ، أو : ممنوع التدخين ، -  
، لا تصبي ، أو : ممنوع الصبي ، - سجد أيضا : ممنوع  
الدخول لغير الموظفين . . .

دع هذه الظاهرة لحظات . . . ونعال إلى ظاهرة أخرى . . .

هذه الأوامر والمشورات التي تصدرها الحكومة - أي  
حكومة طمعا - والشركات ، والمؤسسات لموظفيها . . . ستجدها

جميعا تنفي عبارة تعييده على : والخدر من الإهمال ، أو ومن  
بحاف يحدث به كذا ، وكذا ، أو : وقد أعذر من أسر . . .

ونعادر هذه إلى ظاهرة ثالثة في البيت فتجد أكثر من تسعين  
في أنه يصدر لآبائهم الأوامر مشفوعة بالسعيد بالعقوبة  
إذا خالفوا أو فرطوا . . .

هذه الصور العائرة تعطي صورة سريعة عن روح التربية  
والسلوك في مجتمع يكاد يصف أفراد به يتحول إلى أدوات هي  
ويصنع الآخر إلى أدوات تعذيب !! . . .

في سويسرا - مثلا - لا يكادون يستعملون عبارة «ممنوع» .  
فحينئذ تقرأ هنا في حداثها «ممنوع قطب الأرض» ، نقرأ  
هناك هذه العبارة «عند الزهرة في يدك تكون لك وحدك» .  
ولكنها في مكانها تكون للجميع » ١٩ .

انظر ان الفارق بين عبارة «ممنوع قطب الأرض» وعبارة  
المتألفة في حداث سويسرا ، يصل في صدق الفارق بين  
المجتمع السويسري ، والمجتمع المصري والعربي . . .  
بين مجتمع تحلب الفوه فيه عن مكانها للواحد ، وآخر يحل  
الواحد فيه عن مكانه للقوة . . .

وحدثني صديق راز «سن» وفي أحد أدبياته انبلييه  
وحد العبارة الآتية مسطورة فوق إحدى اللغات «إذا كنت  
من هواة وضع أعقاب السجائر في فتحة القهوة ، وحرقها  
تحت لك القهوة في «طعمه» «سجائر» .

والألرام والأكراه المنبذ في صوامع حياتنا ليسا عروضا  
طارئا . . بل عروضا مرميا لعنه مرميه وآفة لانه مقصده . وهذه  
الأغراض تشر على وجه المجتمع كالسور ، فتراها في كل  
أشيائه . . في سبوكه ، وفي ترسبه ، وفي ثقبه ، وفي  
تشيده . .

فهل يصلح مثل هذا الشاح لتربيته أمه تربية مسوية  
راسخة ؟ . .

أم ان الجهود المدولة في حلاله لا يمكن في أي طروفها ان  
تصحب أكثر من رحرر وأبواب . . .

أجل ، انها لا تصح أكثر من الألوان والرحرف . . وشجره  
الحظيل لا شمر الكمثرى ، والمجتمع الذي ينصق دواعي سلوكه  
وحواجز تعديه وتربيته من الأكراه والخوف ليس أكثر من شجره  
حظيل مريرة الثمر والطلال . .

رب - بقية - اخره - راجعه - حرم - سريسه - دائمه - لثيبت  
و مدرسسه ، و علم جمع و اي لا يلبس ان يحلق ذلك الذي يسمى  
علماء الحق و يسمى في القرآن . .

الحی ر ، اسیرک الفانی ، شو اجدید عیسے الہی یھدیہ  
لشہر بنقسیمہ .

وعبر النصارى بحبهم لأثره، النور على أواحيه في تقوية  
أخلاقه وإعطائه كبرى هي كما قلنا من قبل في شيوخ  
هذا السلوك وتحوله إلى نهج عام للمجتمع . .

الحسن بن محمد بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب  
صلى الله عليه وآله وسلم في سنة ١٠٠ هـ بعد أن كان

المدرسة حاشية ، ص ١٠٠ ، المحتتم تشبيع فيه روح الود  
احد المس ، سفيان الصمغ ، و آثار قسوة البيت تتصل بال

وینکس فی عصره عدا انی، اوردود الراحر انی بحیون نه  
بدرسه! انجم .. اما اذا کتب اندرسه امدادا بلس

مقصود به این است که وکیل احتیاج امداد لایسنس مدرسه و السبب  
مقصود واکم نکون خیر و بیلا . .

ان 'مسند اہل حق' کے نام پر میں نے منعقد کیا ہے اور  
وہ مختلف شعبوں کے سرگرم رہنے والے، اسی فیصلہ کے تحت منعقد  
لا احسن مداحہ احمدیہ ہے۔

هَذَا الْمَقْدَمُ    او    هَذَا الْمَقْرِي    اَشْهَدُ عَمْرٍ عَنِ سِرِّ كَمَرٍ حَذِّ  
كَمَرٍ مِنْ اَسْرَارِ صِفَتِ الْاَسْمَاءِ .

۰۰ فاضل محمد علی صاحب مدد و شمعوریا نکر امینا ۰۰  
۰۰ من کبر علی صاحب مدد شمعور اهتمام الاخرین بنا ۰۰ فاذا

محکم دلائل سے مزین و متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ

ان اصاب منساقفه في صورته أوامر خلب الخشوع و فسيوه  
طاعه شوه بنفس فقد فصعا فدمه على طريق الرديه  
مكر عى . .

ن سعار . عوه لا يواحب . حدير بان نزل عن مكانه في  
عقوانا وفي عواظنا وفي سبوك . .

ن ذات الاستعمار الداخلي ، خلق لنا برجل عن مجتمعه  
لشد بعد رحيله الذي لن يصف نفسه به ، مجتمع حديد حر  
شعاره . . الواحب ، لا القوة . .

فيسقط الآن مفاهيم عدا الاستعمار الداخلي و ذكره .  
والا كانت من انكره تعجب لا تسع وفي هذه الصفحات  
أعرضها حصفا فستارد أكثر مما عصفه ، احبها بالخطر المرفوف  
و لكن وله

#### أ - البيت . . .

ما يوسف ان لتطور الناهر الذي أحال بيوتنا من اكواح  
واطنه ن تصور كذا تراج . لم يزامله تطور مماثل في روح  
النسب ومسلكه . . فقدم السكنى في بيت سسر بخطى  
حسه . نسبا بحيث بخطى قد يكون حسه أيضا ، مقدمها  
الاخلأقى والثر بوى . .

ن بحسبه ما قد طر لا ريب . ولكنه باعنا ان ما كان يمكن  
ان يكون يبدو وكره لم يحدث سى . . فبهن نستطيع نفسر  
دلت البطء البطيء . .

في رأينا ان نجر النسب عن احباب الضلع الصبح الذي  
سيكون بدوره أ ، صالحا هو نسب ما عاينه النسب من توفيق

عن سمو الأدي حسانه فابوله الفج غير الصالح يمثل في  
اشكلكه اسبب والنتيجة معا . . فهو نتيجة للبيت الذي لم  
يحسن ترسيه . هو أيضا سبب اخفاق أولاده الذين لن يحسن  
تربيتهم بدوره عندما يصير أباً . .

أما . . وارت عددنا سورله بنفس السهولة والباعث للدين  
سورث بهما أسماء الآله والأعداد . . فكما أسمى وسمى باسم  
اسي . . بسمي وسمى ابيه باسم ابيه . . دعيت على معظم ما بل  
في بواش أعداد وسمى ابيه . . واستقر الذي أصاب  
بعدة اسبب وعداده لأزال بسببه معظم بيوتنا حدثا عرصا  
أو أمرا مرييا . .

و . . نحن درك مدن صدى اعلم في كشفه عن أن معظم  
ردائنا ومسودتنا اجفنه طول حنايا انا يرجع لي حمراننا  
اسكرة في انا الصولة اسقطنا أن يدرك تبع لهذا ، انا  
اصححه بسبب . . مدى الدور الذي يلعبه في حياة المجتمع  
كاهه . .

ان البيت سرى من العربي فهو اول المؤطر الى عطنها  
سياسة القوة وقانون العاية . .

فمن حنا ذلك . . البيت الذي يحمل شعار تربته . عامل  
ولذلك كاه كبر راع فان لبعض عرة وكرامه بدلها البطش .  
وبهنا لا كراه . . من كلبا ذلك . . البيت الذي يقول دونه لا يرفع  
العص عن يده . . واصرب الرأس فان فيها الشيطان . .

وان اهيل الذي يملأ وعيتنا ليدعونا للحرص الطاغى على أن  
يكون آسائنا اعدادا لنا . . ومن ثم يبدل اسبت كل جهده في  
دعوه ابوله الى محاكاة أبوه والاضطاع بسلكهما ، هذا فضلا  
عن عمل الطسعة نفسها . . غير عاشر بالحكمة القائله . . لا تكرر هوا

اولادكم على طبعكم . فابهم حذروا لزمان غير زمانكم .

وبدا قانون اعاده في الست مساك مع القفل أحد طريقتي  
أو كليهما . الأمر الصادر من الساج الذي تسكنه ، بطاعه السريعه  
الصادره . . . والمعقوبه التي بدأ يضرب وينهي بأحداث عده  
جسمه أو عاده نفسه . . . أو عما مع . . . وما اندر اسبوت  
التي ترفع فوق مستوى هذين المسكين مع آسرتها . . .

والإشراف في النوسل ، بكل هذين المسكين ، أو نأخذهما ،  
نحمل من النسيبه ربح مرزوقه . . . ونحن نعم أو بسعي أن نعلم  
أن من يزرع الربيع يحصد العاصفة . . .

أجل ، أن تضعف الذي يمينه الست علبا ونحن أقدر  
لايحق طنوسا وحدها ، بل نحن مستعدنا كله ، فما ضره  
الا الخساره المبهده للرحيله نفسه . . . وعنده الفعاده التي تميز  
معظم رجالنا انما هي نتيجته حميه بلغزبه العاصفه جدا . . .  
التي يرمى بها الست اضري أضده وأكاده . . .

من آداب الصن العديده وتعاليمها المقدسه نعلم يقول

- . ايها الأمر . كن أمرا . . . واعد ، كن عبدا . . . وياأب ،  
امت أب . . . وياولد ، لست صوي ولد . . .  
توزيع جميل . . . اليس كذلك ؟ . . .

ان الطفيلان ملة واحدة ، وأسرة واحدة . . . طغيان الحكمة ،  
وطغيان النسب ، وطغيان اجتماع ، كلها شدة بعضها أرر بعض ،  
وهذه الحكمة الصيبيه تكشف عن تضامها العبيد . . .

بدا أن جميع عظماء الصبي الذين صنعوا تاريخها الحديث  
والذين يصنعون ، كانوا من الأولى حظوا هذه الحكمة وداسوا  
بأقدامهم السيلة فلسها اشرف . . .

ولو أن ، صنيات صني ، أن الصبي وباعث يقصتها . . . وبأن

« ماوسى زوج ، اعملاق لدى بسند الصين الجديدة على يديه  
٠٠ ب ب عشرين عشرين من طر. هذا الذين عملوا ولا يزال  
بعضهم يعمل مجد أمه . آمن تلك الحكمة ووقف عندها لصل  
كف برنده الحكمة بقدره ب يكون ٠٠ وقد فرم صغر »

ولطلت الصين كأينها مرة كثره بطن يداب الأسارى في  
جوانها وسد حرج صلا. الأملون فوق أرضها ٠٠

ود كان بعض من عظمه هؤلاء. انهم لم يفرموا حيدودعم  
كذلك. اتصال. هذا أحرانا أن نرفع الحصار القضاغط والحجر  
بعضى عن طفا. لتسرو. في موكب اسود القصى بقصه الاساس  
وعظمة الوطن ٠٠

على ب عده الأوه اسى عن بسند عرصها بصل النوحه  
احسن من وحتى المأساة ٠٠ أما وجهها الآخر الدميم ، قصورته  
بصل فى البحر. واسوطف. فى القسوه السى لاسير ب فى  
مر صدم محض ب ب وفى صرب عرج اعم ٠٠

فى رارة لى لاصلاحيه الاحداث ، تحدثت مع حمسه عشر  
علافا ٠٠ وجهت انهم سده كى قد اعديها فى حظرى  
ج ب اصل بها ولا حده عليها لى غاب رندها ٠٠

وبو ب اتصدقه عقل يفكر ويصر ، وأرادت اقناعى بأثر  
القسوه فى افساد بشا ، ما صعب أكثر مما صنعتته لى فى  
رأى بوم ٠

بم اكس اوقع اندا ب يكون القسوه المؤديه فى التى يود  
بهم جمعة ب مواءم اخرج فى تلك الاصلاحيه ، قسوه الآباء  
والأمهات ٠٠

حسبت أننى سأحده من الخمسة عشر ثلاثة ، أو حمسه ، أو  
حتى عشرة بصل صرح قسوة الست وارهده ٠٠ أما ل

أحد الخمسة عشر من خوار غسنة فقد كات صدقه  
مدهله جف . .

سبب أحدهم

- مثل علم نك حفره هذا . .

لحباب هم . .

أهل برورك .

- هم .

في مو عند دوره م حسنا نسبح صوره .

في مو عند دوره . .

- في ي ادم الأسنوخ برورك

- يوم الجمعة . .

وايضا محذرى معه . . و درت حدنا نهما مع الجمع حتى  
رايت الله قد نسي حدسي الخاص معه .

م ألقب سولا موحا احذيت انهم حبيب . . بل ومعهذا  
سما د ناسي في اسركه معيهم في الاحاد مكنت بها سعة منه  
و كان هذا السؤال هو .

- على فيكم من يسبهم من بعض الاشياء . .  
نعم . وعدد سبعة منهم الاشياء التي يتشامون منها ،  
وكان صاحبنا من بين المتشائمين . .

واسم سؤال السالف بسؤال آخر هو

عن يسبهمون من بعض الايام . كنعس ناس ادم  
يسبهمون من يوم الاحد . . او من يوم الاربعاء . .

وكانوا احباب محبته لم احب بها طبعاً ، لان اشراكهم معي  
في هذه الاسئلة بالذات لم يكن الا مصادره اهداف بها الى  
استخلاص احابه صاحبنا ه س . ادى احاب فانلا



- نعم ، أتشام من يوم الجمعة . .  
وعدت تسأله

- بشدة من أم تكرهه ، ولما وصحت له الفارق بين  
التشاؤم والتكرهية - برولا على رغبته وطلبه أحاسي

- بل أكرهه . .

ولعنكم لم يسوا بعد أن اليوم انتهى بروره فيه أبوه كل أسوع  
هو يوم الجمعة<sup>١٤</sup>

عندما تصرون في الطريق أو عند المشردين ، وحاملي الأعقاب ،  
والخفاف العراء من غلبت كات يمكن أن يكونوا أنسلا ، فاذكروا  
ما تموج به نوبنا من أسباب الغصاة والعصاة والأرهاب . .  
هذه التي تحفر الولد إلى غيرته حيث يحسر أخلاقه ، وينتهما  
لنفي مسبقه التي لن يكون إلا مسرحا لمراثمه المهتلة ،  
وحسبته على نفسه وعلى ساس . .

وزاء عذراء عشراة الأولوف لم يهروا ، ولم يشردوا في  
الطرق ، ولم يملوا صمما على الإصلاحات ، بل هم يجلسون  
هنا على مقاعد العلم في مدارسهم ومعاهدهم . .

مع عدا ، فهم يحضون حوفا كاملا غير منظور ، وسلوكهم  
حين ينضمون ، بلحظة نفس الإصرار من الإحتياج على ما يصرصون  
له في دوتهم من قسر وقهر . .

انصر إلى شجارهم مع بعضهم وبحرثهم بأعسهم ، وتمردهم  
على أسسهم . .

ثم انظر إلى خيرهم إذا كانوا كبارا ، وإلى فراغ نفوسهم ،  
وإلى حسنة نصيبهم التي تملأ وجوعهم وسيماهم . .

إن ذلك حميصة وأصعافه معه صرب من الإحتياج غير المقصود  
على ما يراهونه عدا في البيت من أعباء وتحكم وعدوان . .

لا يزال ترسسا يرى من سوء الأدب ان يتحدث الصغار مع  
الكبار . .

فاذا أبدى الصغير رأيه مع ضيوف أبيه ، تلقى منه زجرا  
قاسيا ، اسكت يا ولد ! . .

وإذا بوجه الطفل يسوال ان أبيه يحرقه أيضا سيما اذا كرر  
السؤال .

وإذا رسم اسميد - مهم يكن حده واحمد - في البيت  
يشتمل نارا يريد أن تحرقه . . مما يحمل اسميد على الهروب  
أو الانتحار .

فملا ذلك المواطن ، أحمد حسن ، لو لم يعتد عو وروحته  
على ولدهما ، سعيد أحمد حسن ، لرسوبه في الدار الأولى  
لأصبح سدا في اعمام الناس ، لما شغل ، سعيد ، في نفسه  
الدار مسجرا . . وما دبر دسه سعيد الحسية في كفن من الذهب  
المشعل المشبوب ! . .

وكم لسعيد هذا - عمر الله له - من أشباه وبصرا

يرى كم واحدا في كل ألف مما يحدث من ذكروب طفولته  
مثل هذه امعة الغده التي وحدها نقل الغصه الابيه  
- افرأوا .

- علمني أبي ، وكان عطفوا مدبرا ، أن الهو بأشياء  
بسيطة . . وكان مما أهواه في طفولتي أن أجمع شرائح الفراش  
وأن أراصف في الترسع حرج الفراش عنها كأنها أرهار . وكان  
جهدها في التخلص من سحها سر عصفى دائما . . وأني والذي  
يوما مقص ، وأعمته في علاف الحرير انقل على الفراشه وساعدها  
على الخلاص . ولكن لم تلب الفراشه أن ماتت . .

فان لي أبي ، ان الجهد الذي تبذره الفراشه يأسى لشرح

من النمرقة يجرح السم من جسمه ، وإذا لم يجرح هذا السم  
مات الفراشة . .

وكذلك الناس ، إذا جاهدوا في سبيل ما يريدون اردادوا قوة  
وعزها . . ونكس إذا واثامهم ما يريدون سهلا طيعا عيب عليهم  
الضعف ، ومات منهم شيء جليل الخطر . .

• وأراني اليوم أقدر على احتمال آراء الحياه لأن أبي علمي  
منذ الصغر تلك الحقيقة البالغة . . !

كم هو رائع هذا المال . .

ليس ولدا مع طفل . هذا الذي يكلم . . ولكنه صديق  
يتحدث إلى صديقه ورميل يسألي مع رميل " أما نحن فمحرم  
سببا من هم مفومات العنسية حين يحرمهم من الثقة بالنفس  
واحترامها . . وذلك بسبب معاملته أحافه العنسية التي تعاملهم  
بها أطفالا ومراعى .

وكم أنا من بين آلاف الأمهات نستصع أن نذكر ولدها في  
عنقه وسمها وبعدد مباحه في شوقه وبه كما تعبت تلك الأم  
التي تحدثت عن ولدها فقالت في زهو وفحار :

• • • كان اترك الذي يقوم عنه مدعني في شقيقه هو أن  
سببا من سببه حمها هو الاعتماد على النفس ، وأن قوام الاعتماد

على النفس هو قدره ان يثق على العمل بيديه . . وقد أحدثت على  
نفسى عند ما بلغ حوز النشأه من عمره أن أدرب بيديه على العمل ،  
فكبت أصبع على الأرض وأساعدته في بناء بيت من قطع الخشب .

كنت ادع له لراى فيما بسبه . . وكنت أنا أسدده وآبى إلا أن  
يكون الخدود مسبقه والروايا فائمه والسقوف ميبه . .  
فلقد أدب أن أعود أبا عنه على لعمل الدفق . . ولما بلغ حوز  
الرابعه من عمره علمته استعمال الآلات . . وكنت أرى في  
استعمالها يدرب ليد والفكر معا . .

« ومنذ نعومة أظفار جون وأنا أغرس في ذهنه صورة من كل  
نظيره أو قاعده .. ومنذ أيامه الأولى وأنا أعامله كرجل مهذب  
ومدر .. »

أما بحرم أولادنا ومجتمعنا من العرصة الحريية التي تمكن  
من انفصسه ، وذلك بما تسلكه نحاهم من قسوة مباشرة  
أو غير مباشرة .. وعلافة الولد مع أبه ومع أسرته .. يحدد  
فيما بعد علافة بالدولة والمجتمع ، فادونه هي بديل أبه  
عندما يصبح رجلا كبيرا .. والمجتمع بديل أسرته وميرله ..  
فإذا كانت علافته السابعة بأبه وناسب مشغوبة بالعضاء  
والخلف ، في هذا سبيل من أسوأ حتى يكون مع الدولة والمجتمع  
.. ذلك أبنا حتى لا نعلم ونحن صغار نصف آباءنا بتقدير دونا ،  
نعيش حياتنا كلها في خوف مستمر من عدم عطف الغير علينا ..  
ونعيش حياتنا احساسا صاعقا سنوء رأى الآخر من قبل ، ورعيتهم  
في القسوة علينا ..

وهكذا سبب حزن هو حياة وفشلتنا .. نعمه أيعلم من  
الأحبة على أيدى يفتد ، سببنا مسترته مما يرى يسمى بنا نحو  
عذاب مسترته صاعقه ..

ونظرة في نون العدة ، مرقى لأبنا من استنارة في شباب  
.. بل هو في هذا الدور أسوأ كسر حدران وحسنا ..

وستستطع أن تقول أن الطغش في نون ، أعنى معشقه ، يفتد  
نصف شخصيته ، فدا كسر وصار شابا فنيا فقد نصفها  
الآخر ..

ذلك أن الطغولة بما فيها من ضعف يستدر الرحمة لدى تشفع  
لنا أحيانا لدى آباءنا ، فتعفف من حدة نطشهم واكراههم وأيضا  
فإن شعورنا بمالنا من حرية واختيار يكون في تلك الأسر المبكرة

خاف وهو . . أما في طور شباب حيث يسمو شعورا بالحرية  
المسلوبة فيزداد عذابنا النفسي . . . . . . . . . . . . .  
الضئولة التي ذكرناه . . . . . . . . . . . . . . . . .  
يكون قادحا وثقيلًا .

مالون العسوة والاستبداد اللذين يسلكهما البيت معا  
في سن الشباب ٩٩ . . . . . . . . . . . . . . . . .

انه احسار الدراسة التي يدرسها ، وتعيين الوجه والمصير  
في الصيف الماضي وقف شباب في مصيف رأس السر أمام  
اللسان .  
من أيامها الخافدة بالمدل والانفاق . . . . . . . . . . . . .  
العروب لنفس فنان حديثا ، فسرت في كيانه فتعبر به رهيبة ،  
محررت عبات جسمه في مثل سرعة الضوء . . . . . . . . . . . .  
- أفعلا ٩ .

نقد ذكره معني الشمس بأمل طواه العروب . . . . . . . . . . . .  
الصراع النفسي الكامن في نفسه فرصة الصعف المواني فانقص  
على ارادته اللينة يريد أن يدفعها الى القناء . . . . . . . . . . . .

وتمثل هذا الانقصاض المدمدم في صرخات غير مسموعة  
انطلقت في حواء نفسه باحده . . . . . . . . . . . . . . . . .  
أمامك ، لن تعد فرا أرحب منه ، بل لن تجد « لا بهائية » تحلق  
فيها مشينيك المعطلة سواه . . . . . . . . . . . . . . . . .

ومن يدري ، فلو أن هذه الحربه مرت بصاحبا وهو هناك  
وحده لكان محملا أن نعه الآن بالعيد وبالمرحوم . . . . . . . . . . . .

ان مأساة هذا الشاب مأساة الكثرة من بطرائه . . . . . . . . . . . .  
للمستقبل طريقا ، ويصر آباؤهم على طريق . . . . . . . . . . . .

هم مثلا يريدون كليات الادب ، أو التجارة ، وآباؤهم

يريدون الطب ، أو الهندسة .

أما لاستنب الآباء حق توجيه أبنائهم ولا تدعو لإهمال  
تجاربتهم وحضراتهم .. بل يحترم لهم ذلك الحق .. ونصيح  
الآباء أن يصعوا تجاربهم وآراءهم موضع التقدير والاعتبار ..  
لكن ذلك يسعى أن يتم بأسلوب متكافئ ، لا يشجع رغبة الأب  
بامتناس رغبة الابن . ولا يفسس رغبة الوالد ، بحقوق رغبة  
الولد .. بل بطريقة تعامل بها شيئا له عمل ووحدان وإرادة  
لا دمي خشية تمت بها ومصايرها أامل الآباء ..

وأذا كان لابد للوالد - أي والد - من سوق ربه في الطريق  
التي يريد بها ، فليكن من العطف بحيث يعد نفس ساء ويهيئها  
للقول في وقت منكر مستعينا بوسائل الإقناع والإيحاء وحدها ،  
حتى إذا انموت الوسيلة التي سمارسها في رفق من مبتكر  
الدراسة الثانوية على الأقل دفعه في حصاده إلى حيث  
يريد ..

وتمت صورة أخرى من صور الاستعمار الداخلي ، الذي  
يهيمن به البيت في غلظة وعدم مبالاة .

هؤلاء الفتيات اللاتي يدفعن إلى أرواح لا يريدونهن . أعرف  
فتاة ، كانت كالزهرة .. تقدم لخطبتها شيخ هرم في مثل  
سن أبيها بيد أنه من ذوي الحياء والثراء .. ورأب الفناء أنها  
ستكره على معاشرته والاقتران به ، فهددت أهلها بالاستحار .  
ولم يأنهوا لها ولا لتهديدها ، وروى إلى مصيرها في ليلة حالكة  
السواد ، وبعد سنة أشهر طلعت من روحها بعد أن أعلنت حربا  
على كل حرمان الحياة الزوجية ؟ ..

وبعد عام رأيتها صديقة في الطريق ، فلم أكد أعرفها ..  
كانت مقفرة الوجه متسحة الثوب شاحبة الوجه متهاكة الخطى



يمتلك الإنسان شعورا بالخمول يلزمه تقديره واعطاءه حقه  
وفرصته . . .

ان معظم الحانات الروحية ناجمة عن هذا اللون الشيع من  
الأكراه ، اكراه القنات على رواح لا يردنه ولا يحملن له موده  
ولا توقيرا . . .

وهذا الحكم لا يصدره غفو الحديث ، ولكنه صورة يعين أمرته  
الشواهد والمثالات . .

ولذلك الأكراه سمات مسمى ، فلس هو فقط ذلك الذي  
يعتمد على العقوبة والتهديد والازعاج . . بل ان منه ذلك الذي  
يحيى عن طريق الخدع والاستهواء ، والتخدير الذي يسلب  
السب ارادتها مؤثما ثم يعين بعد ذلك لتبعد بنفسها بين دراعى  
. . أقصد بين جناحي غراب معزج دميم ! . .

لا بد ان يعرف السب واجهه من حديد ، وسوس دويه  
وابتلاء بوحى من الواجب ، لا بسلطان من القوة . .

ان سوبت سلك سلوك النفس المراهق الذي يستطيع ان يسير  
في غبطة غير ساعى على قدميه مع مصاهره تصفق وتهلل  
معرضا نفسه بذلك للأذى والفسى وسوء الحساب ، ولكنه يعجز  
عن ان يجلس ساعة واحدة مستقلا مساه رصينه يحلها ، أو  
بطريقة علمية يهضمها ! . .

هكذا سوبا ، فهي نهر من بساتين السمنة للبريه وواسقويم ،  
لان هذه البساتين تحتاج الى مصاهرة وحلم وجهد ، وتوسس  
بالقوة ، والفسوه لانها لا تكلف أصحابها سوى حمل العصا ،  
واصدار الأوامر . . .

ان تكوس العادات الصاخه - مثلا - أحدى على البريه من  
الارهاب ، فهل تستطيع بيوتنا أن تسلك بنا هذا السيل ؟



طبع لا مفاد شيء لا يعطيه . والست المصري بل العربي  
لا يزال بعد الامداد نصالحة حتى بين الآباء والامهات ! ..

هنا القوة يارحال ويا آباء ..

القوة اشرفه سي جعلكم قهوة تحبدي . فهل تعلقون على  
عسكم قليلا سمعوا ذلك المستوي ؟ ..

اسا فعل العكس تماما . وهنا نقف المنصبه الى لون آخر  
من ألوان القوة حصنه في اسب وما يؤديه من خدمه صاره ..  
فلو قم ان الاده لا يستعملون العنب مع اسائهم وحدهم ..  
من كثر ما صبح العنب على الادم ايضا .. واني لا تلقى  
سؤالا

عندما يساحر روح مع روجه ويكون من كرام الارواح  
دا فعل ..

انه ينس الشجر لا سحر ومقدره السب مؤلفا

وحس عسر عدا منه سلوكا كريما . والحق انه كذلك فعلا  
دا فور ينسوك الرجل الآخر الذي ينس الشجر شح رأس  
وجه او احد ثياب عده دائمه في جسمها ! ..

ومع هذا . فانظروا ما سببه ذلك السلوك الكريم من حرائر  
بحرائر ..

ان اولاد الدس يهربون من بيوتهم . ويحسرون اخلافهم .  
وقد يستفي بهم يسعى الى احدي لاصلاحات . لم يفعلوا في  
الواقع اكثر من قصد آرائهم ..

فصفا رأى بولد أده يهرب من الشجر الى الشارع ريشا  
بهذا اعتصامه ثم يعود .. فكوت في وحدانه فكرة عن أن  
الفرار من السب هو العلاج الخامس لما يلقاه من اعتات وشجار

• بيده أنه لن يكون مؤقتا كهروب أبيه لدى لا يريد عر  
ساعات • •

وأما سيكون هروبا يناسب من القوي واصطرام عواطفه  
وضالة مسئولياته • •

فسياسة القوة الآن في كانه أردني عمل بحريسي للأمره  
وللمجتمع ، وبمهند موفى لسنر اردنية من اصماعة كيه  
وتستطيعون أن تحسبوا ما ذكرنا من عواقب ، الاكراه امرلي •  
تلك الامراض النفسية المدمره التي يدمع بها النفسوة عس  
الشباب وحيدته ، من عصبان ، ان صرح الى الحروب في  
سلوكه فان لايجب صاحبه بغير عدوان •

أما بقانون الغايه الذي تستعمله مع انكاد حلا بواض  
انفسهم بالصرع الذي لا يكاد يفارقهم ابدا • واضرا انك حلي  
في انفس تصعب انفسه على آراء روحه بالاسيها •

ولو عرف نحن مداحي هذا الصراح وعمرانه لا أدركنا  
نفسونا على أن نرى أن صورته من صور العسوه بهي  
المجتمع الحزين لاسي ولا ندر •

فمن من مرضي عدم • وحسب ايكثرون ، موقف كذب  
• الشباب الجامع ، عسقي نشاب يصيح ، يكون عيرة له •  
وليس موطن عطفه في ماه خطورة مسلكه ، بل غراية الاسلوب  
الذي عمر به • اللاشعور • عن انتقامه من أبيه • •

ولبدأ القصة ، اكرس في العسوه التي وحدها ابولد من ييه  
في هذه الواقعة لا يكاد ، سمسه ما يعرفه الآباء سمسي عسوه  
• • فكل ما في الأمر أن أم القوي وثقت وتروح الأب فسه  
كانت صديقه للأنم اراحلة ، وكان ابولد يحميها وابوه لا يدري  
وأخذ هذا التصرف البريء طبعها صفة العسوه في اللاشعور

الولد .. ثم سمى بـ "نكوب" في .. للشعور .. أيضا رعبه  
في الانتقام ..

ما الشكل الذي بررت به هذه الرغبة المكنونه الى مسرح  
الشعور ؟ ..

لقد كان ابوانه بحرف بحره الكحول غير السقي .. انسروء  
فكان لولد سرق الكحول الاحمر من رجاخانه ، ثم يول في  
الرجاجات عذراءه بـ "نكوب" بـ "نكوب" في يوه الكحول  
انسروء ..

يقول .. نكوب .. في قام بحبل الشاب وكشف عن  
لا شعوره

.. ان اعني قد استخدم في الانتقام - دون قصد  
منه - نفس العنصر الذي أحس أن انه قد استاء اليه نفسه ..  
سبوك في مسهي اعزانه بـ "نكوب" احراس الحذر واستدير لندرا  
بالرق والواجب ما عسى .. تدفع القسوة اليه من يهلكه  
وبوار ..

والآن .. ماذا يعني أن يصنع لظهور الميت والامرء من هذا  
الذي وصفه بـ "نكوب" .. ونأي سبيل بنوسل لاشياء  
علايات مريه حديد بـ "نكوب" والواجب ولا نحصل لقوة ..

السبيل .. سمر عن طريق الاذاعة ثقافة منزلية واسعة ..  
بـ "نكوب" في كفه "نكوب" الادعي المحاصرات ، والمثليات ،  
والاعلى ..

والسبيل ايضا أن يوصي الادب الموجه بـ "نكوب" حاجات هذا  
العرض بـ "نكوب" القصيرة والطويلة ، وبالبحوث العلمية ، في  
المقالات وفي الكتب ..

وعلى أن يلاحظ بـ "نكوب" هذه الوسيلة التثقيفيه - ولذا نحن

في حاجة معها الى وسيلة أخرى تكون سريعة الاحداث ، ونحن  
نرى أن تكون هذه الوسيلة ، مكتب العلاقات المثلثة . . .  
ماذا يعنى بهذا المكتب ؟ . . .

قبل الاشارة عن هذا السؤال أقول لكم أسى ههنا أسى  
محكمة العلاقات المثلثة ، بيد أننى تذكرت استيعاب الذى أسر  
وادعو لتسرع عليه . . . ألا وهو حذف القوة ورفع سلسلتها  
ما وجدنا ذلك سبلا . . .

وسى آخر ، فنحن لانريد أن تأخذ الاحصاء اسرته صفه  
الخصومة بين الولد ووالده ، وكلمة محكمة ووظيفتها أيضا  
تتغيران بالخصومة التى تتطلب المقاضاة . . .

إن مكتب ، العلاقات اسرته ، ضرورى لحياستها وهو اليوم  
أكثر ضرورة منه عدا ، وضرورته فى عدد أكثر منها بعد عدد . . .  
أما وظيفته وعمله ، فتكون تقديم الصفحة والمتنوعة المثلثة  
فى الحالات التى تعرض عليه . . .

وما هذه الحالات ؟ . . .

اليكم أمثله منها

« ريت » فناء مصيئته يمكن لو بروح رواحا موقفا أن يكون  
سببه فصله ، وما فسان باصحبى . ولكن أباه يريد أن يقيم  
حصى حياتها رجلا لا تريد . . .

ولماذا سركها لسرة أبيها إذا كان سى الاحبير ، ولماذا  
أيضا سركها لسوء فهم إذا كانت سينة العهم والتقدير .

ماذا لا يكون هناك من الاحصائيات الذى يخرجون بدون  
الإنسانى وسوى ، المقدره من يفصلون فى هذا الاتجاه  
المنقسم ، والخلاف الصار ؟ . . .

إذا رعب ، ريت ، لعريس أبيها (أ) أعنى للرجل الذى يريد

الواند أن يفرصه عليها . ثم آل أمرها وانتهى مصيرها لمثل  
مصر التي ذكرت لكم ساءها من قبل . . . فمن الذي سينوء  
بمسادها ، وانحرافها . . . ومن الذي سيحس العلقم من ملوك  
أمانها الذين سيعصعون منها ليل الألفك المستهتر والحقد  
الصارى . . . ؟

#### انه المحتجم والدونه

ان لماذا لا تدخل المحتجم في صورة مناسبة لا تأخذ صفة  
العدوان على الحرية والحق انكسب . . . ؟

امثلا آخر

• توفيق • في رمال الشباب • موفد الدعي • مشرق النفس •  
لو سار في الطريق الموعود لا يمكن أن يتصور إلى سوع عظيم قد  
يهب أمه مثل ما وضعوا أمهم والاسانة جميعا رجال مثل  
• أديسون • • شكسبير • • ايشيتاين • • شابلس •

وكن أنه لا يريد أن يمضي في الطريق الموعود الذي تتحرق  
شوقا إليه كل مواهبه وامكانياته . . . ؟

ان النساء انى حلا • حس • توفيق • بالفحمة ليست فقط  
في أنه يدفع عكس هواه . . . بل هي قبل هذا شعوره الحس  
بفقدان النصير . . . ؟

لماذا لا يصره الجميع ونفسه على أنه اذا كان محظنا أو  
عديمه بوحية طرد ان كى مصيبا . . . ؟

ان • مكث العلاقات المرله • يستطيع أن يقوم بهذا العمل  
العمل . . . راسا أنه لا يسمح من سلطات معقولة • يستطيع  
أن يجعل أكثر مشاكل الشباب . . . تلك المشاكل التي تعوض في  
نفسه ثم توجهه أصعبها إلى كل عمل تحريري عقيم . . .

• طسعى أما لا يعنى مكث العلاقات المرله • مكثا واحدا

في مكان واحد .. بل سيكون مكاتب كثيرة متعددة حسب تعدد الحاجة اليها ..

ولقد قينا من قبل اننا نؤثر سميتها . مكاتب « لا محاكم » . وهذا فيما يخص ناشاكل القائمة بين النساء والآباء .. النساء الذين يوجهون رغم انوفهم .. او الذين يهمل الآباء شأنهم لانهم أبناء ابرو حة العديمة <sup>١٤</sup> .. او القبيات اللاتي يكرهن على زواج بفيض ..

ويكن الى حوار عده المكاتب يسمى ان يقوم « محاكم العلاقات المنزلية » ، او « محاكم الأسرة » ..

وسئل ان سألوني عن اختصاصها . اقول انه يسمى ان يقوم على انفاص المحاكم الشرعية والمجالس المالية .. اصاكم ادركتم الآن اختصاصها ؟ ..

وارجو من الذين سيعارضوني او يعفرون من رأيي هذا ان يلاحظوا كلمة « يسمى » . اني هنا ، وفي كل مناسبة ابدى فيها رأيا اراه ، لا اسمع كلمة « يجب » بل اقول « يسمى » ..

ذلك اني لا احب ان افرض على أحد رأسي مدعيت ارفض ان يفرض أحد رأيه علي . وكم اب شديد « رجاء » والرغبة في ان تسفل هذه العدوى للمهاد والمعارضين جميعا . لتسحيل الحروب المسلحة في مع كه « رأيي الى شموع بصر فيها مسالك امرفه والحكمة

مدمعي ان يقوم في بلد محضر محاكم خاصة للمسلمين ، ومحاكم خاصة غير المسلمين <sup>(١)</sup> ..

---

(١) . الت حكومة الثورة المحاكم الشرعية ، والمجالس المالية ، وقامت بوحدة انصاف في سبتمبر سنة ١٩٥٥ ي حدد ظهور الصفة الاولى بسبعة اشهر

ومن الذي بدأ فصم هذه العرقه حتى يعرف اعرض الذي  
وضعت العرقه لخدمته ؟ ..

وما معنى ان نكل نحصر قصايا المجتمع واعملها سدا ، واولاها  
لاقتدر ولا عليم - هي مشاكل الأسرة - الى نفر من الشيوخ ،  
ومن الغيس ، ثم يوصفهم ثم يسميهم بأعلا كليا لا ذرا الى المشاكل  
السرية ، والنفسية ، والسلوكية ، والاقتصادية التي تعتمل  
في الأسرة وتبرز كافة أخطائها وانحرافاتها ؟ ..

وكيف سسد وحده شخصيه ، وهي بداية السر في  
طريق الاكتمال الخلقى للفرد وللجماعة ..

أحوال كيف سسد ، وحده اشخصيه ، بجميع ممرى الكيان .  
هنا محاكم المسلمين .. وهنا محاكم النصارى ؟ ..

وإذا كتب هناك صروحه تدعو لتطبيق اسبغ الدين في قصايا  
الاحوال الشخصيه ، سبغ الاسلامي والمبغ المسيحي ، فلماذا  
لا يوجدان في قانون يحكم به قاض واحد ومحكمه واحده .. بدلا  
من ان يكون هناك قاضان ، مسلم ومسيحي .. ومحكمتان .  
شرعية وملية !! ..

حقا انه ، كرنقال ، نصعه فاجع ونصفه مضحك ..

بد من ان مشاكل الأسرة أحوال شخصيه ؟ ..  
شخصيه ..

ان اسبغ عبر المجتمع ، والعائلة هي الأمة ، وليست خلافات  
سرل ، العاة أحوالا شخصيه تمس شخص الزوج أو شخص  
روحه .. سبغ مشاكل الأمة بالدينه والمجتمع .. ايها أولى  
بالاعتماد والعناية من قصايا سرسف البغود وحط الدقيق ..  
فلندكر ان الأسرة لسبب من انهوان وضعه الشأن بحيث  
تتمنع ركنا جانبيا ، وعناية هامشية ..

واعلموا أيضا أن هذه التشريعات فوق بعضها بوحدة القومية ،  
ووحدة الشخصية ، وأنها تفتح للردائل الخلقية كل باب ..

أسمعهم عن سوابق الطاعة انه قانون المحاكم الشرعية . مع  
الإعذار لكلمة قانون حتى وهي مصاحبة لكلمة العادة ( ١ ) ..

لقد رأيت مشهداً لي مساءً .. فناء في ربيع صباه نسب  
أسره كريمة فصبه بقر مدعوره بقميص اليوم إلى سطح منزل ،  
ثم غفر من السطح في محاصرة شعبة إلى سطح منزل مجاور .  
أتدرون لماذا ؟ ..

لأن أصبا فوجئوا بروحها الخسب المذكر يفحم استباحته  
من الباطنة ومعه رجل أسيرته . وكفى تقصير على روحه التي  
يسمىها قانون المحاكم الشرعية .. ، بشرا ، وكفى يسوفها في  
سبعين الصاعه .. معدره الزبد أن أقول نسب الطاعة ..

أسم أقول لكم من قبل بها بلاد السبع و صاعه ..  
محتشم هذا ، أم ، منسى ، عظيم ..

وكيف يوفق بين صراحتي الأعلى بضرورة التقدم . والسر في  
فأفله احتضاره . وبين استمراره على هذه العديبات العسدية ،  
والزواحف المنقرضة ! ؟ ..

قد يدور لنا صعوبة تنفيذ اقتراحنا الداعي لالغاء محاكم  
المسلمين ، ومحاكم النصارى .. واستبدالها بمحاكم الأسرة ،  
أو بمحاكم العلاقات اسرية .. ولكن الأمر حد يسير ..

فعدد المحاكم الشرعية في الإحصاء الرسمي عام ( ١٩٥٠ )  
هو - ( ١١٩ ) محكمة ..

لكن تعداد وظائف القضاء بها حوالي مائتي و ص ..

وعدد المحامين ، شرعيين في إحصاء عام ( ١٩٥٠ ) هو ( ٣٠٠٨ )  
يترافعون أمام محاكمها العلب والكليه والخرنيه ..



لنقل انهم الآن حوالي ( ٤٠٠٠ ) معجم .

وعدا الغصاة والخامس يوجد المخطوطات الكتابات والاداريون

اما هؤلاء . اعلى الكهنة والاداريين . فممكن وضعهم في  
اعمال مماثلة في المصالح الحكومية الكبيرة .

واما الغصاة والمخدمون ، فدا افرصا جدا . انهم سيخرجون ،  
فان مستحسن وضع بعضهم لا يمكن ان يعمل عنه بهذه  
الصحة .

على ان الامر لا يقتضي هذه التصحيحة بحال . ويترك  
مرد من اليوم . من بعد الافراح . وعند يكون الخسوف  
المطلوب انتهاجا هي

(١) وضع اسرع اموال الذي مستخدم . مع كمال اطلاق  
امره .

(٢) يوجه على الغصاة بدمش وعلى من من بداراسه  
واعطاهم فترة مناسبة لهذه الدراسة .

(٣) يخرج من جميع قضات مدني وبلدية والمحكمة اسرعه الى  
المحاكم لخدمته التي مستحكة بدمش جديد . ليس هو في يوم  
الشيخ . ولا قانون العيس . بل قانون الدولة .

(٤) شعب اساسا لخدمة التي مستحوي في هذه المحاكم  
بموت ائمة . و بدمش . سعي يخرج كل كتاب الحقوق  
مع افساح دراساتهم اليومية لتوجيهات مدني وعلم النفس .  
وعلم الاجتماع مما يخص منه . الاشره تصفه خاصة .

واما المستخرجون في كنه اشريعة ولا زهر . ففي مهمته  
للدريس مستمع . ويمكن ان يباح لهم اجراء معادة ،  
مكثف من وظائف الغصاة اذا ساءوا

ان قصص الملاد ينبغي أن يوحد ويهدب .

ومحاكم المسلمين ومحاكم المصارى ، ينبغي أن تتحول من دورها الى محاكم الاسرة أو العلاقات اسرية التي ستكون بدورها جزءا من قضايا العلم ومحاكمها الوطنية . .

ولا بد من تشريع جديد لهدد محاكم يلاثم روح لادن الجديدة وبراميل تصفها الضمير وشوقها الزاخر الى مستقبل لا لغو فيه ولا تأني .

فإذا كن اسراع - مثلا - بن ، نظرس ، وروحه ، ماري ، وصارت مصلحة الاسرة ، الاولاد بحكم التفريق بين ماري وروحها . . فليكن ان يكون من القسوة ونفوة بحيث يحصل اتصال ولو كن اسبب شدة آخر غير اخيه بروحه . . هل يعتبر هذا خروجا على الكتاب المقدس ؟ . .

سكن ديك ، والكتاب المقدس لم يلق الحكمه الاخره في كل شيء ؟ .

وإذا كان الزواج بين ، أحمد ، وروحه ، فطمة ، وانصبت مصلحة الاسرة ، الأبناء ، أن يحرم على حمد الاشرار بالروحه المبسة اني يريد الاثر ان يب مل ، فليكن المذنب من الذكاء بحيث يحرم باسم المصلحة العامة مدافعه الذين مدحا ! .

هل سيعصم ذلك العمل ابا حبيفة والتمسعي ومالك ، حسن . . انهم أيضا لم يقولوا كل شيء .

أما أن تترك بيوتنا وأجيالنا ودعنا ضصوص وانجاسات سيقب اعراضنا فعمل عمر صايج ، وصلال يقضي الى صلال . .

وبهذا تصنع حدا لردائي الدين يؤسسون بتعبير الدين والعقده بعارفه روحه ، وبشريد ولد ، هدم أسرة . . . وضع

حدا لردائل اندين يسرفون في الطلاق . ويسرفون في الزواج .  
ان مجموع المظنات في عشر سنوات أخيره بلغ في بلادنا -  
حسب احصاء الحكومة - ( ٧٧١٨٥٣ ) .

فإذا افترضنا ان تلك هؤلاء المظنات بلا ولد ، وجعلنا متوسط  
نسبة للأخريات ولدى . . . لزيد محصول مصر من الأبطال  
المشردين أو شناه امشردس بسبب الصلاى في هذه الأعوام على  
اسس . . .

م ان المسألة لا يجب بهذه الأرقام المتبعة . . . ففصلنا بالطلاق  
المشور في عام واحد بلغ ( ١٨٨٢٢٧ ) وكثيرا ما يسهى الحكم  
فيها بالطلاق !! . . .

ان بيوت أدر عفته تصح بالأغنى والخراسم . . . والمحاكم  
السرعة سطوها وانحاس املية بقواستها تحمل من أوزار هذا  
الدهور ما يحتم على الدنيا اعداءها من مهمتها . . . وتطورها الى  
مذكرنا من محكم حديده للأشهر . ذات بهج أسمى ونشريع  
أصبح . . .

### ب - المدرسة :

فإذا تحدثنا بالنسب باعتبارها مكانا لمفوه المسيحية على الواجب  
ان مكان آخر يحمل نفس السمت . النسب بالمدرسة . . .

واحق ان المدرسة عندما مكان نفس لطلاب تعسفين ، فهي  
تسفين سدا يحمل فوق كاهله الوهمان أعدل النسب وحمايته ،  
كما يحمل في أحيان كثيرة آلام عوزه وحصانته . . .

وهي أي المدرسة حاصه لدفون القوة وسياستها ، حصوعا  
يسبها بعه شعور بالواجب . فصلا عن أن تهدي اليه ،  
وتدعو له . . .

والاستعمار الداخلي في نطاق التربية والتعليم تطعي ويمدد  
حتى يحسن جميع تقاس التربية والتعليم ٠٠ وأروبي الحكومي  
في هذا الصدد يتحول كحضانة التي يكن شككها تحت  
قدمه ٠٠ وان وطنه الصاعدة ستجمع في نفس ماحق لتستقر  
آخر الأمر فوق هذا شيء التفتت لم يرتب المرور التي  
تسببه « مدرسة » ٠٠

والدولة صعد على مجموعة الإسلام والانسداد ٠٠  
ومجموعة النظم التي تسيطر بها تنمذ ولاستاد لتؤديا  
واحدةها اشترك ٠٠ والإسلام وأسديهم لا يعرفون على هذه  
النظم إلا أنها « الأوامر التي وضعت لتنفذ ٠٠ فهم لم يشتركوا  
في وضعها واحدا ٠ وان هذا قد يكون الأمر طبعها ٠٠  
ولكن موضوع هذه النظم وأرواح الساري خلاها ، والمهيمن عليها ،  
ثم الطريقة التي تعرض بها ستجانبها ، كل هذه يسعى أن تكون  
موضوع المحب الواعي ينصر مدى ما سطوى عليه من عناصر  
الوقوع و من عوامل الاحتمال ٠٠

وبعض هذا لا تعرض المدرسة كمشكلة اجتماعية ، بل كمشكلة  
حديثة ٠٠ أي لا تنقص كدته مشاكلها وأوضاعها فليس هذا  
- صعد - موضوع كتاب ٠٠ وانما يريد فقط أن يكشف  
عنها باعتبارها أحد العوامل التي تشجع الخوف من الغزو ،  
ولا تشجع الإيمان ، وراحت مما حاد على يمكن لأخلاق العبيد  
في مجتمع يريد أو يجب أن يريد انصهر بأحد في حرة يقوم  
أحرر ٠٠

فمن هذه التروية وحده ينفي صوء انعقد على المدرسة فتجد  
المدرسة في بلادنا مرتعا سعيدا لسياسة القوة الناصية ، وكلا  
يأبسا قحلا لسياسة الواجب الملهم ٠٠

وإذا انت القبت نصرتك على طلاب مدارسنا اليوم ، فانك  
ملاقبهم واحدا من انبي ، و قليلا ما نجد نالثايقب في الوسط . .  
اما تلميذ جامع ، واما تلميذ مسمرد . اما حوؤ الاول فثمره  
امسسلامه لقانون العابه العائم في المدرسه . . واما تلمرد  
الناب فسمره رعبه الصائفة عر اهدية في مقاومه عمدا  
القبون . .

في بعض مدارسنا انابويه ، اعندى طلاب كمار على اسناد  
لهم بالضرب . . اتدرون لماذا ؟ . .

لان الطلاب اكشفوا بمواقبهم العده ان شعب النشاط  
المدرسي يتقصها شعبه هامة . . وقرروا ان يعاونوا الوزارة  
والمدرسه في اشاء هذه الشعبة على تفقيهم الخاصة . . وهناك  
في ركن قضى عر مضروؤ . من فناء المدرسه ، اجتمعت شعبه  
النشاط الجديد ، وابلت نلاء شاقا حسبا اثار اعجاب احد  
الاسانده ، فابحه صوبتهم . وسانلهم . .

- ماذا يفعلون يا اولاد ؟ ؟ -

فأجابوا في هدوء : نشاط مدرسي يا افندم . .

- فسائلهم وما علاقه النشاط المدرسي بسدحين الموسوعات ؟  
فاجابوه في هدوء : اصحاب امراح . .

- دي شعبه جديدة من شعب النشاط يا افندم ! -

وما اذبح الاستاذ امرهم لباظر المدرسه اذبح الباطر انبي  
كانا يبرعنا هذه الشعبة . . مما اثار الحفيظه فربصنا  
ومعهم اآرون دلاؤساد في الخارج وصرنوه .  
اسمع بعضكم ببسال

هل كان لابد ان تترك المدرسه اولئك الاشقياء في نشاطهم  
المحر (!) لكي لا يعتدوا على استاذ بالضرب ؟ . .

أندا . ونحن لا قصد عدا . وإنما ذكر اسم ليرداد  
 حرصهم بشأعه . فإذا كان سب العدوان كما ذكرنا بقصر حرم  
 المعتدى مضاعفا مردولا . . ولكن ليس . العلاج . أن يقول  
 للمحرم يا محرم . . بل هو اكتشاف أسباب إحصاءه ودواعي  
 موقعه وإمكاناته بعنه من حديد أسبانيا فاصلا وديعا . . وفي  
 مدرسة أخرى أعدادة لا يحاور معظم أعمار تلامذتها الخامسة  
 عشرة ، صرب تلميذ أستاذة على وجهه صرنا مهسا . فلما هم  
 الأستاذ ليدافع عن نفسه بضدي له تلميذ آخر نادلا بعونه  
 السبل ( ) لرملة المعتدى . وأخرج من حبه مطواة . وشرع  
 يصلها ، ولوح بها في وجه أستاذه قائلا

- والله افتح بطبك !! -

والدس لأناحد عدوانهم على أسادهم هذا الشكل الطاعى  
 المررى من الطلاب يعتقدون في صور أخرى كثيرة لعل أكثرها  
 دنوعا بهديهم الأستاذة برفع أمرهم لمناظر . . ناظر  
 المدرسة . .

ولعلكم تدهنون دهولا بنأى كم عن صديق الواقعة الآتية .  
 ولكنها مع ذلك وقعت . وكان نطقها تلميذ إحدى مدارسنا  
 الابتدائية . لم يحاور سبه التاسعة . . بل مدرس الحساب  
 وهو يزجوه :

والله لا أقول للبيه الناظر يمدك !! -

ومعنى كلمة ، يمدك ، يصر بك على قدمك بعد جرح قدمي  
 الخداه . .

أر عباره هذا الطفل سيكون دليسا إلى اكتشاف العوامل  
 الخبيثة التي تفرص القوه على الواجب في المدرسة ، والتي تحلق  
 في نفوس الطلاب رعة في محاكاة ما يشهدونه في معاهدهم من

جهة . وفي مقاومة الضغط الموالى والقسوة الهائلة عندهم من  
جهة اخرى ، فيستكون مع أسادتهم . وفي بنوتهم ، وفي الطريق  
ذلك السلوك الغتالى الشاذ . .

فندرسه بسوحي كل مشطها من القوة . . تهت الضرب .  
والبيت ، و صرد ، والاكرام في شتى مضمره ولوانه . .

وعلى الرغم من تحريم الضرب بقانون ، فمن اسدا احد ان سطر  
احرام من هذا القانون . . فاستدب احدى في مدارسها  
قائمة من ضرب حرمه وذراعيه . فما هذه الخواصر وبك بدواعي ؟

في يوم رتب أحد زملائها ضرب بدمدا ضربا مرهقا . .  
والضرب منه في وداعه هامسا في اذنه شئت من الرحمة  
والرقي . . فاشاح وجهه عني وهو يقول ان المقيش لا يرحم  
وعاد سبائف احرب المبهط بعضا تلهث كآبها كلب مسعور .

ان المقيش لا يرحم . . تلك هي مشكلته . . وعسى ألا تكونوا  
قد نسيت اسهيد الطريف ادى بوعد به التلميذ الطفل أساده  
فيلا . . والله لا أقول للنظار يمدك . .

فاناصر . والمقيش مظهران بلافة التي تجعل المدرسة مسرحا  
للسلوك الذي شعاره ، القوة لا الواجب . .

فندرس - مثلا يضرب التلميذ ، وسيطل يضربه مدام ثمت  
سبحان سراجيان بجواحه كعقاربت الليل . . ويقعون في  
فيه الجنوح اندر والرهبة ، وذاك الشبحان هما . . «البك»  
الناصر . . و «اسك» المقيش . .

ان أكثر من سعين في امائه من المدرسين مربي اشياء  
لا يسميه ان يكونوا عقل التلميذ ، أو يساهموا في تصحيح  
مستغنه . . وانما هم يعملون فقط لمن ذاكرته تصنع قواعد

ومعارف تدراً عنهم بقعة الناظر ، وفصول المغتشى . .

وهم لا يرعون ، اندكوزين ، رعه صيبية ترحبها انبواحسن  
الماطله . . بن برهوبهما تنفد الفون ورازه التوبه واسلمهم .

فوزاده النعيم بضع مستفصل الانساد في يد الناظر والمغتشى  
. . ونعري الناظر بكذبه ، بفرس حربه ، كما سرك

للمغتشى من تقدير انكره انى يستحقها المدرس من حسن  
او خيد او مزار . . ويدرك المدرسون هذا فيسارعون الى اشباع

رعه الناظر الذى يريد بدوره نتيجة حساية طيبة لمدرسته  
كى ترمى بها درجه . . ويسارعون الى اشباع عروزمغتشى الذى

كثيرا ما يكون تعاليمه مدهسه لنا نمبه حمره المدرس سلاعيده .  
ان الهدف الذى يبلأه اقدم انصار الاسانده واندى نهوى

اليه امتدعيم ، ليس ذلك اقل التصير المتفص المراحق الذى  
سعى ان يهينوه لتلميذ ، ليس هو تلك الشخصيه الناعه

الناعه السنوه التى يحقر بهم ان يمكنوا التلميذ من حاربها .  
ولكنه الكنهه انظره فى استقرى السرى للناظر ، ودرجه حيد

او مزار فى التفرى السنوى للمغتشى . . وكى يظفروا بهذا  
العرض لسريع يؤسسون بالضرر ، المبرج ، بالشتم المقرغ ،

والمفرغ المحرى . . وهكذا يطعمون وحذان الشيايب بنشاطهم  
اللافح وسؤوكيم الشرس ، ومع الايام يصير السلوك القتالى

شرعه التلميذ ومهاجه . .

وسيطل انصار طلائعنا عن العلم والمعرفه مدينا بالشكر  
الحريين لعصا الانساد ونغشى المدرسه . . فالمغتشى الاساييه

يحمل اصعانا مؤثره نكل مايسبب لها العذاب والالام . .

فى بعض الاحيان يحدسه المتدربين بين شباب الجامعة ، اكثر من



يسمى المدرس من شباب الأهر . ولعلنا لو فحصنا حقيقة الاسباب  
لوجدناها راجعة لما عاناه طالب الأهر وهو طفل في سبيل القرآن  
والدين . . لطائفاً انحسرت عنها الفقيه ، من حسنة العصر  
مربى . . لطائفاً صرب وحسن وعذب وأودى . .

وعكداً ، نظوى ، لا شعوره ، في سن مبكرة على حرج أليم تعذب  
فيما بعد إلى مسرح السعور في صورة ذلك المعروف عن الدين  
وبعد انعدون معه ، والاستحابة إليه . . الأمر الذي لا يحدث  
لطالب الخدمه كغيره لأن أسسه لم تفتح حياته صغيراً . .

في كده ، إلى حسي على الأرض . . ولدي وولئك . . أحي  
وأحوك . . زهرات يومنا . . وحاء عدنا . . هؤلاء التلاميذ لم  
تسبب لهم يوماً من يوم صعب على العلم وعلى المعرفة وعلى  
التفكير أكثر مما تسبب يوم نعم في البيت وفي المدرسة .  
أحد منهم حسن أخوه ، وعدم يعيدهم على الانعزال والواجب  
أن روح المستطره شخصيته تسبب بين مدرستها شيوعاً يدعو  
بوجوب تعليم نواحيه ووقوف إدارتها

والمدرس لا يمتنع عن هذا الروح ، والتجرب ، والزجر ، والاسراف  
في إصدار الأوامر و سواها فيحسب . . بل إن ذلك ليقفل  
في طبعه رسالته فيسببها .

فمن . . يدر أن تجد مدرسا يطلب من تلامذته اختيار موضوع  
الاستدعاء من سيتحدثون فيه اليوم ، مثلاً .

• سيح دراسي مثير من مظاهر امتحان شخصية التلميذ  
وبحسب . . ذلك أننا لا نستطيع أن نأخذ رأي الطلاب فيما

منقرره عليهم من مواد وكتب وموضوعات . . بيد أننا نستطيع  
أن نسفرهم - مشاركه عن طريق المدرس ساعة الفاء الدروس  
وبورع استيعاب . . ولكن هذا لا يحدث ، لأن شخصية المدرس

نموذج بالعقد التي لا تسمح له أن يكون ديمقراطياً في مهمته وعمله ، ورد الفعل انحوم لسيطرة الناظر وأسس ووظيفة التفافير السرية ، والعلمية ، تجعل منه انساناً مريضاً وشديداً الرغبة في الاستقام غير المقصود . .

والسيطرة الشخصية أسسها هي وسيله لنشر والاستقام .  
فأرفعوا عن المدرس أصره والعوا التفويض فيه . رائدة  
دودية ، وأرفعوا الناظر فوق مستوى الحواسيس ، وأسسوا  
بالمعنى بضم المدرس الأول وخصروا مهمته في التوجيه  
المهذب ، والتعاون المتكافئ . .

حرروا المدرس من محاوره ، من عدوى العوايب جعل  
كل نهضة النفسية إلى بلده وان روح أسسها اليقظة عنه  
من ناظره ومفتشه لبعده آخر الأمر قسرة تعبر فوقها إلى  
التلميذ نفسه فتسحقها وتلاشيها . .

إن فلسفة من علمي حري صرب له عبداً ، قد أسست  
أخلاق المدرسة وعظمت رسالتها . .  
وإن سياسة القوة المسيطرة على المدرسة لجعل من التلميذ  
أداة أعداد للمستقبل . . مسبق المدرس والناظر ، لا مستقبل  
التلميذ !! . .

وإن إمكانيات التلميذ ليصحى بها من أجل بيت العبد  
المسيطرة . . ترقية المدرس ، وترقيه الناظر ، وموقف المدرس  
من ناظر المدرسة ومن المعنى يحدد نوع سلوكه مع تلميذه .  
وهو إلى الاستغلال أقرب منه إلى التريه السوية اعقوبه .  
فحرروا المدرس من أغلال القوة التي يسوء بها ومكنوه من أن  
يستلهم في عمله الواجب ، ليحتضن بعنايته وجهوده مستقبل

التمتع . ومستعمل التربية ، ومستعمل السلوك الانساني في  
هذه البلاد . . .

بعد . فليس في حديثنا عد عن الشيب وعن المدرسه ما يهني  
وجود مناسبات بعض استعمال القوة بل والارغام من الوالد .  
أو من المدرس . . .

يبد أن هذه مناسبات تسمى ان يكون طارئة وبأذرة بحيث  
لا تأخذ كما هو حادث عندما صعه القاعده والدوام . .  
هذا أول . . .

والأمر الثاني هو ان المدخل القاهر الطارئ من البيت في  
حده أسائه . أو من المدرسه في بوجه تلاميذها ، لا يضر شيئا  
عندما يكون نظام السب والمدرسه قد سادعها بالفعل روح  
الواجب . لأن هذا المدخل القاهر سيكون حسنة أخلاقيا .  
لأنه يتم باسم الواجب . وفي رعايه مبادئه ووسائله وعيانه .  
الواجب الأخلاقي ، لا الواجب المهني . . .

### ج - الجزء الاجتماعي :

وسنقل الآن إلى مقصود آخر من مقاصد إزفاء القوة على الواجب  
في بلادنا ومجتمعنا - حيث نجد الإيمان بالقوة كوسيلة وحيدة  
للقوم استوائه . يحدد غلب كل سبيل لتعب لا حساس بالواجب  
في عوشتهم وهي سلوك . . .

وسنسمى وضع الذي نعمل فيه هذه الظاهرة المرعبة . .  
- " آخر الاجتماعي " . . .

وبعض أحرار الاجتماع . العقوبات التي يرميها المجتمع  
لحقائه ومدرسه . . . فعلى الأسلوب الذي يشرع به المجتمع  
أحرار والعقاب . والأسلوب الذي يتعد به تشريعه وقوانينه .

وسارع فعلن أنا لا نريد العاء العاون . ووقف التشريعات  
التي تحمي سلامة الجماعة وسطم علائقها . بل نريد أن يكون  
القانون في بلادنا علاجاً لا عقوبة . .

أجل ، هذا الأمر يحدد تماماً ما نريد . . العلاج  
لا العقوبة . .

وأنا سلاحظ أن القوايس في بلادنا العربية كلها إما موضع  
للعقاب والسعى والاسقام . ونس للعلاج أو الوقاية . . ومعدرة  
إذا كان في كلامه عن . قوايس البلاد العربية . كثير من المحور  
والتعازل !! . .

فأخي أن هناك في بعض تلك البلاد أوامر فقط ، لا قوايس . .  
ومعدرة مرة أخرى إذا استعملنا نفس المصدر من المحور  
والمدعة فما سمعته « سجون البلاد العربية » . . فالسجون  
في بعض تلك البلاد هي ، لا بل بسور المعجزة التي تستطيع أن  
تخار له اسما مناسباً !! . .

انك تظلم القصور ، إذا سميتها قسراً  
وتظلم الخنادق إذا سميتها خنجر . .

وسواء سمعته « سجون » أو « قسور » أو « خنادق » أو «  
رأس بعض بعض الخنادق تصور أخوة غرائبية حدة بعض  
السجناء حقه لسجون تلك البلاد ، وحدث في بعضها لأمر .  
وأرى . .

ولكم وودنا لو استطعنا لقاء هؤلاء البلاد من حساب  
لنسريح من الهموم البقال التي يؤودنا بها اسفكر في نسوة  
أحوالها ونظمها . . وفي تعاسة شعوبها وشرفاتها . . ولكن  
كيف نستطيع ذلك ، والدن هناك حماض هنسا ، احوان  
وعشيرة ، وناس يتظرون من كل انسان كلمة تسسقط عن

كأهلهم ظلما ، أو تبعث في نفوسهم رجاء وأملا ..

فإذا رجعا أن بعض البلاد العربية المتمدنة مثل بلاد نجد  
هس المشككة ، لكنها من عرشك في مستوى أعلى .. أي نجد  
روح الشريعة والخبراء عندما تعتمد على القانون كعقوبة لا علاج .

والأسراف في العقاب والرحم لم يعد طريقا إلى الفصية ..  
بل هو في معظم ظروفه أقرب إلى الرديئة .. والبلد  
الذي يستمرى هذا الأسراف فيحل بقانون ، ويعزم بقانون ،  
لا يلبث أن يصير كالمدينة التي أهلها السكوت ..

اتعرفون نياها ..

كتب ، أميكي ، إحدى مدن اليونان القديمة ، وكانت ترعها  
الاشعاع عن ضرب غزو الاسرطيين لها ، فصدر قانون شديد  
يحرم على أهلها ذكر كنهه ، اسرطة ، أو جيش اسرطة ،  
أو غزو اسرطة ، وبعد حين وصل الاسرطون العزاة ، فلم  
يعزوا أحد على الدار فومه .. ودحوا المدينة واحلوها فوصفت  
في التاريخ بأنها ، المدينة التي أهلها السكوت .. ! ..

إن البلاد التي يسرف في التحريم بقانون لا تلبث أن يهلك  
وتتداعى تحت وطأة ما كانت تحذره وتخشاه ..

اصبحروا أن الشمس من واقعا الشمسواهد على اسرافنا في  
الشريعة الحاضر ، وعلى ضرب إلى القانون كعقوبة لا علاج ..

كان عندما يوما ، بقاء رسمي ، فصدر قانون يحرمه .

هذا القانون عقوبة ، ولو كان علاجا ، لعكر قبل تحريم البغاء  
في عواقب هذا التحريم حتى لا تنشأ فاشية البغاء السرى ،  
والانحراف النفسى ، والكبت المدمر ..

لا يضوا أنى أسف على البقاء الذى العى ، ولا تحسبوا أنى  
من المبادئ يعودته . فالبقاء رى بشع ، واستعباد وقح ..

والدين يسعون لعودته ويرون فيه علاجا جنسيا يفكرون تفكيرا  
غير سديد . . ولو أن لهم بالمجتمع أدنى حمرة . لا أدركوا أن  
علاجه الجنسي في الصدفة لا الفاحشة . .

وإذن فحين نضرب قانون العاء السوء مثلا لنضع أمام القاري  
صورة للروح الذي يسيطر علينا في تشريعاتنا . . والذي  
لا يحاول أن يجعل من القانون علاجا . . حسنة أن يقول .  
لا تفعل . غير ناهج بالناس شيئا فيما بنأى بهم عن مصاعف  
المنع والنحرص ، وغير بادل لهم عونا بتشريع آخر أو سهج جديد  
يحفف من غلواء الخطر . ويأخذ بأيديهم أن العصية في سكية  
وصلام . .

وحدوا مثلا آخر . . ذلك القانون الذي صدر منذ عام وبضعة  
شهور . . والذي يجعل الصلاة اجبارية في المدارس . .

نرى هل تعلم الدين أصدروا هذا القانون ، أن مطاهر الصلاة  
في المدرسة أصبحت منذ صدوره أكثر جموتا وبلاشيا ؟ . .

لأنه من رفع وطأة القانون عن الأخلاق ، إذا كنا حادين في  
شدان أخلاق سوية لأمتنا . . فمناون قد يفلح - بعض  
الوقت - في أن يهب بعض الناس أخلاق العبد ، أخلاقا تحفز  
اليها الطاعة والخوف . . لا الإصناع والواجب . . ثم هو فيما  
وراء ذلك غاشل !! . .

وتعالوا نجيب معا على هذا السؤال

معاذلة القانون مثلا بالكذب ، والخس ، والسفاح ، والعزور ،  
بل وبالربا نفسه عندما تكون المرأة راصية ١٩

هل يستطيع أن يكافح ردائل السفاح ، والخس ، والكذب  
بقانون ؟؟ . .

وإذا كان القانون هو النص الذي يتضمن الجزاء والعقاب . .

وان السحر ، هو الاداة التي يبعد بها المجتمع أو الدولة معصومون  
دكت الشريعة .. آجل - اشدون نص .. والسحر اداة ..

والاثنان يشبهان حجرى الرحي .. يطحان فى بلاهة وقسوة  
كثيرا من احتمالات الهداية والفضيلة والخير !! ..

ان السحر فى بلادنا يقوم بدور فعال فى تعويق المسلك  
الخلقى بمجتمع .. وسأحدثكم عن هذا بعد أن أسألكم هل  
تعرفون شيئا عن الحياة داخل سجوننا ؟ ..

عن قرآن - تلك الحكمة التى نلأنا على حين كل سحر  
كسر « السجن تأديب ، وتهذيب ، واصلاح » 15 ..

فى عام ١٩٣٧ ، أُنشئت إلى سجن مصر مبهما بتعريض  
الاعلان على الحكومة انما يومية .. وإلى أن يفصل القضاء

فى محكمة رموية فى زمن دلائل المدس سحب معهم  
ألا .. حتى سعة دم فى - ب السجن امهت ..

ومن .. حديد شعيرة سحرى تحت بعضور ، وصعب  
الى فى استقبالى داخل هذه الزنازة ، أربعة زملاء  
من دون السجن تحت سدائهم ودراسهم قرصا ..

.. .. ..  
.. .. ..

.. .. ..  
.. .. ..

وحسنت اميله الأولى .. وفى لصاح فصح الحارس الباب  
ونادى يثلا

.. يا بلا يدع شمس ..  
.. .. ..

فصل ، الملاوى بتاعتك دى .. وأشار الى وعاء البول ..

وكتب حتى هذه الساعة أظن أن هذا العمل ليس من اختصاصي  
.. فسأله .

— أنا الذي سأحملة وأريقه ؟ ..  
فأجاب وهو يقهقه

— لا .. ذا البية مأمور أسجن هو الذي يشيله ويعصله ..  
وأطلق من حنفومه صرخة كرثير الأعصار .. طائماهي أن أحمل  
« البلاوي بتاعتي » وقد كان ..

وفي اليوم الثاني ففتح الأنواب ، وساقنا الحرس في ظاهور  
إلى البطح .. وهناك رأيت قصيغا مكدسا كالأعمام .. بل أن  
هذا الشبهة لبعضنا أن بعدد للأعمام ..

وفي اليوم الرابع صباح فبدأ مناد من الحرس .. أن هيب  
إلى العروسة ..

وسألت الرجل

— عروسة إيه ؟ ..

فأجاب : دلوقت تعرفها ..

وهناك في مساء من أفيه سجن ، وقف نحاه « العروسة » ..  
هتكل من الحسب على صورة أسان مسوط الذراعين ، منفرح  
المساقين ! ..

وعرف من السجاء اقدمي سآ هذه العروسة .. أنه الجهار  
الذي سب عليه ونشد إليه كل سجن بوقع عذبه عقوبة  
الجلد ..

وإردد معرفه عندما استقبلنا « جازيش » يحترنا أسا  
سيشهد الآن زميلا لنا سيخلد ..  
لمادا ..

لأنه خالف تعليمات السجن ..



وأحرنا أنا شديد عقوبة وحده لنكون لنا فيه عزة  
وعصه

في رعه آدم لمصر رأس هذه المشاهد اموتة اشعة ،  
هذه هذا هو كل ما هناك ؟

في عام ١٩٥٠ - رجع منهم آدم وصيه لدى وجه اليه  
الحمد لله

ان سبب ذلك في الاحرام قد بلغت التاسعة والعشرين ،  
والجريمة التي تحاكم الآن عنها توتيتها الثلاثون ..

وم يقصر اسم حتى سم الاسمي حذبه فصاح وفي كلامه  
رأس بسبب

هذه هي ، ان مره كتب سبب صحيح ، واساسي كنه  
تأخر الحكومة !

وان سبب احد سبب اول ارتكب اول جرائمه  
محبوده السبب وحده احصيه اما بقية جرائمه فقد  
عنيت في السبب من رده اكل كلما عاد الى السبب علم  
شيئا جديدا ..

ومن يعرف ان العاصي صاله

- انكم عنكم السبب شيئا غير الجريمة ؟ .. ليس هناك  
محصر - سبب : واعقد سبب فيكم روح الخير والهدى ؟ ..  
حده سبب

- واعقد .. : احد مره حذبه بوعص وسرقنا مسبحته  
الكثير من

ان اعترى عدا اسكن التعس بصور دس وصادق  
لسبحونا

١٠ سجن في بلاد أعد ما يكون من الشاذب . الهدف ،  
والاصلاح !!

١١ . معمل نرج . بحريه واحريم . هو سطره  
القائمة لا يمكن أن يكون الا هكذا .

ونكي بصورة عرفت حداثه الحميه (١٠) في اخلاق الامه  
فليس عسكم الا أن تصروا تلك التصرف الطويله التي بدله  
كن عام . وبتك اسي بغيره كن . ثم تصورا مجموع  
هؤلاء . هؤلاء في عشره اقوام مثلا

سبحونه سرا عسا عرفت من المجموع وما واستمر في شر  
الحرائيم واشدها ضراوة وفتكا .

١٢ ان السجن كالفنون يحب أن يتحول من عقاب الى علاج  
من دام بغير أن وسيله بغير

١٣ ان بعضي خلاف شمالا في بصره وتفايده (١)

١٤ ان سجن سراج من ١٥ . حبه كن عام تصنع  
١٥ ان

١٦ ان سجن من سجن . عرفت بغير بصره عرفت

١٧ ان سجن الخواص في السجن بصره في حبل واستجاء

١٨ ان حال هناك يدور حرمانا حسيا صبا حقا . سحر  
طعنهم البائسه شطر . المثليه . يلتمسون فيها العزاء .

١٩ ان لنا بصره في المأساة التي كان ابطالها . توفيق محمد  
حسن . عبد القدر سعداوي . وطه محمد مهدي . السحناء  
سجن . ليمان طره . محمد سراج . توفيق ومهدي . الرحيل

( ١ ) بلدى حكومة الثورة . ولا تزال بذل جهنا مشكورا لاصلاح سجوننا .  
فالعب القبود ، والعت الجند ، وغير لباسهم الكتيف ، وادخلت كثيرا من  
وسائل الرفه .

سائر ونعت ، ووقف ، فاستأثر به بنفسه . . . ودات يوم  
والله يعملون معي مصمم صابون السحر فاجأه مهدي ،  
عرجه ، توقف ، نصرته قتله بركمه حنه هامة ، واعترف  
نسب حبابه . . . والعجب أن . مهدي ، القابل كان مسيحيا  
وسمه . من ميلاد حما ، وقد أسلم في الأيام الأولى لدخوله  
السحر . واستعان بالاستغاثة وبالصلوة . . . ولكن حبابه السحر  
وظفه لم يهتبه الا قليلا . . . حبس وحده نفسه مضطرا لاعسام  
الجرائم والذائل التي انتهت بالشذوذ وبالقتل . . .

قد سئل سائل عما ذا كان يدعو لندليل السحابة ونحوه  
سحر في مسدي نفسه وسائر الرقعة ومناهج السحر .

ونحسب من قور . هم . يريد أن تكون اسحق مسدي يصم  
كل وسيل حرقه ، بعد ما لا يرى في هذا بدلا ، بل علاجا  
واصلاحا . . .

وانا سئال بدور . ما الحكمة المرحوة من سحر المذهب ،  
اصلاحه ، أم تعذيبه ؟ . . .

ذا كان اصلاحه عو العاية فما بعد القسوة عن أن تكون  
علاجا اخلافا . . . ما أخطر سحوب الاستعمالها القسوة عن أن  
يبدى صلا ، أو يرشد حيران . . .  
و . . . كان التعذيب والعقاب عو العاية من سحره ، فسئل  
سؤالا آخر

عن تعاقب المذنب لانه أساء في الماضي ، أم تعاقبه كي  
لا يسيء في المستقبل . . .

ذا كان الأول ، فما أشد حماقتنا وأدعائها للبراءة لانتنا تعاقب  
على عدم . . . ومع كنهوه الذي يشر الشارة . . .  
و . . . فان خطانا اذن لوبيل . فالجسد الذي

بعدة والروح التي نشوهها ، مخفى عليهما . . ان العاقل  
الأصلي هو الإرادة لما يكسبها من صروف صاحبها ، ودواعي  
بيئته . . والإرادة الأساسية لا ترتدع بانفسوه . . بل كثيرا  
ما تشد النفس فيها ريبا المتأومه والاسقام . .

وهو السحر بما فيه من بعدد وسكيل استعاض ان يهرم  
إرادة المذنب ويبيدها . . فماذا سيكون قد ربحنا ؟ . .  
لاشيء . . بل سنخسر انسانا . .

على أنه هيهات ان يحو . الإرادة الأساسية . من اسبق أو  
هرمها . . ان المحرم المصطفى بعدد السحر لا يهرم فيه  
الا حسده . . أما إرادته . فيل في أقصى كنهه يصطبأ به  
المذخرة ليوم لا ريب فيه . .

على أن نظرت للمحرم حذره بسعدين وسعليه ، إذ هي  
سقوطي على محرم طالم لصروف اركنه وانحرافه . كما يصوي  
على صحاله الادراك حقيقته هذا الذي اسمه محرم . .

ان سر انواع المحرمين عند هم ونسب اندس بعودوا الاحرام .  
مع هذا فورا ذلك في نفسه المحرم فصيله دهره يكسب  
عنها العظمة القدسي . حو . ألا وهي استسجاعة وحس  
الخطر . .

احل . ان المحرم اندس بعود الاحرام رجل فامد به وبين  
الاحطار موده وئمه ، فلم بعد بحشاشها أو يقر منها - فكم تكون  
معادها حريئة اذا استعصت استعمار هذا الطرار من الناس ،  
وحوسا سيعقيم باخضر من ذلك الخطر العدواني الى الاحطار  
الحيلة الرائعة الهادئة ؟ . .

لقد كانت الأمة الانجليزية ذات يوم أمة من المحرمين . .  
أي أمة تعودت الاحظار ، وعشقت العامرة . . ولعل هذا يعطينا

تفسيراً لفصله اشات التي يصرفها الشعب الريطاني عندما  
تقدم عليه الحروب والاضقات والكوارث .

فليكن هذا الفهم رائداً ونحن نعالج مشاكل الجريمة والمجرمين  
في بلادنا . .

اسا لا تصنع شيئاً ذا قيمة عندما تكذب السحباء داخل جحور  
حرته معينه . . بيد اساً تصنع الحاضر والمستقبل كل خير  
عندما تبدل من حاسداً بهذا تحول به حرمة المحرم الى بطولة ،  
فستثمرهم في المشروعات التي تحتاج الى جهد ومغامرة . .  
ويعاملهم كأبائي ونشر . .

ان السحبي المصري كما ذكرنا فلا ، نثر بصفة العور تعج  
بما يقدف به الى المجتمع من منكروب وحرائم . . فليعد السطر  
فيها جميعاً على ضوء مادكرنا وما يذكره في هذه السطور ، وعلى  
صوء حاجتنا اسحة الى تطويرها وتهديتها . .

ماذا يساعد بين الرجل وروحه خمس سنوات ، او عشرة ، او  
خمسة وعشرين ؟ . .

وماذا تفعل الروح خلال هذا الدهر الطويل ؟ . .

ذات ليلة من عمر بن الخطاب رضى الله عنه بامرأة فدأصاها  
السهر وكانت تشد حسراها في هذه الأبيات من الشعر

يطاول هذا الليل وارور حاسه وليس الى حسي خليل أداعبه  
فوالله ، لولا الله لا رب غيره لزلزل من هذا السرير حوائبه  
محافه ربي ، والحياء يكفني واكرم روعي أن تمال ركائبه

واقشعر كل هامى اس الخطاب من صلابه وجبروت . . وسأل  
عن ساء امرأة ، فعلم أن لها روحاً طال عناه في حيش اسلمين  
الذي توجه لبعض الفزوات والفتوح . .

وذهب الى ابنته « حفصة » يسألها :

- يا حفصة ، كم تصبر الزوجة على زوجها ؟

واد تحجل ، حفصة ، وثواري وجهها بردائها ، يصرخ فيها  
عمر قائلا :

- أحبي ، وأنقذى أباك من عذاب اليم !! ..  
وتحيبه و حفصة :

- تصبر شهرين يا أمير المؤمنين ، وبخالد نفسها بعد الثالث  
وتفقد صبرها بعد الشهر الرابع ..

ويخرج عمر فورا ، لصنع قانونا يحرم على قواد الحيوش أن  
يستشفوا ، مروجاً ، بعد أربعة أشهر ، بل يرجع إلى أهله ويقضى  
بهم وقتاً كافياً ثم يعود ..

ما أحوح سحابة إلى قانون كفايون عمر الذي اشتد عليه  
ثلاثة عشر قرناً ..

لأنه من وضع نظام يبيع لكل سجين روح ، أن يقضى مع  
أهله أسبوعاً أو أسبوعين في شراب مناسه .. ولن تكون  
حوادث الهرب ، كما متصورها لنا محاورها أبداً ..

ولا بد من وضع نظام يسج للسجين العرب الذي يريد  
الزواج أن يتزوج ..

ولا بد من تحويل السجون إلى أندية سظم كل وسائل  
السليه والترفيه مع ما يسر من وسائل الاساح ..

ولا بد من ادخال السسما والراديو ، على نطاق واسع في  
تلك السجون التي تتحول إلى أندية ، ليساب رى الثقافة  
والف في النفوس اجافه الياسة فردهر فضائلها الكامة  
وتترعرع ..

ولا بد من العاء مظاهر الوحشية كافة ، من حلد ، وتعذيب ،  
وأبراش .. و حمل البلاوى في الصباح وفي المساء ..

ولابد من تصور ذلك الناس الرديء الكاليج الذي تلسمه  
سجناءنا ..

أقسم ، لو أن ، ملائكة ، ليس هذا اللباس شهرا واحداً انقضت  
في روعه شعورا ماحقا بالهوان والصعة والعاسه ، ولا اكفهرت  
كل فضائل نفسه المزدهرة وخبا ضياؤها ! ..

وكذلك يرى أنه لابد من احصار المدة المصروفة للسجن  
لنؤد .. وجعل حدها الأقصى خمسة عشر عاماً ، والعاء المراقبة ،  
التي نظارد بها النزول بعد مفادته السجن ..

أما تعاقب المحرم كما فعلنا لخرجه عن الاساءة في المستقبل  
.. وجبر ما صغره لملوغ هذا الهدف ، هو التقويم ، لا اسخطم  
.. سجنونا بحسب الراعيه لاتستطيع الا أن يحطم اسبابه  
السجن وشبهه روجه .. أما تقويمه ، فاني لها ذلك ويسر  
فها من وسائل التقويم والتربية شيء ..

بقيت واحدة .. يا ليتنا نوفق للاقتناع بها ..

المواكله ، السجن ، .. وضعوا بدلها ، المرفأ ..

سموا السجن ، امرفأ ، الاحتماعيه ، فالحق انها يجب أن  
تكون كذلك .. يجب أن يكون السجن « مرفأ » يسبح فيه  
المذنب من امراض نفسه وسلوكه حتى يعافى ..

صحيح أنه ليس في دول العالم من استعمل هذه التسميه ؟

ولكن أي دس في أن يقدم نحن للعالم هذه الهدية ؟

ان المسجون الغريب بالاسبابه من يعترف بكلمه سجن ..  
بل لن يعترف بالسجون نفسها ..

فلينكر التاريخ أن أمتنا أول أمة حولت السجون الى  
« مرفأ » ، وجب الاسرار من وطأة التسمية البغيضة  
و « السجن » ..

ولكن هذا الاقتراح يتحول الى سحريه اذا أعطيتم سحوننا  
هذا الاسم قبل رفعها الى مستواه .. فلتحولها الى مراعى ، بالقول  
وبالفعل ..

احذفوا من مهبج الفضاء كلمه « شافه » فابها كلمه غير  
اساسه .. بل واحذفوا كلمه « أشغال » واصططعوا بديل  
الكلمتين كلمه حلوة وديعة هي .. « العمل » ..

لا ما أروح بك الساعة وانهيها الى تصدر فيها أحكاما  
العضائية هكذا

« ناعبد العناج .. بعد انصببت احكمه نابت مبي .. ورات  
أن يحكم في قضيتك باسمك خمس سنوات في المرفأ

#### الاجتماعي مع العمل .. (١)

نكم نلاحظون أن وضع كلمه « مبي » مكان « محرم » أو  
« مبيت » .. كلمه « الاستحمام » مكان كلمه « اسبح » وعمارة  
« امرفا الاجتماعي » مكان كلمه « اسبح » وكلمه « العمل » مكان  
عمارة « الأشغال » .. ونلاحظون أيضا ، أن الكلمات التي  
يسعو لحدوثها خارجة ومنوحيه شمس كرامة الاساس نهشما  
وسلا ..

واندبت مهمما كن .. وسس خمر في عطشه ، بل  
في تقويته ..

في هذه الانام يعود الاسناد يولي الحكم حركه لتحويل السجون  
الى دور للعمل والانتاج ..  
وعرج بأن تكون مسحة الحكم حكمت المحكمه على فنان بالمعمل  
والانتاج ..



وكما في تسند المسيح ، ان الله لا يسر بموت الشرير بل  
ان يرجع الشرير عن طريقه ويحيا . . .

وبهذا الغد من الحديث عن الخراف الاجتماعية ، يكون قد  
اشرف الى آسر الفنون والسحر في دعم أخلاق العبيد الباحة  
عن سنده القوة والارغام . . . فستحذ الآن الى مكمن آخر من  
مكمن هذه الآفة . . . مكمن لعنه لم يحصر سائلا ان يكون صاحب  
دور محتر في محله الاكمال الخفي اصاعد للأمة .  
اتعرفونه ؟ . . . ها أنذا أقدمه لكم

### الرأي العام !! . . .

يعتبر الرأي العام دوره كقوة مفرمة يخشى ساس عصيانها  
بهايون نفوذ حتى أشدهم بأسا وأمنسأهم قوة . من  
الرماء والعداء ، كثيرا ما يذعنون للرأي العام ادعانا ليس من  
دوافعه الاقصاد بل لهذا الرأي من وجهة نظر ، وكم من قائد  
ورغم ثواب به اسأاره الجارفة للرأي العام ، وصيرته من  
الجمكن

ويعتقد يكون رأي عام صغلا ، غير معتلى بالمعرفة . .  
فقد لم يفسحه أخره واستحرة ، فإنه يكون من الممكن ان  
يحول الى كرامة غير مصعة .

سند في لا يسر نجاعته أو قهره . اد لا على الجماعه  
مسأه عنه . واما يدفع الى افسسأح طريق النمو أمامه ،  
بهسنة جميع الغرض التي تشد أزوه ، وتشخذ امكانياته . .

واحد الواجب بوفره للمجتمع كي يتكون فسه رأي عام  
مستمر وحر . هذا الخط من الثقافة ، والحرية ، والحرية ،  
التي لم يوفق لمجتمعنا العربي على الوجه المطلوب ، يجعلنا  
نعرض مطمئن ان الرأي العام في هذه الرقعة من الأرض -

مصر وما حولها - لابرال حينا يدعون بلحدر منه . والحدر  
عليه . ويهب بنا كى يعمل صاويين لأعطائه فرصة

أجل ، ان فى بلادنا طلائع رأى عام تشجع على الثقة بحسبته  
ولن يترك أحد - حاكما كان أو محكوما - جريمة أشجع  
من الحجر على هذا المستقل ، واضعص على الطلائع اسارعه  
كشعاعات نجر . ونصلن رحقها سمور وحصواتها الباسله

ن الرأى العام ضرورى للأمة . ضروره المصالح فى أرض  
نطمسها السلام ونعم أرضها انشطيا والخير .

واذا كان موضوع البحث سيقصر حديثنا على حميتيه  
الاخلاقية ، فن يكون معهه أنا نخاعل حمياته الأخرى  
السياسية ، والاجتماعية والثقافية . .

والآن . . ماصلة الرأى العام ناسبت الخفى بمجتمع . .

ان الانسان كما نعيم - كائن اجتماعى - سائر عن طريق  
المشاركه الوجدانية وعبرها من السرعات وانعراثر نسيولوج  
الجماعة ورأيه .

ونستطيع كل امرئ من ان يذكر الرغبات والشهوات التى  
تشاركه ، لا رعد فيها ، ولا بدافع من خوف دينى . . بل  
نحافر الخوف الاجتماعى . . الخوف من نقد المجتمع ، وقسوة  
حكمه وتقديره .

كما نستطيع ان نصور تلك الفصائل التى نعبه كارهين  
لكى نطهر برضاء الجماعة وحسن تقديرها لنا . .

ومعنى هذا ان الرأى العام يقف على رأس النواعث الخلقية  
ونجد أنفسنا مضطربن فى كثير من الاحيين الى استحسن  
ما يستحسنه واستيحب ما يستيحيه . . فاذا كان على ادراك  
سليم للفصيله الصحيحه والرديئة الحقه فانه يكون ميرا

دقيق وصالح للسبوك . أما اذا أدرك مسائل الأخلاق ادراكا  
عميقا ، وفاسد اغتصبه و رذيلة بمفاهيم جاهلة أملتها عليه  
رواسيه ونقائده فان الأمة تحول من حب تدري أو لا تدري  
الى وكر عظيم من أوكار الرذيلة والفضلال . .

و اذا كان من المؤسف أن يعرف نأث رأينا العام من هذا  
الطراز ، فان من الخبر أن نحترنا هذه الصاعرة الى تلافى ما يبعث  
عنها من مخاطر واضرار . .

فان رأينا العام لا يزال جدينا ، علينا أن نخدره ونجدر  
علمه . . ونحن نرى بالحد من ألا نسياسم بيوله وروايه  
وأحكامه . . نفسى نخدر عنه ألا بضائل من فرص تطويره  
وبصنعه . فاسسب الحق بوقايه الأمة شر الانكاسات الوبيلة  
يمثل أكثر ما سصل في احياء كل اطيقات اندهيه ، والشعورية  
والارادية في رأى عام شامل يستغنى على الاستهواء الباطل ،  
والكر الخسب . وما لم يفعل ، فسيصل ريب لعام كما هو . .  
دميه نعت به اخواه الدس لا تغلو منهم أمة . . والدين يموتون  
فور ظهورهم اذا جاء هذا الظهور وسط جماعة يفتقه ، ورأى عام  
فطن وحصيف . .

وقد سوهم الدين يعيشون في العاصمة وحوود رأى عام شامل  
. . بيد أن اريف يموج موحا بالدين لا يعرفون الا أنهم لا يعرفون  
. . الدس اذا هبط أحدهم عاصمه بلاده فكر في شراء « ترام »  
أو « ساعة » من ساعات الميادين العامة . .

وحسب الدين يعيشون في العواصم والمدن يسر فيهم من نجد  
له مكانا في الطبيعة الواعية الباشئة التي قلنا انها تمثل بداية  
تشجعة لرأى عام فسيح . .

هذا الرأى العام في بلادنا مريض بالجهل ونما يستشع الجهل

من آفات الترمب ، والعصب ، والخوف . . . والنفاق الاجتماعي  
الذي يصد عن طلب الحق وشدة الكمال . . . ومن هنا تحي  
جنايته على العصيلة والاحلاق . . .

كيف يتصور « رأينا العام » الفضيله ؟ . . .

إذا كنت نصلي ، وتصوم ، ونأتي بعض مظاهر العبادة المعروفة  
بأساس فحسب . . . فأنت قديس عظيم . . . حتى حين نكون  
شخصيتك منحه انحلالا كاملا ، فتؤثر الحسن على الشجاعة .  
والمداومة على الصراحة ، والتهوان على الأنفة ، والشج على الجود ،  
والحمود على البطور ، وبأكل الحرام ، وسحب على الحق ، بل  
وبمثل دور « يهودا » من أجل مطعم فار وعرض رائل . . . كل  
عده الموبقات من تخلف عنك صفة الصلاح والاستقامة في نظر  
الرأي العام الذي لا يكاد يعرف شيئا عن هذه الشوارد التي  
تسمى « الأنفة » ، والصراحة ، والحقية ، والحدود ، . . .

سوف نحدثك ان شاء الله في الفصل القادم عن مآل هذا  
التصور وأبعث والبلاهة التي يدرك بها « رأينا العام » مسألة  
السلوك الانساني . . . وحسبنا هذا ان نكشف عن حصيلته  
المعرفة لنموه ، وأبعث لنمو الكمال الخلق الذي نريده . . .

ان الرأي العام عندما يحضر اعصيلة وانزديله في « المسألة  
الحسية » أكثر مما عداها ، ونحن لا نريد ان نعص من قيمة  
« الاستقامة الحسية » ، أو ان نصائل من شأنها وحنيتها . . .  
ولقد أكدنا هذه الحمية في كتابنا السابق ، هذا . . . أو  
الظرفان . . .

وحدثنا من « العريضة الحسية » كهوايه ، أو كعلاج . . . ولما  
ان الاطلاق الحسي الجامع يمر بصاحبه من كتب حظير الى كبت

أحضر هو كتب ، أحاسنه الخلقه ، . ثم دعونا الى الاعتدال  
ورسمنا له منهاجا ..

ادن . فبحر حريصون على وضع الاستقامة الحسية داخل  
منهجنا الخلقى .. ثم ان دلت لايعنى أن سرك الاحساس بها  
يعطى على وحدانيا ، ويتحول الى « هسيبريا مقدسه » .. ان ذلك  
الأعراب فضلا عن كونه غير منطقي وغير سوى ، فهو يسد  
سبلا كيبا على احوال الأخرى للسلوك وللقصيلة وللرديلة ،  
ويحرمنا بالان من معظم قصائل العصر ومحاولاته الاخلاقية  
الرفيعة ..

واصرب لكم مثلا : الاختلاط ..

الاحتمال الحسى فى العمل ، وفى العهد وفى البدى .  
قد صار رغم بعض الأحمق ، الذى يقرره ، ضرورة من ضرورات  
عصرنا . ووسيلة محذية للاستقامة الحسية اليابسة ..

ومع هذا ، ورغم الطرقات العنيفة والمساوغة التى برأت  
ولا تزال تزال على وعسا الخليم (') فلا يزال رأينا العمام ،  
بحذره ويخافه ويستنكره ! ..

بل ان الجامعات العلمية عندما لتقدم لباشر ألوان هذا  
الحذر وأعداه بافكده والفضيحة .. ولطالبات فى بعض المدرجات  
تحدث صفوف خاصة بهن . وادا حدث أن اقرب منها بعض  
طلاب عصر . فادا تدخل الأستاذ ليقع الطالبات بأنه لا بأس  
أن يسبح الصف لرملاء .. لاسيما وهم فى قاعة علمية ، لافى  
صالة لهو .. تجيب بعض الطالبات

ـ والله . دى أوامر البيت ! .. حدث هذا فعلا ..

مع أن كثيرا من سبونا الفاصلة التى نريد أن ندير  
الجامعة من المطبخ لا تعلم شيئا مما يجب أن تعلمه عن البيت  
عنه .

وكم من فاة ينظرون باعروف عن الاحتسلاط الشريف  
انهذب . . وكم من فتى ينظرون ايضا ، ثم لا يكون هذا النظائر  
سوى بعض منى عما نصح به ، الاشعور ، من رعبات لاهته  
مسورة ، وما ينطوى عليه السلوك من نقائص مسورة . .

ان جهل ، رأينا العام ، وصغريته يدفعانه الى الزمت .  
والنقص وبها يتحلى دوره كعامل من أهم العوامل المسكنه  
لسياسه ، القوة . . لا الواجب . .

فالمرتب والنقص لا يدعان صحتهما يعترف بوجهة النظر  
الأخرى . ولا يحدوى الاقتناع فى ثبات المضائل ورسوخها .

ويحقرانه الى النوسل بالكرام والقسوة لسوء العرض اعظم  
الذى يجهضانه . . وحين يرفع الراى العام سوط نفسه ليهوى

به على الخارجين عن طعه ترمته وجهالانه ، فان الطريق يفتح  
كل ردائل النفاق ، والضعف ، والكذب ، والحمود . . ويحاول

الناس ان يتخللوا لأنفسهم شخصيات مستفارة يسردون بها  
فى أسر ، مايسمه منهم الادعاء للراى العام فى المهر . .

فيظهرون فى أرويه اشرفه عندما تمنع عليهم الأعين . . حتى  
اذا حنوا الى أنفسهم انعموا ردائل الأرض ، وانهمكوا قواها . .

وليس ذلك محسب . بل ، ترمت رأينا العام ليؤجر  
محيه الحقيقة ، ويحول دون ظهورها . .

ومد علما قلا انه بدون حقيقه لا يوجد فصيله . . وكذلك  
نطارذ الشجاعه الأدبه اللارمة للبحث عن احقيقه . .

ان أرضنا قلما تنجب رائدا باسلا وتحدو بمعكر حر يصنع  
كل ترغيب الحياة وترهيبها تحت قدم الحقيقه ، ثم لا يفسد عن  
الولاء ليا شئ من أشياء الوحود . .

هذا الطراز من الرجال ، هو المصراع الذى يأخذنا صاعدين

الى الكمال اليسوز . . ومادام خطا منه قليلا . فلا أقل من أن  
تسح الفرصه لرواد المدرجة الثانية . والثالثة . . لينموا  
وتعوضوا عما المؤدى . وهل يجوز تفرص الأبناء هذه . حين  
يلوح بالوعيد والتهديد للذين اذا جاءوا بما لا تهوى أنفسهم  
وبالندبا . فانساهم . أو الخائباتهم . للهرب والابتواء . . ١٩ . .

١٠٠ . . وإن الكارثة لنحس عن الوصف اذا كان الرأي العام  
هو الذي سنوئ مهمة الإحراز عليهم . أو برويعهم . . هالك .  
تعود السجدة . وسوء في رعا الحقيقة . وسدج معها في  
كفن الواحد . الفصل . .

١٠١ . . انجمع . أي مجمع . يشهد كل يوم حشدا هائلا من  
الأخطاء الفسي . والسياسية . والاقتصادية . فيسماح معها  
. تكفي بأصلاحي . . فمادام لا يتسامح أيضا مع الخطأ الخلقى . .  
هنا تظهر الآفة واضحة . . وهنا يفسس العارق الكبير  
بين الرأي العام المستقيم والرأي العام المظلم . .

١٠٢ . . وقد يرى من الجهل والزممت . يزن الخطأ الاخلاقي  
بفسس لمراي الذي يرى به الخطأ الفسي . أو الخطأ السياسي . .  
ما انساني . فبأنه به جهده وبزمته الى حماقة مضحكة . .  
سماح في سماح سجن مع الخطأ الفسي . أو العلمى . . وحرب  
محنونة على الخطأ الخلقى . .

١٠٣ . . وهذا يعني ان سوء آخر من ألوان الخطر الماحق الذي يهدد  
به الرأي العام عندنا قضية السلوك والاحلاق . .

١٠٤ . . ان الجهة بزمته بضمي بن تفت في رأيا العام بزمه  
صاريا . من به عن استوك السوى الذي يجب أن يستكه  
بزمه المحضين حصا خلافا . . فكم من أسس كان من المعك

ل يرجعوا عن الشر وهم في بداية الطريق . ولا احد الملتبادل  
بينهم وبين الرأي العام الذي ينظر اليهم في بلاعه وفسوه .  
ويعالج عدوانهم بعدوان سد وكنى .

ألا ان عجز الرأي العام عن السماح مع الخطا الخفى ليعرى  
تأريده منه ، ونفسي الى اذهله وفساده أسريره بطبعها تسو  
قوى بروايتها كلها احصت بها عمامات الا حرس ومشاعره  
الحفيه الودودة .

وكذلك يرداد عتراها احفقه كلما حسنت أياها موصم  
استهجان وعدم مداه . . . . . هالك يمضي في رديلها الى آخر  
السنو . . . . . من كسب حتى اسماله بسوقها دلت الشعار  
« أنا الفريق ، فما خوفي من الليل » .

وهكذا نجد الرأي العام اذهل اسرمت كخدايه بها . . .  
كدها مبرعه . . . . . يجرى بها ، ويدفع صحتها الهب  
دفع وبلا . . .

وكأن من حسب الحرس لا خطا اخلايى وربكته كان  
مسورا ، لم تكشف . . . . . وكثيرا ما يكون هذا الخطا من الضالة  
بحسب الاستحقاق الكفر عنه بالاعداد . . . . . فضلا عن الانتحار .

رأيت - فيما رأيت - أسرة - كن سائها وبها يمارس  
انحاء السرى . . . . . ورجال الأسرة من أرواح واحوة لا يعلمون  
شئ . . .

وسواء الأسرة عماره عن أم ، وسها المروحه . . . . . وسين  
طاليس . . . . . والألم شارف عمرها السنين . . . . . وهي التي تدبر  
ماده البردنه ونقدم للصيوف في حدر ومهارة بسها الروحه ،  
وسها الطاليس . . . . . (١٤)

لماذا نعلن الألم هذا وربكته ، ان الظروف المعيشية كما



رايتها ، لا يمكن ان يكون مسأ . . والرغبة المشتبهة ، لا وجود  
لها بين الخواصر على الاقل بالنسبة للآثم ، وبستها الروح . .

لا يستطيع الرعم نأسي عرفت الماعث الكامن في خوف  
المأساة . . ولكني تأكدت من قصه الآثم ، اني سأرويه  
لكم الان . .

كان ابوه دحرا كبيرا ، وكاتب أسرها بضم باحدى مدن  
العواصم الصغيرة . . وعلى الرعم من صلاح أبيها ومحاوطة  
فقد كان رجلا متسامحا الى حد غير قليل . .

أحبت الفتاة شانا بعمل في تجاره أبيها ، وسار جنبها في  
بكتهم واستحياء . . وذات ليلة ، وأخوها راجع من عرس كان

شبهه ، والفجر يفرغ أبواب يوم جديد ، وصوتها ، بين زراعي  
بما في ذلك المكان التي تسميه الناس ، نر السهم ، . .

ثم يكونا بصعاب ساعته ، كما لم يصعاب من قبل أكثر من  
النحوي ، ومداعية الأمل في زواج سعيد

وطيف أحمر الإح أمه وأباه . وأصرت الأم على طرد ابنتي من  
عنده . . وكفى الآث نوحه راجع أسداه اليه وشقيقه بالهدوء

بأفرد ان هو عاد . . بعد ان الأم صممت على الطرد وعاصمت  
روحها من أجل هذا . . ثم عاد الى بيت روحها بعد ان انصرفت

مستب . . وحلال هذه الظروف والأبام كان اخبر قد نصت  
من فوق البود ، ونطقه آذان الطريق . وصيبار الوالد  
حديث الناس وموضوع تفكرهم . .

كيف يسكب على ما حدث . . كيف لا يغفل انفسى . وليس  
يفعل يفرد . . بل كيف لا يغفل العار بدم اسفه نفسها . .  
والعواصف بعدى ، والامحاض بصلل . .

وهكذا قال ، الراي العام ، في تلك المدينة الصغيرة أنسى

## الرجل عمله وتسامحه .

ودات يوم أصلى يسه صرنا ألما . . وعاشت الحياة في جو  
حار من التحف والأهابة . . وحددت أقدامها وروفس حر كاتها  
شكل ضاغط مثير . .

وبعد سنوات بروحب . ثم طبع . ثم بروحب رحلانا هاهنا  
وبعت في عصمته حتى توفي . وهي لا تنكر أنها وهي معه  
وهي عصمته كانت تفعل - دون علمه - ما تشاء . . (٩)

ان سبها امروحه كدك . . تفعل نارشادها ماشياء . .  
الروح لا تعلم . بل ان الروح يتحدث عن روحه في تفه  
غامرة . . حتى لكانها قديسة عدراء . .

مره اخرى لا أرعم اني أعرف جميعه الساعث الذي الرم  
الأم هذا السلوك المردول . . وكس مظمش . وهي طمأنينه  
لا اكلفكم ان تفعلوها - أقول اني مظمش ان أن الدور الاحرامى  
الذي لعه ارأى العام في ذلك . . الذي كدت نعم فيه  
الاسترد . . والذي ألب الواحد على سبه وحرصه . . والذي خلق  
من شيء نافع . فصحة مرلية شوهت روح القياة . وشجبت  
نفسها بالحق الضارى . .

هذا ارأى انعم اناهل الملقى انفس . هو استنول الأول  
عن هذه المساه وعن ذلك الحشد الكثير من المآسى المعانة .

سألت الأم - ذات مرة -

ليس الأفضل أن نحب سبها الطالسين ذلك الصرب  
حرصا على مستقبلهم .

فأجابني وهي تصحك

مستمن . . . . . حياة ما سبها لئش . .

نصروا لقد أفضاها نفاها الحياة ونفاها كل ما بها من فيم .

يوم وقعت فيها . هي قصة بريثة ظاهرة ذلك الموقف العاثر  
المخزى . . . ويوم حطرتنا عليها أن تكتفى . .  
بومئذ دفعها الرأي العام بكنا يده الى الردئله والشقاء .  
ولقد يسأل سائل

— أريد من الرأي العام أن يسكب على الردائل . و يصفق  
لهب . . .

وأحب لا . . . ولكني أريد لا يسلك بجاهها مسلك عبا  
يضاعف من صراويلها وانتشارها . . .

والحد الوسط بين الإفراط والتفريط . بين اليهود والمرت  
هو ما يدعوا إليه ، مدركين أن انظر به يتطلب جهودا محصلة  
شريفة تدل في سخاء لتطويع رأينا العام وسويوه .  
ماتوع هذه الجهود اللازمة . .

أستطيع أن أخصها في كلمة واحدة هي . المعرفة . . .  
وأسم يعلمون أن في مقدمه وسائل المعرفة . الكتاب . .  
والصحيفة . . . ويعلمون أيضا احتياجا الى العازمة الى الكتاب  
الموجه . . . والصحيفة الباعثة . . .

أما الكتاب ، فلا مخصص من اطلاق جميع الامكانيات اللازمة  
للكاتب من حرية . وشجع . ولابد من ابعاد كافة الملبسات  
التي سعت في نفس الكاتب الضوط والسامة . . . وايضا لابد  
من كتاب . مكرس يكرسون مواهبهم للتصال ضد ما في الحياة  
من كذب والم وعجز . . . ويعيشون للحق . . . ويؤثرون الواجب  
على المنفعة . . . به أنه يسعى ادراك ظاهره عامة . . . هي أن  
الكتاب يقابل في معركة شبيهة يائسة ، اذا لم تسلك الصحافة  
نفس الطريق المستقيم الذي تدعو الكتاب لتسير فيه . لأن  
صحتها التي لا تسهي . وايضاها الموصول الباعد يحفلها أكثر  
هممه . وأعلى صوتا . وأدق نفودا . . .

والحق أن في صحافتنا حيرا لا يسكر .. ولها دور مذكور  
ومشكور في اثناء الراى العام ، وتند أرو .. لكن من الحق  
أيضا أن فيها شرورا لا تطاق .. ولها دور تعس في ضليل الراى  
العام واعتياق نموه ! ..

فإذا قلنا انها تأخذ بالشمال ما تعطى باليمين لم تكن  
الا صادقين ..

وبحق لا كاد علم كيف يستطيع صحافة تلعب القمار مع  
القارى ، ويرسم سياسته تورييعها في عييه فصائل المهمة ،  
والشعور سمعات الفكر .. كيف تستطيع أن تكون معلما  
ومرشدا ؟ ..

لقد قلنا ان الناس ضوعون سلوكهم وفق القيم التي تسود  
مجتمعهم ، وصحافتنا طول نقرع لقيمة واحدة هي المنفعة ..

والسدى اللاهث المسعور الناشب بسببها نحو التورييع الأكثر  
جعلها يمزج كل اسرامنها الشريعة في السراب والوحد ..

عندما يواطى الصحفية على ابرار الحوادث انبأه وتعطيتها  
من الاهمية ما يعطيه لاعلان حرب عسبه ، من المعاوين الصحفه ،

والعرض المنر ، فان ذلك لا يعنى فظ سوى شيء واحد ، هو  
انلاف المنكبات الذهبية للبراء الدين يكون منهم رأينا العام ..

وعندما تسر صحيفة نفس الطريقة السالفة ، من مخادته  
بى رحل وروحه ، أو رفيق مع صديق ، فانها بهذا تدس  
الترديته ثوب الفضيلة .. بل ثوب المطولة ، ويقع فراءه هان

التجسس على الاسرار التي أعلنت قداستها حقوق الاسنان ..  
بمس سوى عمل شريف وبطولة نساها من الحفاوه والاعجاب ،  
وعندما يعالج الصحافة الفضاي القومية بروح حربية ، أو  
الفضاي الانسانية بروح عبر انسانية ..

وعندما ننسب للدطل المعادير والمررات ، فإنها نصيب الرأي العام بشر ما يعرفه . ونعرف في همه باعية كل وسائل التربية ومحاولات القوى الخلفى للجماعة . .

✓ فكيف بأحد برمام هذا المارد الصبارى الى الخير والحق والواجب ؟ . .

✓ ألا انه لمعت أكيد أن ننقدم للصحافة بموعظه ؟ . .

✓ وأيضا ، انها لحماقة مرعجة أن نطالب بوضعها تحت وصاية . . نحن الذين نرى أن أفضل علاج لأخطاء الحرية . . هو المزيد من الحرية . .

اذن ، فما السبيل . .

هناك سبيل مقترحه وسدعو له هو أن نحرر الصحافة - قدر الاستطاعة - من وطأة أسقفه ، أنسى نصلها وتصل معها الجماهير . .

وسنوسل بهذا القانون . . وأنه يؤمننا ونحن ندعوا لحياء الشعور بالواجب . . ونحذر من الإسراف في الاعتماد على القوة حتى حين تمنح في قانون . . يؤمننا أن نلجأ مقصدين هما الى القانون يسمى بمادة أو مادتين ، شرورا قد يحتاج بعض القوانين شتى ، وعقوبات جمة . .

أما المادة الأولى من القانون المقترح ، فمنحرم تحريما قاطعا القمار لدى ممارسة صحفنا . . وسنريح بهذا التحريم ، انطلاق الجهود الفسة والعقلية في كل صحيفه لرفع مستواها حتى تنهوى على عزمها . . ومهما يكن الأمر ، فسنكون المناقصة بين الصحف على هذه الصورة الكريمة سبيلا يتسامى بتحريرها وبقرائها . .

أما المادة الثانية فتعبد تنظيم الحريدة من جديد . تنظيمها

يعنى عنها مطهر الاقطاع وسلوكه وصلفه وبهائه .

- كما نطلب من الدين يشنون ، جميعه ، أو ، هيئة ، ان يستحموا اشرفين عليها ويبرموا المسيح القابوسى الذى يردهم عن المحاولات غير المشروعة . . فكذلك يجب أن يكون الامر بالنسبة للصحافة . . فالواقع أن كل صحيفة موظفيها . . عبارة عن هيئة تمارس عملا مشتركا يقوم بتوجيه المجتمع . . فكيف نترك هذا العمل الحلى والخطير لفرد واحد ، هو صاحب الحريدة ؟ . .

/ يسمى - اذن - أن يكون لكل صحيفه مجلس ادارة يشترك فى استجابته جميع محررى الصحيفة وموظفيها . .

وهذا المجلس الذى يحرص أنه سيكون من عشرة أعضاء يصير بمثابة « جمعية عمومه » ، ويصحب بدوره « ثلثه » شرفون على التحرير ويكونون مسئولين عنه . .

اذا نعلم - سلفا - أن أصحاب الصحف سيحددون القابوس ، ويصلون الى تكوين مجلس بواقى هوائهم . . ولكن ذلك لن يصيرنا شيئا ، لأن كل شريع جديد معرض للعبث الذى لا يلبث أن يزول كلما تعامل الناس مع واحسانهم اراءه . . على أن قبلا من الضمانات بحوط بها المحررين والموظفين ، سيجعل كل محاولة للعبث هباء باطلا . .

ان مثل هذا التنظيم للصحافة هو - فى رأينا - السبيل الاوحد لمعيها والاتقاع بها - فتوزيع المسئولية على جماعة يتحكمهم العاملون فى الحريدة سيحمى فيها وفيهم الشهور بالمسئولية . . ويرفع عنها وعهم استبداد صاحب الحريدة . . ويحد من نشاطه الفردى الصار حين يعلم أنه لم يعد له من الامر شئ - وأن الحريدة لم تعد اقطاعا تسيطر عليه مصالحه . . وأن

سياستها لم تعد معقفة بكلمة تخرج من فمها المملوء بالمطامع  
والأغراض .. بل صار ذلك كله في أيدي المائه ، أو المائتين  
الذين يعملون معه ، ويحشون فوق كواهلهم المتعبة مشاق العمل  
وأوزاره ..

وإذا سئلت ، ماذا أبقيت إذن لصاحب الجريدة ؟ ..  
أحيب . أبقيت له الريح الذي سيحييه من حريدته .. بعد  
أن صار أو سيصبح ريحا حلالا مشروعا .. وأيضا أبقيت له  
نصيبه من الاشراف على سياسة الجريدة وتوجيهها مع الآخرين  
مادام سيظهر بتزكية الناخبين .

أما بهيب بالمستولين في كافة بلادنا العربية أن يصعوا هذا  
الافتراح موضع الاعسار .. وسواء علينا أن يحيى هذا التنظيم  
في صورة تشريع ورأى تصعده الحكومة ، أو نقابى ، تصعده  
بعدة الصحفيين .. انهم أن يتم ذلك حيث . ليعف ذلك الأمر  
السيء المدلج من بهالك اصحافه ، وتكادها على الريح وعلى  
الانتشار ..

لـ الصحافة في بلادنا كد نقي في رأينا العام عريبه المظلم ..  
وبلاش من عمل الجماعه ، مما يساعد على ادمان الرذائل  
الاجتماعيه من تعصب ومغاف ، وحس . وكذب ، وحمود ،  
واحطاط . وهكذا ينقطع انطلاق الجماعه الى أعلى . فلتنحط  
اصحافه عن طريق أهدي للحق وأصوب للامانه التي تحملها  
وليساعدها نحن على هذا نسيده ما افرجه .. ويحب الاستسياه  
بقدا هذا الاعتراف بما للصحافه من فضل عظيم ..

والان .. وقد نعمنا أهم مظاهر القوة والمهر العامله الماصيه  
في مجتمع . والمعطله لديوع الواجب الاخلاقي كباعث ومحرك  
.. فأما نحن هذا الفصل بالحديث عما يعنيه بالواجب ..

## ماذا يعني بالواجب ؟ ..

سسى الرثة المريضة الهواء السقى فتحوله الى سعال ..  
ويهضم المعدة السقيمة الحذاء الشهى العسى ، فتحوله الى  
مرض ..

وسمى بعض المحور اكلمه المصنة ، والحكمة المربعة ،  
فحولهما الى هذيان ..

وللمجتمع فم اذا بحرثها الفلح أو أحد مكانها بقيصها ..  
تتحول جهود الناس الى هباء ..

لقد ذكرنا من قبل أننا بصوع سلوكنا وفى القسم السائدة  
فى المجتمع .. وإذا كنت قنما صالة حاء سلوكنا صالا مثلها  
.. وان تكن قنما فاصلة ، يكن سلوكنا فاضلا ..

وإذا رجع المجتمع لآثائه فيما مريضة مسفه ، فيجب عليه  
أن يلومهم على ما يرتكبون وما يفترون .. فسيكون للمساس  
من العذر المشروع الصادق مثل ما لصاحب المعدة المريضة ،  
والرثة البالغة ، والعقل المحول ..

ان كل جهد يبدل للسامى بالسلوك سيتحول الى النقيض  
.. تماما كما تحول المعدة المروضة الفداء الشافى الى مرض ..  
وربما الى موت ..

فى ظل قيم منحرفة يتحول جهتك المدلول من أجل احرار  
الصدق ، لحساب الكذب ..

وجهدك للظفر بالشرف ، يتحول لحساب الخسة ..

وجهدك لكسب الشجاعة ، يتحول لحساب الخور والعزع ..

وجهدك لاستشراق الحقيقة ، يلثمهم منك وصيد الخرافة ..

وجهدك الصاعد نحو العفوق ، يتحول الى انكاس مروع  
صوب الانحطاط !! ..



و هذا هو التفسير الصحيح للواجب الذي نصيه .. فالتناس  
عندما نجهدون جهادا أخلاقيا في ظل الواجب كقصة .. فأبهم  
بحسب أنشئ تمرات جهادهم .. وحين يبدلون كل طافهم لسلوع  
نفس العادة في ظل القوة كقيمه ، فأبهم لا يكونون أسعد حالاً من  
الذي يتحول التماح الجيد في معدته الى عصارة فاسدة !!

اتنا في ظل القوة نعمل العزيمة مضطرين ومكرهين ، فإذا  
رأى صروف اضطرابنا واستكراها ، لم يبق معنا من العزيمة  
شيء.

أما ان حب فهو كما يقول ، حيو ، ليس شعورا بضرورة ،  
ولا تصفة ، بل هو الشعور بقدرة .. ولذا فهو يدفع بكل  
حسب الاحاديث الى اسيرك .. لا .. يوحى الشعور بالاحترام  
المعق لقوانا ومحاولاتنا .

وأسوس بالقوة يسمى معنى ارق في وحداناتنا .. فيما  
يواحب برميها ، ويخلق بها في انفسها الحر . ومعها أحلاق  
لأحرار . لا أحلاق العبد .

و قوة راده صناعية تأخذ مكان ارادتنا الطبيعية الذاتية  
وهكذا نعيش نازدة لنسب مصنعة من صميمنا . وتحتصر  
بذلك الإرادة السخية داخل نفسها ، فتهاج فيما التمرد عليها  
وترفعه في لا مقام منها . وسمى فيما من السرعات ما يجمع  
أكبر توحشا ..

و واجب ، ذلك الذي يسعد من اقتناع صميمي لنا وليس  
هناك قوة خارجية ترحيه سوى لضرورات العدالة المصنعة من  
حياتنا الاجتماعية . فهو وحده الذي يبدل خوفاً أمناً ، وتوحشاً  
المرري انفسنا وحدانياً وهو الذي يهنا نور الشخصية بما  
يسعته من نفع بقدرتنا الداخلية ، وبما يصنعه من تحرير  
رقاسا ..

والقوة تعتمد على فرض احكامها واوهامها . من غير ان ترتبطا  
بواحدات مفهومة ، ومن غير ان بعضها البعض الخلقى الاعسامات  
اللامعة لمعنه وشعنه وتعليته . .

أما الواحد ، فمحاطب السمع رأسا ، ويرويه على ادراك  
واحد أخلاقي برحيه ونحمة فوايا السمع . وأفكرنا انفسه ،  
وعواظنا المتعلقة لغير ما في اساس من مكارم ، والرافله لأسمى  
ما يبدلون من محاولة . .

وهكذا نجد القوة حين نحول ان فمه عيانا به محاولة  
أو تعتبر أصح ، يسطر به ادعاء الخلقى - بعدها أكثر تأيا  
ما وانعادا عن الفصيلة الراسحة . وسلوك اليوم . .

يقول ماكولي - ان خير معيار لحسن الرحن هي لأشياء  
التي يفعلها في حلوه حين يتركها لن تفتح على سره أحد ،  
ويقول هرايهد - ان الدين هو ما يقسمه سره في حموه ،

أجل ، ان الوحدة لتتصور عن الاساس ما يستمر حقيقة نفسه  
وهذا أحمل وأصدق تصوير لتفصيله . . فحين يكون وحدك

. . لا مستطاع لأحد عليك سرر حقيقته ، وتظهر كل حدك  
، وإذا كتب حيث استويه ون صرح الواقع يمزج بمواهبك

اشربره التي تستقيم ساعته كحيات وأقاعى استيف من حواء  
حاو أو ساحر . . ويذهب تحت الاسمان الذي يتجسس نفسه

ويرجر فالود للناس ، واعبره على حق ، ونجى شخصك انسى  
الذى صمعه القوه ، وأخت صروته . .

ان هذا لدى نستطيع ان نسيه في أنفسنا حين نحو به ،  
وحين ن فكر في نفعيه ، وعش وأنايه . . ليكتشف عن حبه

القوة واحدها في خلق الفرد الصالح واجتمع . . ذلك  
لأن القوة لا سلطان لها على ما في داخنا ، وعلى ما في

هذا الداخل من بواعث ورعيات .. بخلاف الواجب الذي يدعي  
سياسيا من الداخل دعم قونا بحمي هكنا من أن يعرض  
ويسوى بالتراب ..

حولنا بلاد تكافح اعرانهم . كم تكافح كسائر الخطايا  
بالفعل وغيره ، ومع هذا فللدائن الخلقه هناك بتسط عائل  
لايكف عن الحركة ، ولا يعتر عن الارتكاب ..

وفي بلاد أخرى كسويسرا ، أو كالدانمارك .. لا سيرا لا يدي .  
ولا يقسو على ادم حتى يهلك ويهوب .. بل ولا نصر  
للدائن الا نظريه في مرض يعالج في رفق وأمان .. بعد  
القصيه مرمره ، مثلا لأفق غيرها ، ويقبضه ساعها ..

حدثني اسناد به كان في لندن ، بعد الحرب الماصيه وعشيت  
اسناد أرمه فحم خافه . وصلت الحكومه من الناس أن يكفوا عن  
استعمال الفحم ثلاث ساعات كل يوم حددت ميعادها .. وفي  
هذا وقت من كل يوم لم يكن من سكان لندن ، حصفا من  
يحاف رعيه الحكومه ..

بعد حاول صاحب ان ساكد من هذا ، فكان يعمد رياره  
بعض معارفه من الانجليز خلال تلك الساعات .. وحس كسيف  
جد الانجليز عمده عند صبحك وقال له لقد تعبت نفسك  
ان السعب الانجليز يحرم القديون لآله قاون .. بل لا به  
كنمه . هو يقول وهو يعمدها وحين يقولها لا يقولها  
اعسده أو اعتصده ، بل يستعدها من الضرورات العادله بحجمه  
.. فاحد صفه الواجب . وحين يعمدها يستعدها نهائيا كنمه  
.. صعب ..

وحدثني نفس الاسناد به يوم برل . لندن . لآون مره  
صده في احدي حدها ، أعصى ملائسه بكواء .. وفي اسره

الثاني فوحى. حين عاد الى منزله تلقاه كثيرة موضوعه أمام باب  
المنزل على الطريق العام .. واقرب منها فوجد بداخلها ملائكة  
.. ومن ذلك اليوم علم أن مثل هذا العمل شيء عادي هناك وليس  
ثمة من تسول له نفسه حياة مثل هذه الامانات مهما يظل  
مكثها أمام الباب !! ..

ليس هناك مشاق للمدنيين ، ولا سخوف تعصى بأدوات  
التعذيب .. ولا قوايين يحشأها في اسراف مجتمع مسطون .

ولكن هناك أمة عشقت الحرية وشبهت بها ، كما لم يتشبث  
بها أحد .. ولاؤها العريق للحرية ملاء روعها ووعيتها بصوت

الواحد .. الواجب الذي تعلية ضرورات عادلة سمثت فيها  
مصالح الأمة ، احصاه .. ومن ثم يكون واحدا أخلاقيا سيلا .

لا أنت مدى نبيهه محروفي ضمان باع أو تقاليد مجتمعة  
منحلف ..

في كتاب « الأخلاق بلا الزام ولا حراء » يحدثنا المؤلف عن  
طوبى مرسية ، أعصها أمها فرشا تتسرى شينا للمنزل . واد  
عن عبر الضرب دهمها سيرة ألقت بها على الأرض وأصابتها

بحر وح .. واحترق بصفه اعما طوول يد أنها طبت فاصبه  
على العرش في حركه عصبيه عميمة .. وما أفقت ، وحراحتها

سرف ، حبب أمها أمامها ، فصحب يدها المقوصة وبسطنتها  
الى أمها تناولها « القرش » قائلة :

- فرشت يا أمي .. لم أصعبه ..

بقول العذمة ، حوبو ، معلما على هذه الواقعة الرائعة « لقد  
كانت احياء عند بصله أدنى قيمة من القرش الذي أومنت  
عنه » ..

وعند عام شهدت القاهرة واقعة مماثلة ..

صابط بوسى مصرى ذهب يحمل حقيبة بها - خمسة  
وثلاثون ألفا من الحبيبات - ليصط بها عصابه تهريب .. كان  
الموعد منه وبين العصابة فى منزل رئيسها . وذهب معه واحد  
من رجاله .. ووقفت القوة بعيدا عن البيت ..

ودخل السب ، قدم لهما ه كوبان من الشاي ، ما ان داى  
الصابط منه رشيق حتى داى فيه طعام العذر فقد مرحته  
العصابة بمخدر ..

وأدرك أنه أحبط به وبرحمة الله معه . والذى ألفاه المحذر  
كعبه هامة بعد أن نزع ( شحان الشاي ) فى سرعه وهو  
يقول - ما أشبهاء !! ..

وطلب الصابط من أفراد العصابة وكبوا أربعة أب يحضرو  
باب الشقة وهما أسفروا عن مكرهم وطلبوا إليه أن يسلم المال  
الذى معه فى هدوء أو فليكن الموت له ..

وسى القسى نفسه ، وذكر واحدة ورجع الى الورا حطوتين  
حيث أحصى ثمائه الطعام الذى فى البهو .. وسادل مع العصابة  
الرصاى ..

كان وحيدا بينهم . القوة هناك لا تسمع شيئا ولا تنصر ..  
وتنصب تحفيعه البفود فى استسبال جنوبى .. وبدلا من أن  
يحمى صدره بها ، حماها بصدرة !! ..

وهذه دكاؤه فمرق رجاج السافة برصاصه . نقل دويها بها  
المعركة للقوة المراقبة فى الخارج ..

وهاجمت القوة المكان وخرج الصابط يتهاوى ويترنج ..  
وفوق السلم فاطه رئيسه يسأله فى هلع - هل أصابك  
مكروه ؟ ..  
بعد أن القنى لم يكن هناك فى ذاكرته وعلى لسانه سوى  
عساة واحدة هي

- تفضل قلوبكم .. لم يضع منها شيء ..  
نفس الكلمات والحروف التي قالتها طغله فربسبه مدعشرين  
عاما في موقف مماثل !! ..  
لماذا ؟ ..

لم تكن الطغله هي التي صمدت وبكلمت ، ولم يكن الصابط  
هو الذي صمد وبكلم .. بل كان شينا آخر حل فيهما .  
ولو تعدد المشهد في آلاف الرجال والنساء وكان هذا الشيء  
حالا في دواهم ومعيها .. لرأينا نفس الصورة ، ونفسنا نفس  
الكلمات ..

أما ذلك الشيء فليس سوى .. الواجب ..  
ألا أن رحلنا إلى الكمال الأساسي لبدأ من انبأنا بالواجب  
واعتمادنا عليه ، والبشر به ، والتوصل لقراره في القوس  
بكل سبيل مستطاع ..



## مآل.. الدين والحداثة

« انما بعث لاتهم مكارم الاخلاق »  
 « اذا نحيب العفل لتفسح مكانا للوحي .. ففسد اطفال نورهما معا »  
 « رسول الله »  
 « عليه السلام »  
 « اذا نحيب العفل لتفسح مكانا للوحي .. ففسد اطفال نورهما معا »  
 « فيلسوف عربي »

### في هذا الفصل :

- قبل أن يبدأ .. .
- الاخلاق التقليدية ليست ديناً ..
- خصائص الاخلاق التقليدية ..
- الدين ، سياج العضيلة .. .
- نفسه ، رائد أمي .. .



## قبل ان نبدا :

عندما أراد الناس ان يحدد مبدأ لائسائيه ويعاينها في تنظيم حياتهم ، فاقبلوا على مبدأين : -  
 ١- مبدأ القصد : ان يضع جميع المقاصد والوسائل .

٢- مبدأ اكثر من غيره : علما باستحالة هذا وقلة جدواه .

من اجل ذلك سرنا في تنظيم العمل في كل سنون الانسان في حكم وفي الاحكام وفي الشريعة وفي الاقتصاد . . . ودعا لاحترام هذه القيم ومراعاتها عندما يستحدث الناس في مختلف العقول والاساليب .

وفي جامعة مثلا : رسم الصورة الدراسية في مورا نظم شعورنا وحكم احكامه : اننا نرى ، وامرهم شعوري بينهم ، ورسالة من مرسى التفاصيل واتكافرها . . . كل امة حسب قدراتها ، ان كل حسب عصر الذي يعيش فيه .

وفي تنظيم منسبك مثلا : نجعلها سباحا للحق ، لعدول ، وفلس ، فيكون على انماصها ، وحسب لا يخطر الامام على مسبقا الناس عندهم حتى مستحبات لقوا في حدود قيمة وعنده .

انما من مذهب موقف حسن يهوى بلبسه الناس وعقولهم به . ان لا يفسدوا معه . . . مورا ولا موقف مورا ولا ضياع مصالحهم .

ان الذين يريدون ان يشرعوا فيهم ، ورفع لواء العمل في جميع ارجاءه : انما هو في الشريعة لا تكاد سمع هذا الا ان كان مظهرا ومحددا بحيث يحسب دوما مستحبا

سویه تفصیلات العقل لایسائی و مستقیمه . . . حسه : حده  
لاحتیاجات العصر و مشاکله . -

ولیس در علی هد من ان الاسلام بقسه اتی علی بعض  
قواصی الجاهله ، وامسصبحتها دون ان یقیر منها او یعرض

وكان الله سبحانه كان يعنى علينا درسا حتى يسبح عظم  
حكام التشريع المنزل في كتابه الكريم . حتى لا نعلم نحن على

۱- این کتاب در مورد تاریخ و جغرافیه است.  
 ۲- این کتاب در مورد تاریخ و جغرافیه است.  
 ۳- این کتاب در مورد تاریخ و جغرافیه است.  
 ۴- این کتاب در مورد تاریخ و جغرافیه است.  
 ۵- این کتاب در مورد تاریخ و جغرافیه است.  
 ۶- این کتاب در مورد تاریخ و جغرافیه است.  
 ۷- این کتاب در مورد تاریخ و جغرافیه است.  
 ۸- این کتاب در مورد تاریخ و جغرافیه است.  
 ۹- این کتاب در مورد تاریخ و جغرافیه است.  
 ۱۰- این کتاب در مورد تاریخ و جغرافیه است.

[illegible]

لا بد من الحق والعدل ، العقل معا في مسماوعهما برشد

( ١ ) راجع الفصل الثاني من كتاب الديموقراطية ، أيضا ، ص ١٠٠ .

الخاص من الشوائب وهذا هو المكلف بما يلقي  
إليه من تبريع وخلق ، فلأنه من رؤيته حيدا وتقدير وجوده  
السامي المتطور . وبما أنه واحدة . لأنه من فهم هذا الإنسان .

أجل ، أن إنسان هذا العصر إنسان جديد . . خالق قيم ،  
ورائد حضارة . . وهو إذ يرفض أن يكون أمدا ذا أفت لسلفه  
يريد أن يكون أمدا ذا رأيا صاعدا . . ولم يعد هدفه في  
الحياة أن يفلسفها ، بل أن يحييها . .

وليس هناك عبث كسر من عبث اندس يحاولون أن يسدكوه  
في شكمه . ويفرضوا عليه قيما موروثة لم يمنحها عقله الحر  
حوار المرور . .

كان عمر بن عبد العزيز من خير الدين حملهم الأرض فوق  
ظهورهم . . عدلا ورعدا . . ولقد كان له دعاء حسيدي  
لدى مدي صائح وريح أن يعفيه ويريه . .

مستند مستند  
سما

كان الخليفة الصالح يدعو ربه ويقول

.. يا رب اعنني بعقلي . . واجعل ما أنا صائر إليه ، أهم  
إلي مما أنا مدبر عنه . . !!

عند حذوه بعض وأرباب يستسلم صدق من حد  
سبب حتى يحيى من رجل كعمر بن عبد العزيز الراشد القاسم  
لأبواب . .

أن اغسقه اليوم تنان عن وصف الإنسان بأنه . . كائن ،  
بمعناه . . صائر . . إشارة إلى تطوره المتحرك أبدا . . فتأملوا  
في ضوء هذه الحقبة الغسقية ، كلمة عمر بن عبد العزيز وهو  
يقول احسن ما أنا ، صائر . . إليه ، أحب إلي مما أنا مدبر عنه . .

سبب عرف هذه وفط العجس لصالحين اندس يرون في  
« الصيرورة » إلى « فصل » حنوحا وكفرا ، مثل هذه التي تأتيهم  
من رجل رجل عن النظر في ظهري وصدقه وتقواه . .

فلنسأل الله معه أن ينعمنا بعقولنا ، وأن يجعل أعضامنا  
المستعمل أكثر من أعضامنا بالماضي ..

بل لنسعمل نفس كلمه ، فقد قال ، أحب ، ولم يقل  
« أكثر » ..

والحق أن اندكاه المتألي في كلمه « أحب أي » يريد فتوسا  
بصفاء هذا الرجل العظيم .. فحاحس سديده الى تحويل قلوب  
عن الماضي الى المستقبل ، وندل الكبير من حسا له ، انا نحب  
الماضي .. نحب القديم .. كما يحب المريض عسه ، مؤثرا اياها  
على مرارة الدواء ومشاق الشفاء .

نور الماضي على السمس فرار من سعال الانفعال التي  
تتطلب اول ما تتطلبه تغييرا في عالمنا المعقل ..

من أجل هذا تعظم حاجتنا الى تحويل مودتنا وحبنا للمستعمل  
الذي نحن صائرون له ..

ان وصل الأئمه - أي أمه - بالتقدم الاسامي زهن بطبيعة  
الموقف الذي تقعه بين الماضي ، والمستقبل ..

ونحن كموم نحول أن نكون راشدين ، علينا ألا نهدم  
الماضي ، وفي نفس خوف علينا ألا نربط به وحده بل بسجده  
وسيله وموردا لمستعمل متطور وحياة متقدمة بامه ..

أما اندس يريدون بنا ان نحكم من وراء العبور فحدد خاطئين -  
وانهم ليستطيعون أن يروا أنفسهم ، ويظالموا عاقبه أمرهم  
والمخير ، اذا هم شاهدوا أسطوره « السيد الكبير » في قصه  
« طريق الافئال » ..

لقد كان « السيد الكبير » يحكم في الحياة وفي الأحياء -  
من قسره . نفس القوة التي كان يحكم بها حيا ..  
وكان أكثر الناس ادعاء بذكراه ، وانبهارا بالماضي وتعبدا  
له ذلك الذي يدعى « أبو هامي » ..

انه صورته حبه لعبيد الماضي وسدده التقاليد .. ويوم زحمت

لا فـان كـمـد الحـطـة على انـصـر الـمـنـى بـحـداها به ، السـبـد الكـبـير ،  
قطـع به طـيـر الـمـاء .. حـاء ، أبو عـمـي ، مسـطـار الـبـ مـعـرـج  
يـقـود الـ رآحـا سـحـق فـمـر سـبـده سـحـقا .. وعـم لـمـحـمـي رـفـاته  
مـقـدم الـه فـنـل مـواصـع ، واـتـقـطـة بـحـر طـولـه .. ثم طـولـج  
به الـى مـبـه كـأنـه بـعـوضـة !! ..

عـكـد بـقـل الـقـدـم كـن مـن بـعـف زحـفـه ، وبيـتـجـد مـن المـاضـي  
سـبـد بـمـه

الـ لـمـد بـحـد ، صـعـود مـسـمـران ، وكن حـفـنـي بـهـا سـحـور  
ن سـقـطـن حـن بـقـد صـر ، رـه .. والمـاضـي ، والحـاضـر ، والمستـقـبـل  
بـقـسـمـه وضمـي وضمـي مـن كـن ..

والزـمـان الـى بـقـر الـمـد ، لـيـس سـوى شـوطـه واحـد لا بـهـائـي  
رـيـد أن تـحـقـق به عـرصـها الـأـوحد .. ألا وهـو التـقـدم ..

فـسـحـر مـاضـي عـمـل بـر فـصـل ، الـى بـقـسـمـه لا به بـقـسـمـه  
حـودـه ، مـوضـعـه بـه مـن بـقـسـمـه الـمـحـطـة الـى بـقـسـمـه فـيـها عـن حـاضـر  
بـقـسـمـه وضمـي كـن حـود الـسـقـطـن ، وضمـي بـقـسـمـه  
لـقـسـمـه ، مـوضـعـه بـقـسـمـه بـقـسـمـه مـن بـقـسـمـه ، حـود الـمـاضـي والـكـد  
بـقـسـمـه وضمـي ، لأن دلك الـمـاضـي بـقـسـمـه كـن يـوما مـا  
حـصـا ، وضمـي ، كـن الـلـه الـعـالـمـه لـمـد بـمـرور  
الـمـد ..

وما أصدق الشاعر الذي قال

فـن لـي لا بـرى المـعـاصـر شـيـئا - ويرى الـلـأـوائـل التـقـديـمـا  
بـ دلك الـمـد كـن حـد بـدا - وسـبـحـي هـذا الـلـه بـقـد

✓ إذا كـان الـمـعـاصـر مـع الـتـطـور ، والـانـحـاء صـوب الـمـسـتـقـبـل  
لا مـن لـيـقـن أـعـراض احيـاء كـافـه ، فـهـما أكـثـر حـمـيـه ولـرؤـما  
سـحـق عـرصـه الـأـخـلاقي .. لأن الـتـطـور والمـسـتـقـبـل ، بـقـسـمـه  
الـمـد بـه والتـقـدم

والمدنية كما سبى خلال الصفحات العديدة ضرورية للإحلاق  
لأنها تنمي كافة مصادر السلوك من عقل وسعور وإرادة  
وتعمل الأساس بواساثلها الكثيرة المجدية من غريزة وإعز  
التي ترعرعان الشهوات الصالحة إلى القرية التي يحولها عنه  
استحصه أن وجداد عام بحرك داخل موكب حير يستهدف  
حيرا مسررك ..

وإنه لمن الخبز ، يدرك حقيقة صدمه - هي اب اندين في كافة  
رأته ، اليهودية ، المسيحية ، الإسلام ، ما يضره وسع

ويصحب في عقول لأنه كان حين عمل على أساس مدنية  
جديدة . وإن الترسس عليهم اسلام ثم نوح كذاجه صمد  
خصومهم أعداء بالقو إلا لأنهم كانوا يسيرون طلائع استفس

وعد . صمد ، صمد خصومهم في أور ، صمد  
وتفقه من حرص مسيوع على بقائه عليه ، عصب دمه حلا  
راسحه ، ظلم مسيوع في معاد ناطقه

احل لقد كان موسى دعوه استفس واستفهم أن فرعون  
الم نداد بشرية بدل "لوهينه" ..

ثم يخلص امر ارساة موضوع رسائله انصدمه  
قال الله له : اذهب إلى فرعون انه طمى ؟

ام يكن ماضيه الرجعة السياسية انصدمه في فرعون .  
والرجعة الاقتصادية المنصبة في فارون عملا من أعمال التقدم  
الانسانى ، والخصارة الزاحمة ؟؟

استب مدنية ماضيه ، هذه التي قامت في ذلك اليوم المعيد  
حدا للطيفة الكادحة المندبة حيث لا حرككم من الرق وأحطكم  
أنه . وحكاما . وحكمكم الوارثين لذلك فرعون . وأمكن لكم  
في الأرض . سطر الله كيف تعلمون ؟ ..

والمسيح ٤ ٠٠

لقد كن هو الآخر حين أهل يمثل مدينة فاصلة ٠٠  
استمعوا لتحشيات التي طلب رؤساء الكهنة « بيلاطس »  
مأعدام المسيح من أهلها

— « أنا وحدا هذا يفسد الأمة ٠٠ ويقول للناس لاتعطوا  
الجزية لقيصر ٠٠ فإنه عدو الله وعدوكم ٠٠ »

« انه يهيج الشعب ٠٠ ويعلم في كل مكان ٠٠ حينئذ من  
الخليل الى هنا ٠٠ »

اليس الانسان الذي يحمل هذه المبادئ ، ويقدم رأسه وحياته  
ثمنا مواضعا لها — رسول حصاره حمية حديده في أيامه تلك  
التي كاد الناس فيها يفسون ما هي القصيدة ٠٠ ؟

واصبروا ٠٠ ان الدين يلحون في طلب صلبه واعدامه هم  
الكهنة ٠٠ رعاة مدينة أمته فسدوا أصحابها ودروها ٠٠ هم  
رجال الدين يطاسون برأس من جاء يجدد للدين ضوء الخابئ  
وشباهه الصامر ٠٠ في عالم جديد ٠٠

احفظوا هذه العبرة ، وادكروها ، كنما حرصكم على عداوة  
الفكر دحل ٠٠

ان « بيلاطس » يقول لكهنة « كيف أفسده ، وأنا لم أجد  
فيه علة واحدة ٠٠ ؟ »

فتتراكضون كخنازير تساق الى المذبح ٠٠ ويصرخون

— « اصلبه ٠٠ اصلبه ٠٠ ان أطلقه ، فليست محبا لقيصر »

باسم الدين دفع حسد المسيح الى العذاب وبكلمة من رجال  
الدين وكهنة « بيلاطس » كما حدث له « جان دارك » وكما حدث  
لقيصرها من قبل ومن بعد ٠٠ وكما يحدث الآن بصورة محققة  
عندما يقف بعض المحلصين ليعرلوا الخرافة المطلقة على ديانة

- ١٦٨ -

peace and justice  
against tyranny and  
against these

قائمة • وليرصفوا بصحياتهم العديده طريق اسفندم النار • •  
ونفادر المسيح لمحمد عليه الصلاة والسلام • •

الم يكن ايضا رسول السندم والمسنفيل • ذلك اعظيم العد  
الدى اعن ملء غرمه ويقيه • الاله الواحد • • لى ليس هو  
من حش • ولا من دعب • ولا من حدره • • لى ليس له  
واعة عرش • وليس له فى الارض كلها حامل اختام • • والدى  
ليس سوى راده • اعنه منه فى الكون • ونور يعمر الوجود  
اسمعه وهو يسال من صحه • رسول الله كيف رايت  
• • •

فيجيبهم : نور انى اراه • •  
• • • اى اسماح بمعرفته • •

• • • سمى نهدس لمدسه والسفن • حين يقول عليه الصلاة  
والسلام • • • سيقا مكم ان العذاب يوم اقيامه • •  
وانهض لاسمع لهم • • • صهاني رنى ويقول لى • • لا لندرى  
ما احدثوا بعدك • • • قد كبو مسوب الفهرى على اعقابهم • •  
فأقول : سحقا سحقا • •

• • • ان الاسلام حصر فى عدا الحديث وحده • • عدا الحديث  
ولا سى • • • كمل له اسند مادام هناك حده • • • فهذا هو  
دسبور عده الحد • • • لا سبروا الفهرى • • • فليس وراءكم سوى  
ارض ميهوكة مروه • • • وكى امضوا الى الامام • • • والى الامام  
دوما حيث • • • اللانهاى • • • فى انتظاركم • •

### الاحلاق التقليدية ليست دينا • •

• • • سند حدس • • • ملاحظ ان السنت التى بذات فيها  
• • • انطقت منها • • • اليهودية • • • المسيحية • • • الاسلام • • • كانت بينات  
• • • منحه سمع حظ كبر واف من اخيل • • • والحمود • • • والعزلة • •



فمن نكس من الصغرى والامر كذلك ان يحصى الذين يدعوه  
العقيدة وحده ٥٠ من ان يعاون هؤلاء العزل من المعرفة  
ومن اعرف على نفسه احوايته ، وتهذيب سلوكهم . ومن هنا  
كان يدس يعنى بالعقيدة التى جاء بيثها ، وبمصالح الجماعة  
العقيدة .

[illegible]

۱- در این کتاب که در این کتاب  
 ۲- در این کتاب که در این کتاب  
 ۳- در این کتاب که در این کتاب  
 ۴- در این کتاب که در این کتاب  
 ۵- در این کتاب که در این کتاب  
 ۶- در این کتاب که در این کتاب  
 ۷- در این کتاب که در این کتاب  
 ۸- در این کتاب که در این کتاب  
 ۹- در این کتاب که در این کتاب  
 ۱۰- در این کتاب که در این کتاب

من لاند و چای من عبدالمستواید انبار اقصیه  
 در کربلا که حادّه حسنه من الاصطلاح احمس و مصرین شی  
 سطر سه الی حق

— ١٠ — ١) جرس رحاب • عصفور عشيا • رحل و حوه  
و قندم ام • ٥ خدع سكي جش رحبها من بد صوره و مدب  
بدها و امسك بعوره (٤) و قمع بدها ولا يسحق عمت ٥٥

و يقص كذب مروج اسرائيل . ومغامراته الحربية « في ارض  
سيحون ملك الاغورس ، وارض عوج ملك باشان » كانت  
مطروقه في تلك الايام بدعوهم للكنائر والاضواء على انفسهم .  
خلق محنهم عسرى لا يفتح بانه لسواهم . . وحناءت تعالىم

موسى عليه السلام من امالعه بحيث يصوع سلوك الناس عنك  
وقى هذه الحاجة فقال فى الآيات الأولى من الأصحاح المذكور

- \* اذا سكن أخوة معا ومات واحد منهم وليس له ابن ،  
فلا يصر امرأة الميت الى خارج لرجل أجنبي \* \*

و هو روحها يدخل عليها ويحدث بنفسه روحه ويقوم  
بها وحب أخى بروح ، و يكره الذى يلمه يقوم باسمه حتى  
يتم أملا يصحى اسمه من أمه ثلث

« وان لم يرخص به رجل من أخوة أخيه ساعد مرأه  
حتى ان ماتت من السجوح ويقطع قدس من لحمه وحب  
يقوم لأخوته بدفعه من أمه ، و يصر بيقوم من روحه  
حتى \* \*

فمنعوه من روحه ويكلمه معه ، وان امره و  
راض به حدثت بقوله مرأه حتى انه لم يقم بسجوح  
و حرام معه من روحه ويكلمه من راحته و يصر بيقوم

« وان لم يرخص به رجل من أخوة أخيه ساعد مرأه  
حتى ان ماتت من السجوح ويقطع قدس من لحمه وحب  
يقوم لأخوته بدفعه من أمه ، و يصر بيقوم من روحه  
حتى \* \*

« وان لم يرخص به رجل من أخوة أخيه ساعد مرأه  
حتى ان ماتت من السجوح ويقطع قدس من لحمه وحب  
يقوم لأخوته بدفعه من أمه ، و يصر بيقوم من روحه  
حتى \* \*

« وان لم يرخص به رجل من أخوة أخيه ساعد مرأه  
حتى ان ماتت من السجوح ويقطع قدس من لحمه وحب  
يقوم لأخوته بدفعه من أمه ، و يصر بيقوم من روحه  
حتى \* \*

« وان لم يرخص به رجل من أخوة أخيه ساعد مرأه  
حتى ان ماتت من السجوح ويقطع قدس من لحمه وحب  
يقوم لأخوته بدفعه من أمه ، و يصر بيقوم من روحه  
حتى \* \*

« وان لم يرخص به رجل من أخوة أخيه ساعد مرأه  
حتى ان ماتت من السجوح ويقطع قدس من لحمه وحب  
يقوم لأخوته بدفعه من أمه ، و يصر بيقوم من روحه  
حتى \* \*

be the chosen ones must  
follow us here

- . . - يهدمون ما اجمع ونكسرون اصبايهم ، ويقطعون  
شواربهم ، ويحرقون ماشيتهم بالنار . . .  
• لا تقطع لهم عهدا ، ولا تشفق عليهم . . .  
وبأمرهم ان يدمروا في • اريحا • كل شيء • ويقتلوا جميع  
ما فيها • ومن فيها • . .

فهل من آخر ان • في اليوم باخلاق الحرب هذه ، لانها  
كانت يوما ما خلافا دينية • بوصايا رسول وكتاب مقدس . . .  
فادا اذن ملا من عاسم المسيح وحدث شيئا معاكرا . . . ان  
الطروف التي كانت تحمل سلفه موسى يوضح كل شيء حتى  
الكلمات • ر • وسعرا • لا وجود لها • وطسعه الداعي بها وهو  
المسيح • تحمله عن طسعه الداعي • هو موسى . . .  
والكنيسة الاخلاقية لسفوك كان في أيام موسى مشيعة  
روح اخذ اقدس • للعلاء • اما هذا • فسركوا لاعدائكم واحبوا  
منصبيكم • . .

من اجل هذا ينبغي داخل عهد يسوع ناسن عهد وفراق  
افصى ما سعة بفعالاته من عهد وحده لا ينصل في غير قوله  
• يا اولاد الاباعى • ! -

يسمى بالمسيح وهو نصح ملكوت الله • للخطائين والروائي •  
هل تتصورون هذا ؟ • نعم ، ففي موعظه حجاج الهيكل وقف  
يقول

- الحق اقول لكم • الخطائين وروائي يسبقونكم الى ملكوت  
الله • لان يحيى جاءكم بالحق • فلم يؤمنوا له • . . .  
ومع هذا • فلا يستطيع • بحقق السلوك الذي سار عنده المسيح  
انه يرى البصر الى وجه المراه والسماء ، التي هي اليوم زميلك  
في اعامعه • او في العمل ، أو الطريق • . . . يرى النظرة المشبهة  
التي • . . . • من كانت عينك اسمى تعترك فافلعه • ! • . .

• وان كانت يدك اليمنى تعثر ك فاقطعها • ١٠ •

وعثره العين اسطر . وعثره اليد فى هذا المقام اسطر وحشى  
ان تكون المصافحة • •

ولا تتروح امرأه مطلقه . ولو أعحصك لأن • من يتروح  
مطلقه فإنه يزنى • ١ • •

• ومن لطمت على خدك الأيمن . فحول له لآخر أيضا • •  
ومن أراد أن يحاصمك وبأحد ثوبك فارك له الرداء أيضا • •  
والحياء عيب . ومبايعها عو . وأمال شر والأسنان لا يقدرا  
يخدم الله والمال • •

• بذلك أقول لكم لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون وما تشربون  
ولا لاجسادكم بما تلبسون • • •

ولست أقول هذا . وعدم • • طنبوا • ملكوت الله وورثه . ولا تهتموا  
للبعد • • لأن البعد بهم بما لنفسه • • يكفى اليوم سره • • •

وانعم الحياة . وتيسر ان الحصاره سوف يعاق أصحابه عن  
الحية وعن ملكوت السماء فمن كان يريد ان يدوس • فحتم الشعر  
والنوم فى المزابل مع الكلاب كثير • • •

أجل هكذا يقول المسيح . وهكذا يريد • • فهل تسمح  
طروفا المائله • • بليرم هذا النهج المائلى نصارى • • •

ان الاقتصاد والادخار من يوم بعد فيه . اليوم قد لا تجد فيه  
• • يقف على رأس فصائل عصفور • • من ضروراته • • فهل يأخذ  
بهذه العنسله ثم يطردها ويحمل فضله • الغراء • لى تدعونا  
اليها المسيح فيقول

— • لا تهتموا ذهب ولا فضه . ولا نحاسا فى مياطعكم .  
ولا مروء للظربى ولا وبنى ولا أحديه ولا عصا • • •

ان المسيح وحده بما أودعه الله فيه من شجرح الروح وعملاته

الأرادة ورونه اربعة ٠٠ عو وحده بسطع ان يصوع سلوكة  
في هذه السعة ٠٠ أما هذه الناس فهذه

و يعادز المسيح ان محمد عليه السلام لتأخذ أيضا منه ملا  
و الحق ان ان سول كبره افعه ٠٠ وحق أيضا انه كما وصفه  
ربه علي حتى عصم و شان اخوانه امسلس حصصا الدين  
اصطفاهم لله و حذرهم الله ان هذا لا يعني ان بين تعاليمه  
شبهه كمال بلانه روح اعظم الذي دعيت ٠ اكثر مما بلانه  
عصره هذا

و نحن نذكر محمد بن عبد بكر بن عيسى و صنع بناس  
بصير موضح الاعيان نعم يحذرهم لانهم يكرهم هذا  
٠ عو بسببهم ان موقفهم لا ينفون بعباده

لما نرى محمد بن اذا لم يكن لاختلاف لارمه و سدين  
اعتقود بناس فلهذا ٠ رسول الله موسى ٠ ثم يكلف بناس  
سيفود من الاسباء و سدين ٠ و اذا جاء المسيح بعد موسى  
كلمه موسى و منهاجه ٠

٠ ٠ ٠ يكلف به بعد فارسيل محمد

بناس ذلك احترامها من الله ذاته للشبه الذي تنكرون علي  
حرامه ٠ عو بناس انهم و اعصه ٠٠ و بكلمة واحده  
احقوا

٠ فبعد سدين نذكر محمد اذا بناس الله بعد محمد  
حد

و علي رغب من بناس اسوال لا بعدكم فيما نحن بصدده  
بحيثكم و بناس اسبب بسبب جدا ٠ هو ان اسفل الاساسي  
واحصاره البشرية بلغ من السموق والنفوق ما جعلهم يديرين  
ناسر مكشيين من التجربة الدنيوية بما حققه موسى وعيسى  
و محمد ٠ اخوانهم الذين سيقوهم بأنهم ٠٠

هذا يريد بهذا الحديث لدى سفسه ، السواعد سي  
رحمتها .

• يدعي هؤلاء أن هناك نوعا من السيوك يمكن أن يسميه  
السيوك العقيدى . أى الذى يسميه ظروف سيئه . وهذا  
السيوك . أو هذه الأخلاق العقيدية فيها ما يركبها الناس  
• لدى الناس إليه ، لأنه فى هفت معنى مفهوم يمثل حاجة  
من حاجات النمو الاجتماعى للناس . أى يعبر وصف من الأوصاف  
القائمة حسدالك .

ومنها عالم يدع الدين له ، ولم يعبا به ، عند نه خمس  
نفسه فداسة دينية . . وانتحل ثقة الدين ويرى وكذا .

وسوف نعرض لهذا النوع الثانى فيما بعد . . ما إلا منحن  
مع النوع الأول من الأخلاق التقليدية وهو الذى ركاه الدين  
• دعا إليه .

• ما معنى هذا النوع من الأخلاق ، سيصدر . لأنه جاء  
سبحه لروح العقائد القائمة فى الجماعة أو كان رد  
فصل أيا

• معنى هذا المعنى ليس له حق البقاء والاستمرار الذى يحده  
عقبات الناس اعتمدها على رتبته بحقيقة وإليه كاتصلا  
• • •

• اليهودى امسك مثلا سيضع يوم أن ينجى عن خلق  
خرب كما رسمها التوراة من عهد بعد دون أن يكون خارجا  
على دينه . لأن السيوك اعترف الذى دعيت التوراة لأتواها فى  
أعروب . . ربما كان له يومذاك ما سرره . أما اليوم فقد وحب  
أن ينجى عن مكانه بسيوك آخر أقل عفا وأكثر تسامحا  
لمسحى امسك أيضا يستطيع أن يقتضى . ذهب وفضه

وخاص . ومروود للطريق وثوبن . بل عشرين ثوبا دون أن  
يكون قد نحى عن صفات دينه . .

والمسلم المدين . يستطعم - مثلا - أن يحلف بغير الله . ثم  
لا يهتم بسوء الخلق . مع أن الرسول عليه السلام يقول : « من  
حلف بغير الله ، فقد أشرك » . .

وذلك لأن هذا الحديث يدل على ضرورة خاصة يوم كان  
يدعوه في دعائها . وكان لاسلام في سبيل الأجهار على  
ابنائه . سدد الحرص على حفظ الله وحده بكل مصاهر  
لأجل والعصم . .

و- أكن الناس لا يحلفون إلا بعصم . فقد لزم أن يكون حلفهم  
بالله وحده . .

وما أن رأى هذا السب . ورسخ الأيمان والوحدانية في قلوب  
استمع حتى رأى الحكمة معه . . فسمعنا رسول الله عليه الصلاة  
والسلام - فيما روي عنه - يحلف فيقول : أفلح والله أن  
صحت .

عكذ يرى . من حلف بكشف لأخلاق المقلد به التي ركاها  
سدين تحت حلق العريض الفاصل الذي نوحاه الدين  
ولا يزال . .

ويؤد أن يلقب بغير أن المرمس صلوات الله وسلامه  
عليه . كما في الحديث الآخر من الموصوع يفهم موقعا لما  
قد . . قد لا يستطيع نحن إدراكه . وبكم مع ذلك يبقى محفوظا  
بقسمه وعصمه . .

فاستطاع مثلا عندما يحس الضرورة المشتبه بها . . وعندما  
يقول : « كذب يميني تعثرك فاقطعها » . . وحين يقول :  
« من أرد أن يحاصمك ويأخذ ثوبك ، فاترك له الرداء أيضا » . .

وإرسول عليه السلام عند قول خففوا أخلاق الله ..  
أما يصعبان بعد خصم خلافة عدله بخلاف الأسماء  
الصعود إليها . وسوف يصل يوما ما ..

وكون هذا الحديث من الدعوة الأخلاقية لرسولين الكريمين  
مسلما لا يلقى مسئولية بعد محدوده بلوغه .. ويقصد لا معنى  
للدعوة بها الأخلاقية من جهة الحب لكثير خاص من جنس  
بلوغها مالا يطيقون ..

والدين يدعو لمصاقل صير .. كصدق ..  
والجود ، والشجاعة ، والمحبة ، والأمانة ..

ويحقق هذه المصاقل وغيرها ، لا يخرج جهد معجز .. بل  
في حظ عادي من التربية الحسنة ، وأصروف لوجهه .. والأمر به  
المدرسة ولا تنسوا توفيق الله ..

يعود إلى النوع الثاني من الأخلاق استبداده هذا الذي لم  
يكند يظهر بتزكية الدين إلا لما .. الذي لا سمح ..  
بمسيرة المدنية حتى في حيرها وبهاها ..

عند ما غزا الأتراك مصر حرموا على امرأة كشف وجهه  
ومصت أياهم بيننا كالحل معبره يدعو هذا التحريم حتى صار  
حلفا ودسلة .. منسب منه على في بلاد .. وجهه  
حب حجاب كشف لا يكد .. وصار كشف له وجهه

دسلا على سوء خلفه ، فسد برحمته وسوء كفا .. مع أن استلام  
من للمرأة كشف وجهه .. لا يحضر عنده ذلك ..

هذا مثل نصرة للصرفة على كرم .. الأخلاق استبداده  
عمر الزهقان .. بعد دعوات إلى أخلاق .. تراها أن تصل عرسه  
على عرسها كان امر من لا يحرك ولا يسير .. وكان الأيتم ..  
حديثا من الأهم وحديثا من السبع وحديثا من السبع ..

سنة

سنة

سنة

سنة

سنة



ن لا خلاف استقلیدیه شده ، گشت بسببهم فی معظم « لایه  
جدا حیات ایسه و ظروف و واسعه ادها - تکلف بقدری بی  
عنافت ایوم دیقد بعرب می رایت - و گشت حضور علی اعدا  
م سحر لائمی لغیر

لا ان اجنته بحسب ما لا يستقيم بكم و اختلافه حتى  
عسى هي ما

كنت المتألف العديده التي صارت أخلاقا تحتل من  
بين ماعساه يركبها ، فعليا أن تعرف ماذا يريد الدين ما  
الدين يريد . نفس الله من عباده صالحة . والله يعزى  
نفسه . وهذا هو الكمال نسو . وهو بعد هذا الفقه  
والذي من . ويعتبر أي من ع . وسائل مستحرة

[illegible]

لا خلاف في ذلك بعدة طرق حتى ان الوصي له فيه عدة طرق  
- ثم يجب ان لا يفسد به نفسه ولا يورث له ذنب ولا يفسد به  
وصيه غيره لا غير حتى يورث فيه الاحقاد المتعددة  
و خلاف ذلك في بعض طرقه وانما يفسد به نفسه ويورث له ذنب  
في بعض الاحوال وانما يجب عليه في بعض الوسائل  
تسليمه بغيره في بعض

١- ان من مميزات رعيه سمله لحجر و عروها دائه عن انحر  
٢- صومر اسمنحه ديك المدها حين قال

• لا يغفل عن اسم بن اعدى البشر باختر •  
• ووقف لاسلام الحبيب ذات الموقف حين قال • حالي الناس

يخلق حسن • أكمل المؤمنين إيماناً ، أحسنهم خلقاً •  
 ثم على أساس بعد هذا أن يستمدوا من صروف بطورهم  
 أو سائل أبي يعقوب بهذا المعنى : يعاقب الناس حسن  
 الأخلاق •

[illegible]

قوله : من كان له من العلم ما يغنيه عن غيره

[illegible]

(١) تراجع ماكمياه باقاصه واسمها عن المجتمع الانفصالي والتجمع الاختلاطي وعن الاختلاط والتربية والعيشه في كتابنا - عدد ٠٠ او الطوقان - ٠٠

أولاً - الدين الصحيح . في العالمين الصادق أسى لدى  
بها الرسول ، ولم تنلها يد التحريف والتزييف . .

- ناسها - تعالىم مدحوه مدسوسة على الدين وليس  
منه . . وكنت عرف بعباد عسرات الآلاف من الاحاديث  
المكتوبة موضوعه . سبب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه  
وبهتانا .

- دلتها - الصافية - في احصاء دحر كه لدسته حلال  
نصوره وموجاهه ، ودحو الامم وجماعات فيها ، سواء في  
المسيحية أو في الاسلام . .

ثم مصدره الأول فهو وحده احدى بحرامه وموقف  
منه يسعى ان يتوق على ما نسخفه من اصفا ويوفر .

كيف ؟ وما السبيل ؟ . .

فلت من قبل ان يريد مدس دحرار وحسم ، هو مرامه  
احمر ومقاطعة الشر . وقت ان في الدين حاسا لايعبر .  
وكن مدس فيه بعض سرمد الدين وانها . . دلت هو  
حالت عقده وما يحسم بها من فرائض العبادات ، وفي الدين  
حالت حر دحسم بمدس و تصوير هو حالت اعقه الذي  
ينظم للناس معيشتهم ، وسلوكهم . .

بعد حب كذا ذكر . من قبل . الله دانه غير في حسم  
. . في الدين . وهو العلم اخير الذي نعم مكن وما سيكون

. . وادق ليس بحاجة الى ان يصح علمه موضع التجربة  
والاحتياز . .

ليس ذلك اذان منه - صيحاته - الى الناس كي يحسنوا  
بكيف الشريعة وفق ظروفهم ، ومصالحهم ، واستعدادهم ؟ .

أجل الأمر كذلك حقا . وقد رأينا من كبار علماء الإسلام  
وأكثرهم ورعا ونقوى من يقول : إذا تعارض النص من قرآن  
وسنة ، مع المصلحة ، قدمت المصلحة على النص . . . لأن الموضوع  
إنما جاءت لرعاية المصالح لا لتعطيلها . !! . .

اذن ، فموقفا من أخلاق الفيلسوف التي ترتكز على نص  
دني صريح هو تفسير النص وتكييف وجهه بحيث يتواءم مع  
ضرورتنا التي تكشف العلم والنزول عن حقيقتها . . .

أما الأخرى التي تستند وجودها من المصادر الأخرى -  
الخرافة ، والغالط . . . فمن الدعا أن يدرك مدى ما سنده  
للدين ، وللعصيلة من صنيع حين نعلمها .

مرة أخرى أقول لكم ان الدين بهم بالموضوع لا بالنسك  
وتاسدا لا بالصدق خاصه حين تكون الأمر متصلا بشئون  
الجمع والجماع . . .

هذا هو المسيح يساه رجل وقد بقي موعظه  
- تاسد - فل لأخي تاسسني اميرت . . . فحينه يسوع

- يا انسان ، من أقامني عليكما قاصيا ، وقاسما ؟ . . .  
وعدا هو رسول الله محمد . قول لأمة

- . اذ حدثتكم عن الله - فلي لا أكذب على ربي . واذ  
حدثتكم شيء من شئون الدنيا ، فلي أعلم بشئون دينكم . .

والآن ، وقد برع في الإحلاق الفقهية ، فداسيا يريد  
ان يعرف من خصائصها ما يجعلها حذيرة بأن تترك مكانها -  
مشكورة - لأخلاق أخرى جديدة ، أخلاق الدين ، وأدنية  
خصائص الأخلاق الفقهية . . .

---

( ١ ) فهي أولا من الأمور المطلقة . . .  
والأمور المطلقة ، ليست مثلا يافش بحسب . . . بل هي

نص النبي صلى الله عليه وسلم في عمه أصحاب الفضل في وضعها .  
والدولة القاسية أمر مطلق . بمعنى أن أوامرها فوق  
عقاسي ونداء الرأي . وبمعنى أن الذين يضطعون هذه  
الأوامر : يسمونها . يسموا أصحاب الحق في إرامها . وهم  
من ادّعى سبب ومصلوه في برهان حر هريد .

• الأخلاق الحميدة كالعفة ، امر مفضل لا ينافي ، وأيضا  
 ثم يسر فيه صاحب الحق الأول ، والصحة الأولى ، وهو عب  
 الطبيعة الإنسانية .

١٠ - سديعة الانتمائية جوفها التي لا يسعني ان تفعل اداعمدما  
١١ - د م م ح حصه صيدوا صبحي

[illegible]

و قیون بزم نعم انکی لایسز و غلبہ صد قربت میں  
و احادیث غیبیہ و معہوم ادبی ذکر کا سبب میں عبد اللہ  
و کہتا ہے عمرہ احسان ہے کوئی حال الارمان میں عناصر  
میں باقی ہے ، فتح لا فناء فی اللہ سبحانہ و تعالیٰ

معود ، فمقول : انبها أمر مطلق ، تعتمد على الالتزام الناحز .  
و خلافه سببا لا يكون عون على انقيصه والحر . . لماذا ؟  
لان الالتزام والاكراه بدلان من الارادة الانسانية حتى يوصيها  
ويصح نعم ، ، سعى ان يعلم ان نصيبا من انقيصه  
مساو لنصيب من اشعور بقوة ارادتنا ، وكما يقول العلامة  
حويو . . ان حب يقوم بواجب حلمي ، لانفعل أكثر من  
الكسب عن حدود ارادتها ، وقوتها . .

أدب فكل يعوق للإرادة ، اساعة للعصبية ذاتها ، والالزام  
القاهر يعوق أي يعوق . . .

وَقَدْ سَمِعْنَا مِنْ أُمِّ الْيَسْرِ أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ  
لَمَّا رَأَتْهُ فِي الْمَقْبَرَةِ أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ

و بحسب ما التزموا من دعوى به عو او احدا الا حاصي  
فالرأيه سيكون خلافا مسئلة لانه مبني من الاراده

لا مسئول على عيني ، ، سم اب ، واحمد الا حلالتي مني مرا عصف  
مقدسيا ، بل هو "مسئله عطفورد مسعنه من مدرك كرام اعظم ،

۱۰۰۰ عددی نفایس از آرام اسمعیلی آبادی سندس من تصنیف  
 و تدوین ابو احب به نحو الا حق محاسب کن از آرام آباد

عقب میں (حلقہ استغفریہ) لا کر، شجرہ میں سے  
گوں منتظر! عیب ان عقب پر

۱۰۲۵

[illegible]

مذاکرہ کے بعد محمد علی علی شاہ نے فرمایا کہ میں نے تمہارے  
 ہاتھ پر دستخط کیے ہیں۔ تمہاری طرف سے جو کوئی  
 بات چاہیے وہ تمہاری طرف سے کہی جائے۔

كذلك لا راجع من صهيون نحو حور. منها حور. من  
دولة هي نحن. ونحن عي. . ولا يكون وطاه منه على الارادة.  
من منها لها بخلاف ذلك القادوم من حور. ف. ه. مغلها  
وبدلها. .

وذا سميت السبب اخلاقى اذ يدبره الزمان يستلوك معنى .  
 حسب السائل على نفس الاحاطة السالفة . ورداه بانها فائز  
 ب اخلاق المدبره ، ليست امرا مظهرا . وسميت لها قداسه  
 ب ربحه قصد لباس عن صباو شمتها . و نظورها . بل هي

وليده انصر . وثمرة التجربة والعقل . .

ونسى يشمع للأخلاق التقليدية ما قد نحسبه احتراماً للعقل  
سدله وسديه . . والدعوة إلى تحكيم العقل ، وإلى التفكير الحر ،  
عبر محديه شيث اذا كانت تنطوي على حرماننا من وسائل  
تحققها . .

وهي بوصفها ، أخلاقاً تقليدية ، بسعت من النفاية التي  
أوعلت في اللي والعدم . برطت دائماً ناصي ويدعونا للادعاء  
به في احباب وهدس . حتى لو كان ذلك انصى منها لم يرل  
الله به سلطاناً . .

والآن نسال سؤالاً

- هل يرى انفسنا يوماً ماريين ، اذا لم نأكل في احقان التي  
كان آناؤنا الاقدمون ناكلون فيها . . .

ان كثيراً من نفايدهم سي تحولب ان أخلاق نشبه هذه  
احقان اني ولي رماها ودعب . .

وهنا يبرز سؤال آخر

- هل يعنى حدسنا هذا عدم العادات والنفايد صمد  
بأما ؟ . .

ويجب كلا . فليس من المستطاع ولا من الصالح ان  
سحلي أمه عن نفايدهم مرة واحدة . . بل ان انفايد ضروره  
من ضرورات التقدم والنديه . اذ هي تقوم بوضيعة ، ماعه  
الاصطدام . .

أجل عي ، انرامل ، اني نأخذ فافه شسه عن الانفاق  
والتهور . .

سدأها سقتب الي ، ماعه تقدم ، حين يحاور حده . . وهي  
لأنحاور حده بداني . بل نأشراقنا نحن في الولاء لها  
وتقديسها . .

منه عام . ويحب عنوان . مانت الخرافة . يحب الخفية .  
كتب اسأل . كيف نأحب حمارنا في رحمة الحياة . وكيف  
راع بها ؟ ..

كيف وقف سوحا دغرا طويلا . وعطفت ملكها حتى كادت  
سند ؟ ..

كيف كانت نفس مساوي . حبيب . وحكامها . كاهن  
اصحاب النافات ؟ ..

كيف الف عضده . وناحت كبر . وناحت ساهم كل مفسد .  
وحسب تستمتت ظهورها الغريان ؟ ..

ما انتى اسلس صدره . وحس صهره بهور . واخذل  
مدا جعله بخت . والعام نواب . وناحت . وانديا  
حاطر ؟ ..

ولمادا حبت سحره . حسى ؟ .. جميع ما حولها . ومن  
حولها يطلون المزيد ؟ ..

وقلت ان هناك كلمة واحدة يلخص نهج الخواص هي  
التزييف ؟ ..

تزييف الحقائق ، تزييف القمم ، تزييف الحياة ! ..

وهذا حق . فورا كسر من الهراثم الماحقة التي سمعت الى  
لواء دولا . وحضارات . كان اسرف نفوذ المعركة في عنوان  
وحسب وم بق من تنكم الحضارات سوى التي قامت على احترام  
الحياة ، واستشراف حقائنها المصنعة ؟ ..

و حسام يبق من الدول والخصاعات مدعو حي وناقص في  
ساريج سوى بنت التي حضرت اعينامها في سندان الخفية ،  
ربطت وعيها وسدوكها بكل ما حسنته فصلا وحقا ؟ ..

أما بقية الحضارات . غلسقات . والجماعات فقد دعس في



سباق السبيان والافراس محققه اعبره للدين رسول هم  
أهو وهم أن يسكنوا من دياره وتركوا من عمارها  
بين هل يستقيم الحقيقه في سماء مبدع علوم العقائد  
و على واسحق .

لقد ومن لم يستطع ضوء آخر صناعي جراح . عو  
صعد من سماء التي ترحله حرمه على السقوف ، ولولا واسحق  
و سماء يستقيم .

و من يستقيم خلاص من الاخلاق التقليدية الا بالخلاص  
من وسماء من سماء اوب . هذه الصراوة التي تسلب  
منها من . من سماء من سماء .

و من سماء من سماء على حراسه الخرافه والباطل . ونعوى  
من سماء من سماء . وهي تستقيم على  
من سماء من سماء . وتأبها ما أنها  
من سماء من سماء .

و من سماء من سماء كما في طريقهم بشير . فرق على سماء من  
الاخلاق التقليدية . فمن سماء من سماء القديمة قاعدته  
من سماء من سماء . فمن سماء من سماء على سماء من سماء من روح  
من سماء من سماء . من سماء من سماء على التقليد  
من سماء من سماء . فمن سماء من سماء على سماء من سماء من  
من سماء من سماء على سماء من سماء . من سماء من سماء من  
من سماء من سماء .

٢ - و من سماء من الاخلاق التقليدية ، النابعة من تقاليدنا  
من سماء من سماء نوعا من الاستسلام يكاد يلاشي من  
من سماء من سماء من سماء من سماء . وذلك عن طريق  
من سماء الى ايمان غامض بالقدر الاخلاقي .



حسن ٠٠ ولماذا نهمل آية أخرى نقول :

« فلما زاغوا ٠٠ أزاع الله قلوبهم » ٢٩

أي أن الناس هم الذين يخذلون الربيع ويسدّون به مختارين ٠٠  
فيسلمهم الله لربيعهم الذي صنعوه ٠  
ان الذين يكاد ينهي القدر الاختلافي بقا قاطعا ٠٠  
هذا هو الكتاب المقدس يقول :

« وصنعت أمم طريقتين ٠ طريق احياء وطريق الموت ٠٠  
اختر الحياة لكي تحيا » ١٠

« ها ابدأ قد وضعت أمامكم السركة واللعة ٠٠ فاحذروا  
السركة لتعشوا مكرين ٠ وان احسبتم اللعة تكونوا مدعوين »  
والقرآن الكريم يقول

« كن احسنوا فمنهم من هدى ومنهم من كفر » ومادرت  
بظلام للعبيد » ٠٠

« هذا صراط ربك مستقيما قد فصلنا الآيات لقوم  
يذكرون » ٠

« ان الله لا يهدي القوم الظالمين » ولكن الناس انفسهم يطلبون ٠٠  
« لا ترضى بعدة الكفر » ٠٠

« وهد الله الدين اهتدوا » هدى ٠٠

« لا يرب لا حرق ملل »

« ان الذين حسنت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ، ولو جاءتهم  
كل آية حتى يروا العذاب الاليم » ٠

« ومن يضل الله فما له من هاد » ٠٠

« فربك هدى ، وفريقا حق عليهم الصلالة » ٠٠

عن هذه الآيات قد مفهوم محزون لانفسه الله وها يرمز  
به في سمعته عن أولئك الذين يعصون بعينه ويخرجون

عندها والا فكيف تتصور اسبابها فافلا وعادلا فضلا عن اله عظيم  
كامل ، يربط يديك ورجلك بالسلاسل والحبال ثم يلقيك في  
اسم الصاحب ويقول لك ، اسبح يا عبدي ٠٠ ١

ان الاخلاق الفسدية - لا الدين - هي التي تحاول اصنامها  
من مصورها الاخلاقي محترق مما نظريته الهية صارمة ٠٠

اذن ، فيم دعوة الرسل والمصلحين ؟ ٠٠ وكيف أمضى للخير  
والله - بهذا الزعم - قد كتب على الرذيلة واشهر ٠٠ ٢

ان الله قد كلنا بفعل العزيمة والخير واليكلف بعضي  
قدرة على العمل ٠٠

عنه احداث لا مراد فيها ٠٠ فهل اكون قادرا على العمل  
اذا كان الله دانه سيعمى على مسنوك معين ٠٠ هل اكون  
قادرا على العزيمة اذا كان الله بكل قوته ومشينته وهوده  
سيعمى على الرذيلة - وهل اكون مسئولاً اذني مسئوله  
عن الرذيلة اذا كان كل دورى فيها ابنى اعد مشينه الله  
وقدره ٠٠ ٣

اسما يعمل بقدره من الله فقط ، وليس باكرام منه ، اى ان  
الله وهما الامكانيات التي يستطيع ان يشفى بها لانفسها  
وحدها وباعسا وحدها ، فصائل الحق ، والخير ، والجمال ،  
لقد وهبها الله عملا بمرته ، ويعرف الطيب والحديث ٠٠  
قدرة حرة تبنى بها اعمالنا ، في الخير وفي الشر على حد سواء ٠

والدين روحوا لفكره الاخلاق الفليديه عن اعد ، هم  
اولئك الطعمه الذين مروا بأرضنا ووسنوا بها على مدى القرون  
لتخديرتنا وبث روح الامتسلام في عزهنا 11 ٠٠

ما الله قمرى من هذا ٠٠ انه يمكن جميع الكائنات من السير  
في نطاق قوايتها الطبيعية ٠٠ وهو يساعد ارادتنا بتركها



حق حسن المستقبل ، ومع العدم من الامتناع . المحرر على  
الحقيقة انه اقدم لفظة . .

ان التعصب يسلب صحايه أهل الفضائل الاسماية  
واركاها . .

فهو يستلهم فضيلة الصديق . لا يتم بمعون في الخد  
و بروز ان برعمون تعصبهم . اليه وحدهم الذي يعرفون

، يستلهم فضيلة اسفه بالفس . لأن الذي لا يسبق يعرف  
عاجر عن ان يسن نفسه . لأن التعصب في امر فمع ذلك  
يعطي به تعصب غير الحق . لا حلا في . سببه ضعفه  
استلهم في عمده .

، هو يستلهم صدوره حسب فضيلة الام . لأن لا ما في  
قد يث على صدقه حق العر . حين تعصب لرايك وحده .  
، متلخصه . حدهم . في تعصبه عد . يعنى نفسه . يث  
من سمات الرعاية المطلوبة منك لحقوق الآخرين  
احترام العكرة . والرأى . واستج .

، هو يستلهم كذلك فضيلة التسامح والحب . لأن حب  
والتسامح . يقتضيان فهمة . والتعصب جهل . تعصبان  
مشاركة . والتعصب انطواء . تعصبان سلام . والتعصب  
حقد و صطراب . .

وهو يستلهم فضيلة العدل . لأن العدل هو ان تصنع حسنة  
مكان العر . ثم تكون حكمك . والتعصب لانعادر نفسه  
ولا يبصر سواها . . ومن ثم ، فهو عاجر عن الحسن الصادق  
والعطر الناف . احكم العادل . .

وهو يستلهم فضيلة الرحمة . لأنه - أي التعصب - يمثل  
في حقيقته أقصى مظاهر القسوة على النفس . .

أحسن ، أن اعصب دس على نفسه ، معن في القسوة  
والتشفي ٠٠ وحين نعو اعصبين ، نجد كلا منهم يتعصب  
للرأى ، أو للوضع الذى يسر نقصا فيه ، ويؤارى سوءة له .  
وهو في لا شعوره ، معص لعادات نفسه ، باقم عندها نظير  
احراقها النفس عا بحذر عقلاء الكامن والواعى بقضه البقاء  
يعبرن خلالها عن تناقضهما ٠٠ فيكون التعصب معبرا عن  
احقاد ، الاشعور ، لنفس المعصب وذاته ٠ ويكون في نفس  
الوقت تعبيرا عن رغبة الشعور في سر العاضة النفسية ،  
وموارة التقص ٠٠

كيف يستطيع دس على نفسه مدل لها ، أن يهب الآخرين  
الرحمة والرفق ٠٠

والعصب كذلك ، يستل صحابه فضيله الشجاعة ، لأنه  
يمن حرج العقل الساطن من الرأى ابعاد وحسه حباله ، وعجزه  
عن ملاقاته ومواجهته ٠٠

ولعلنا نقليل من العظمه نستطيع أن نرى أكثر الماضيين  
حسا وعلما ، هم أولئك المعصبين ٠٠ الذين لا يستنون عن  
إيمان فيه صوء المعرفة ٠٠ بل عن تعصب فيه ظلام الجهالة ٠

وقد صدق « فون باس » حين قال في مذكراته التى نشرها  
بعد الحرب الأخيرة أن الألمان لم تهرمهم انواع الأسلحة التى  
لعبتهم في مبادى الحرب ٠٠ بقدر ما عرمتهم قوى الظلام التى  
هاجمتهم من داخل أنفسهم ، والتى هى ٠٠ العصب الذى  
راصتهم عليه الدرية فى غير شععه وفى غير فهم ٠٠

فهل يستطيع أحد أن يجبرنا ، كيف تستطيع الأخلاق  
التيقيدية انتى تعصب للعديم وللحرافه ، أن يهدينا الى فضيله  
وخلق ٠٠

عندما كان « برنارد شو » يكتب ويقول « ان أبابا الذي  
في السموات يعطينا حبراً ، ولكنه لا يحرق على طريقة الحباريين  
في أوقات التوريع » .. ١٥ ..

أو يقول « حبر اللاسلك ان يخطى ، مع روح القدس من ان  
يعطى مع المال » ..

عندما كان يقول هذا ، لم يكن أحد مميز من العنط سوى  
دعاه الأخلاق السقراطية وهو لم يكن يكتب من ذلك الا ليحبر  
بهاثا على صراوة انقصت ادنى .. وبصمغ الفهم المرح  
للاست ، مكن المرمم الكتب ..

من أجل عد ، كان أثره في أخلاق أمته « أمراً غير متكور »  
ويعني لا يريد ان يفسر الأخلاق السقراطية في بلادنا بمثل  
كلمات شو ، و«سبوة» ، حسناً فقط ، ناقشها بسطق  
لدى نفسه ، الدرس حتى تعلمه ، وشووه ونفسه فائسه  
وبين الناس ..

### الدين سياج القصة ..

ان حمساً على أنسبك الذي يرتوى بالتقاليد الآمنة التي  
لم تعد .. بعد بعضنا يصلح لهذا الزمان ، حملة يباركها  
الدين دة .. لأنه — كما أسلفنا — جاء يشن هجماته المتوالية  
على السقراط لى كتب فائمه ، والسقراط في طريقه تجداه  
وتصان سره ..

واندس في مسواه الترفيع « وفي حقيقته الخالصة من  
اسموات وروحه انه دفع الى انقاذ الانسان من مأساته » يمثل  
سياج عظم بنفسه ، والخلق .. كما يمثل هداية لا غنى  
عنها ..



يظهر عند : صبح في النعاليك التي بثها ، والعصائل التي  
عنت به سواء في المسيحية ، أو في الاسلام .. كما يظهر  
حب في انبيائه في اتبعها خلق ارادة شامحة ، والارادة  
كما علم في صبح : ررر احقق في لاسان

ما عظمة ووتيداد : كسر في ررر  
شقي : سسجته ررر

ررر : لاسان : لا عصب : لا : ررر  
ررر : ررر : ررر : ررر : ررر : ررر

ررر : ررر : ررر : ررر : ررر : ررر  
ررر : ررر : ررر : ررر : ررر : ررر

ررر : ررر : ررر : ررر : ررر : ررر  
ررر : ررر : ررر : ررر : ررر : ررر  
ررر : ررر : ررر : ررر : ررر : ررر

ررر : ررر : ررر : ررر : ررر : ررر  
ررر : ررر : ررر : ررر : ررر : ررر

ررر : ررر : ررر : ررر : ررر : ررر  
ررر : ررر : ررر : ررر : ررر : ررر

ررر : ررر : ررر : ررر : ررر : ررر  
ررر : ررر : ررر : ررر : ررر : ررر

ررر : ررر : ررر : ررر : ررر : ررر  
ررر : ررر : ررر : ررر : ررر : ررر

ررر : ررر : ررر : ررر : ررر : ررر  
ررر : ررر : ررر : ررر : ررر : ررر

ررر : ررر : ررر : ررر : ررر : ررر  
ررر : ررر : ررر : ررر : ررر : ررر

وَلَحَازِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَاحِدًا أَحَبَّ وَأَضْحَكَ وَأَحَبَّ وَأَسْخَرَ  
وَمَا عَلَيْكَ أَمْنًا كَمِ . إِنْ اللَّهَ لَا يَحِبُّ مَنْ كَانَ مُحَدِّثًا فَجُورًا . . .  
" مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ وَفَسَدَ فِي الْأَرْضِ فَكَذَلِكَ  
النَّاسُ جَمْعًا . وَمَنْ أَحْدَثَ فَكَذَلِكَ جَمَاعَةُ جَمْعًا . . .  
" . . . وَلَا تَصْعَقُ خَدَّكَ لِلنَّاسِ . وَلَا تَمُتْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا .  
إِنْ اللَّهَ لَا يَحِبُّ مَنْ كَانَ مُحَدِّثًا فَجُورًا .

• وَإِذَا قُمْتُمْ فَاعْبُدُوا . وَلَوْ كَانُوا ذُرِّيًّا . . .  
" وَوَقُوا الْكَيْدَ وَأَمْرًا نَافِثًا . وَلَا تَحْسَبُوا أَنَّ  
أَشْيَاءَهُمْ . وَلَا تَعْلُوا فِي الْأَرْضِ مَقْسِدِينَ . . .  
" وَلَا تَتَّبِعُوا مَن سَرَفَ . النَّاسُ يَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ  
وَلَا يَصْلَحُونَ . . .

" احْسَبُوا كَثْرًا مِنْ أَنْفُسٍ . إِنْ بَعْضُ الظَّالِمِينَ . وَلَا تَحْسَبُوا  
وَلَا تَحِبُّ بَعْضَكُمْ بَعْضًا . . .

" لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ  
لَا كَلِمَةٍ . وَفِيهَا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ . وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ  
" . . . وَلَا يَكْرَهُوا فَسَادَكُمْ عَلَى الْبَعْدِ . إِنْ رَدُّوا بِحُصْنٍ  
عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا . . .

" وَكَلِمًا . . . وَاسْتَرَوْا . . . وَلَا يَسْرَفُوا . إِنْ لَا يَحِبُّ الْفَسَادَ  
هَذِهِ الْأَنْفُسُ الْخَدِرَةُ . وَالْأَخْلَاقُ الْبَدِئَةُ . مَعْنَى الْأَنْفُسِ  
الْمَقْصِدَةُ . وَيَدْعُو إِلَيْهَا .

وَأَدْعَى اللَّهَ بِالْإِنْسَانِ بِغَيْرِ إِزْدَادٍ . مَسْبُورَةٍ لَا يَسْتَطِيعُ  
يَكُونُ سَبْطًا مَذْكُورًا . فَمَنْ سَرَحَ النَّاسَ مِنْ أَسْكَافِ الْعِصَادِ  
" يَكُونُ مُحَدِّثًا لِنَفْسِهِ عَرْمَهُمْ . وَيَكُونُ أَرَادَهُمْ . وَصَلًا عَنْ  
وَصَلٍ فَيُؤْتِيهِمْ بِهِ . وَفِي أَرْوَاحِهِمْ يَحْوِي . فَصَلَاةُ وَالصُّومِ  
" . . . مَعْلَا . يَتَعَرَّضَانِ لِكَثْرٍ مِنْ تَقْدِيرٍ وَتَرْسُلٍ . . .

وَهَلْ يَحْسُ فِي هَذَا عَلَى شَيْءٍ مِنْ حَقِّ . . .  
قِرَاءَتِ كِتَابٍ . لِكَاثَرِهِ مِنَ الْعَرَبِ . عَنَوَانُهُ . اسْتِغْفَارُ اسْمِعَ  
بِالْحَيَاةِ . . .

وَعَلَى صَفْحَتِهِ بَحْدُ الْكَاثَرِ عَنْ حَرَمِهَا . . . ثُمَّ مَقْصِدُ  
تَرْسُمٍ مَبْهَاجًا صَدَحَ بِالْاسْتِغْفَارِ الْمُهْدَبِ الْقَوْمِ بِالْحَيَاةِ . . .





الى عنوان صحيح و محب مصفاى سرداى شى . وهو محب  
كثيره . .

لقد رفعت المدنية للناس وثنا خبيثا ، اسمه اسجاح . . وان  
اخرى طغوس اعصاه والمفرد لهذا الاله بارى . . تهي الخداغ ،  
و سدى . وادخل . والاحياء ، والكذب ، والفش ، والصلف ،  
والطعب . .

وان محب . . اتفق اتفاقا تاما مع الدين سيزجون هذا  
الاعتراض ثم اختلفهم فى آن يكون هذه هي المدية . .  
ان الله وصىنا بالاسجاح حصا ولكنها لم يصبه وسا  
ولا الها . . بل نحن الدين جعلناه كذلك . .

ان حمل فى اعتمادا رؤسنا بدفع كدعس الى النجس  
وس او فبصر . . والدهر الطويل الذى قصيماه نحن بنى الاسمان  
فى حمى الايون الكثرة التى شهدنا دريحا ، لا يزال يصمنا  
على وعسا . وهذه البصمات الداعفة هي المستولة عن الاوثان  
انصوبه فى عصرنا هذا سواء كانت النجاح ، او شيئا آخر  
معه . .

وعلى انه حال . فمن الخير ان بدأ بالاتفاق على مفهوم المدية .  
فما هي . . وما مفهومها ؟ . .  
انها ، حركة التاريخ .

- هي خط التقدم اسحه فى وعى نحو مصير افصيل دائما  
- الاساس . والمادة ، وللحياه . .

وحركة التاريخ يقتضى فى كل مرحلة من مراحلها ، انشاء  
وصناع بعض وحدات العصر . ومن ثم ، فعملها المستمر بطور  
الاساس الى افصل وسيرج الماصى الذى يمد حقه فى الوجود ، كى  
يحدد حقيقى حده مكره ويبدأ دوره صاعده نحو اعرض اسعد  
لتقدم . . وللدرج . .

فدسه ان طور واح الى افصل . . وقد سطوى على بعض  
حاشيا . . ولكنه انطوى وفى . . ولا يلبس حتى يطرده هذا  
افصل خارج دايه . . واحساسنا بهذه لتناقص اسى سوه

بهاء مدنيته ، رحمن على صدمتها وقوبه .. وليس على عظم  
أثرها فينا ..

فبحر نصر أحصاء محسنة صحبه ، لأنها نعمت ، أن في  
الأمكن يدع مما كان .. ومن ثم ، فإن ما ربحه فسب من صنع  
راحر أن عهد الأندلس ، ولاكن .. بحلف نجد من الر  
العدوب ولا حظا حائرا منهم بسوق إلى عهد الذي هو أندلس  
مما كان ، وأبدع مما هو كائن ..

أما نصر في حزم ، تلك الدوامات الهائلة من حوار  
عصره ، فبحال .. اندسه أحقف .. وأنها ردت اليه انما  
انما .. والخلاف المشبوب استعارا !! .. ولكن لا ..  
وأعادت في أسر الصاعد ، وحلف أخرى في انشاء الحر  
.. وأعيدني إلى عهدي ما ، فمطلق صوبها في سوق لأهمل  
كل ذلك بحزم ، حود بعض المسوي ، والأحطاء ، بما كما جعل  
ورس الزمان عندما سار في الهدى ، فسقط عضلاته ، وينصب  
عرفه ، ونعصف حوافره بالأرض التي تكذب منه تحت وثقه ،  
فيملأ الأفق رمادا ..

أما رماد الحفوات التي تهم لعناق النصر .. وليس تراب  
الهيمة والاكسار ..

أما مدنيته ، بهت بالأسان إلى الضمود لا إلى الفداء واستداعي  
.. وحسبها أنها بدأ أعمالها بحرامها الكمال لطبيعتها  
الأسدية ، احراما يمكنها من استثمار كل مواهب وامكانات ،  
ووضعها جميعا تعمل في سبيل نفوق والاكتمال ..

أما .. مثلا - لا عرق صنعها في تصادفها ، كما بعض  
الأحلاق التقليدي .. بل نحن ولها ربي كريس اصدق ..  
ليس السعي بدهم بقصيلة نطمس طبعك .. بل أن يصنعها  
.. أجل صنعها ..

قد استهت الأسماء بفتح فصيحته على الرب .. وإذا  
أنا أعرف رب المصباح على الأرض دعيت ندد ..

احسنه دحل منسج استنطعت أن تحوله إلى صلبه  
و نور ..

والاحساس لا يعنى عند ائمه انكسار من القوى ..  
و حلال الله بدأ بنظرة صادقة واعية للإنسان ولطبيعته  
و هذه النظره صردت بعيدا عنها كل ما تميزت به الاخلاق  
الطبيعية من خصائص ذكرها ١٠٠ ان عرافها خصه لاس  
وفر عليها الفبال اليائس ضد هذه الطبيعة ١٠٠ قد وصفت  
صنعة الانسان من طواعير الصنعة كبرى وسباب نفسيها  
على استضعافه اقبل حركه الشمس ١٠٠ لا رخص  
و بدق اسباب لمواضع او دلائل ١٠٠ بدق  
فحير ما اصنعه ن تدغم مع هذه القوى واستمر على  
يستخرج و كذا من صنعة الانسان ١٠٠ لا بد من انقاع  
ومها ١٠ من طواعيرها اخيه بها ١٠٠ عكسا هو من  
عنه في اخلاق الله ١٠٠ في الاخلاق الطبيعية  
لاستعداد ..

و اخلاق الله ١٠٠ حرام طبيعة الانسان و جدها ١٠٠  
من و لا حرام لهذه كذا ١٠٠ راجع جعل من اسس فواض الاخلاق  
واعلم في من احده سيد واحد ١٠٠ حتى يترك سكوت حصر  
لاستلزام الاحاديث في الاستدلال حتى واد من رجعت انصر الى  
سواء الصنعة والبراهين من سبب لا احد انفسه الاخلاق  
الله على صدق صريح ..

والاستدلال الاصل في كذا هو في طبيعة ١٠٠ ان كذا عرف  
قد ورد ١٠٠ كذا الصنعة والخصير ١٠٠ والخطورة ضرورات  
لا بد من فهم هذه في اسس ١٠٠ في كذا من كذا  
في كذا من كذا الضرورات ١٠٠ من كذا من كذا مفهوم  
فقد ورد ١٠٠ في كذا من كذا ١٠٠ في كذا من كذا  
ردده ١٠٠

فمن في كذا من كذا فواض الاخلاق ١٠٠ وفواض احده  
لا يفتقد من كذا ١٠٠ من سبب من كذا من كذا  
نفسها ..

وعندما نسمي هذا المبدأ بالحق في الله تعالى  
عند سر أصدارنا - لا نضطر إلى العقل . . . ذلك أنها لا تتحكم في  
العقل . . . لا برهنة . . . بل تصنع الزمام في يده هو ، فيتألق  
بسر عقله . . . مع سره . . . مع سره . . . مع سره . . . في  
هو كذا . . . حق في الحق . . . الحق في الحق . . .

وإذا تأملنا هذه المقادير برفع مستوى وجودنا وحسبنا في  
قول كمي صغيرا بقصد مني (أنه ان نضطر إلى العقل  
. . . لا يرى كمي يوم صار له قد يكون حسنة لكنها تدكر في  
بدا العقل في ركنه في نفسي . . . بتصنيع أبن في برهنة . . .  
تقدم . . . نراه . . . أبن في برهنة . . . نراه . . . نراه . . .  
سبح حدث في حال . . . وسبح بتسليمنا . . . نراه . . .  
كفي لا بد من تصحيح المقادير . . .

وإذا تأملنا هذه المقادير برفع مستوى وجودنا وحسبنا في  
قول كمي صغيرا بقصد مني (أنه ان نضطر إلى العقل  
. . . لا يرى كمي يوم صار له قد يكون حسنة لكنها تدكر في  
بدا العقل في ركنه في نفسي . . . بتصنيع أبن في برهنة . . .  
تقدم . . . نراه . . . أبن في برهنة . . . نراه . . . نراه . . .  
سبح حدث في حال . . . وسبح بتسليمنا . . . نراه . . .  
كفي لا بد من تصحيح المقادير . . .

وإذا تأملنا هذه المقادير برفع مستوى وجودنا وحسبنا في  
قول كمي صغيرا بقصد مني (أنه ان نضطر إلى العقل  
. . . لا يرى كمي يوم صار له قد يكون حسنة لكنها تدكر في  
بدا العقل في ركنه في نفسي . . . بتصنيع أبن في برهنة . . .  
تقدم . . . نراه . . . أبن في برهنة . . . نراه . . . نراه . . .  
سبح حدث في حال . . . وسبح بتسليمنا . . . نراه . . .  
كفي لا بد من تصحيح المقادير . . .

وإذا تأملنا هذه المقادير برفع مستوى وجودنا وحسبنا في  
قول كمي صغيرا بقصد مني (أنه ان نضطر إلى العقل  
. . . لا يرى كمي يوم صار له قد يكون حسنة لكنها تدكر في  
بدا العقل في ركنه في نفسي . . . بتصنيع أبن في برهنة . . .  
تقدم . . . نراه . . . أبن في برهنة . . . نراه . . . نراه . . .  
سبح حدث في حال . . . وسبح بتسليمنا . . . نراه . . .  
كفي لا بد من تصحيح المقادير . . .



بربره لا مودة لروحيتها و اناء الجميع مفتاح وانفساء ..  
 نحنو عبيد في مؤسسه اجتماعيه و ثقافيه حتى لانحس  
 قط حرج ولا حرمان ..  
 احل .. المدينه بسدرج قسمه كل فئتين بقوى عواثرها  
 الصعيه في حركه وبراغه ..  
 وبعد :

فمن نصيب امه بربريه نهش روحها : بحرف مصرها من  
 رديه الانفصال عن اساريح ..  
 فاحذروا ان تفعلوها ..  
 واعلموا ان بربريه الجسد ، والفكر ، والروح ، ضريبه  
 النحلف .. والكوص عن التقدم ..  
 .. ميمنا بسدوا من محاولات نفوق واليهوض فليس يستقيموا  
 على الطريق كسيفه احسن الرمان فناديها حتى تولوا وحبكم  
 شطر المستقبل ..  
 الذين في ايمانكم ، والمدنيه في شماثلكم ..  
 لا تحسوا هذا عملا من السعاب ، فانه ليهب بكل ممان  
 يبدل من ذات نفسه اعظم ما يطيق ..  
 وفي بلاد كسادنا حيث يمحذ الناس الائم والكذب واعجز  
 .. حيث حسدهم غواصي الوصوليه ، ويحفظ بهم مكيد  
 الصامع .. حيث ان رداد ارتباطا نادفله ، حتى لا يحطف  
 دئاب الطريق ..  
 .. كن بحسب اشجار وانقراض .. والمدنيه لن تحس  
 حسره را آثره ان تنقصوا ..  
 وانصا لن نعدوا ، ولو كسم من الارض ، ان نطمسوا  
 مشعبنا المعروف في غربه ارماني ..  
 لا وان المدينه اليوم ليهب لنب وثنه قديره نحوه تطور  
 احلاشي ، فليس قدسعد انفسنا لمطفر مساعديها وعونها ..  
 .. صعدوا ايمانكم في يميها ، واعلموا انكم اد بمصور  
 معي .. انما تمضون مع عقل التاريخ واراذه ..

THE  
LIBRARY  
OF THE  
MUSEUM OF  
COMPARATIVE ZOOLOGY  
AT HARVARD UNIVERSITY  
CAMBRIDGE, MASS.

AUC - LIBRARY



DATE DUE

[illegible]

1955  
c.2



435

B12703771

J14176555



10000124818

